1

استكتبه الفقير الى ربه القدير
شيخزاده السيد محمد اسعد
الخالدي في اواخر

٢٥١٦

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı | Esat ef.
Yeni Kayıt No |
Esk. Kayıt No | 2516

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى صير تراجم الوجوه والغرر • من وجوه التراجم والمحاسن العيون والغرر • ونور من مائرهم انسان عين كل خبر واثر • وسير من محاسنهم فى الافاق امثالا • ونظم من مبانيهم فى نحر كل دفتر مرسالا • واعاد باذكارهم للافكار اشباحا وارواحا • واراح من انفاسهم على الستمار نفايس وارواحا • والاح من افاق اقتفائهم لعيون الاعتبار اشراقا واصباحا • واشعل فى مشكاة اهتدائهم من الاسرار • ما اغنى لألاؤه عن اشراق شمس النهار • واطلع من ارجاء ما حسنوا من الاثار • شموسا لا تنسخ بديجور انكار • رجلا على منصة مالهم من اعتبار • عرائس محاسن عونا وابكارا • احمده ان وفق لاقتفاء اثارهم • والاهتداء بواضح منارا يرادهم واصدارهم • والاستمساك بعرى قواعد لوامع انظارهم • وانتشاق انفاس نفائسهم • واجتناء كباس غرائسهم واجتلاء نيراس مدارسهم • واشكره على نشر مائرهم • وانشاق الطروس عبهر مفاخرهم • واشراق ارجاء البلاغة بنوادرهم • وازهار رياض الفصاحة بازهار مزاياهم • واسأله ان يحلنى فى زوايا هم • لانشق من فواح رياهم • ما انشق به خزائى انسه • واغبق به رحيق قدسه • واصلى واسلم على بدر الفضل وشمسه • مادة الشرف الانسانى واسه • من قص عليه من القصص والانباء ما نص على التاريخ وندب انباء • اكمل كائن من دائرة الكمال مركزا وقطبا •

وافضل

وافضل رسل بيح من فيض الاسرار • ما هو الجواهر والمنتقى والدر المختار • المنزل عليه كتاب غرفت فى دأمائه سابحة الافكار • وانقادت المدارة لما

اومأ اليه من اللسن واشار	شعر
هو الكتاب الذى اهدت عبارته	الى المقاول ما اهدت من اللسن
بمنزل كم رأينا من بلاغته	ما حار فيه ذكاء المصقع اللسن
فالناثر يستمطر منه غمام نثره	والشاعر يسبر به محاسن شعره
واللغوى تزهر كمائمه بزهره	والنحوى ينشق منه ارج اعرابه
والصرفى ينشق من لئالئ سحابه	والبيانى تختال به مسافط سحابه
والكلامى يسطو بصوارم ادلته	والاصولى يدارى بنصوصه

سقم علته • والصوفى يصفو مشربه باشاراته • وينزفى الى الصحو والمحو بعباراته • انزله الله على اجل من تما شرفه وفضله • وسما على الذى جنسه ونوعه وفعله • حتى اشار اليه الكمال بطرفه واركبه الاجلال على صهوة طرفه • محمد المسرى به على براق الاشارات الصمدانية • المنادى فى الحضرات الرحمانية باشرف الاوصاف العنوانية المعطر بارج شرعه ارجاء السماء والارض • الموفر بالشفاعة العظمى يوم العرض • الناهض باعباء النبوة اتم نهض • المقرون ذكره بذكره • الفارق بين الحق والباطل بعضبه • عين عيون الكمل فى مقام قربه • المشافه بالمكاطمة فى قاب قوسين او ادنى الكاين للعلوم اللدنية • قلبا وعينا واذنا • عروس الملك والملكوت مظهر تجليات الاسماء والنعوت • شعر

كل عين من المديح اذا ما	رمزت بالثنا اليه تشير

ذو العلوم التى اليه من الله اتاه بها الامين السفير

والنبى الاثيل مجدا واصلا	والرسول البشير ثم النذير
اعربت عن كماله معجزات	مشرقات بها الزمان منير
فبه الله شرف الكون حتى	كل مجد به اليه يصير

خصص الله ذاته بمقام | بخوم رماه كل سام مشير
وحباه من الكمال سموا | كل عال عن مرتقاه قصير

نثر وعلى اله الذين احيوا من الكرم رباعه ومد كل منهم الى سمو القدر باعه • وابراء بعلمه من رأس الدين صداعه • الكاشفين عن وجه كل بحث مرطه • الناظمين ببنان الانظار من نحر كل دليل اسطه

شعر

ان آل النبي في الناس اك | بهم الفضل باسق والكمال
خطبوا المجد بالسيوف فنالوا | شرفا شامخ الذرى لا يطال
حبهم جنة ولجنة نار | فاقفهم فالهدى يرى حيث مالوا

نثر وعلى اصحابه الكواكب • والشموس التي منازلها معالي المناقب والسحائب التي لا تغب لها المواهب

شعر

ان صحب الرسول قوم هداة | بسناهم ينزاح كل دجنه
اضحكوا الدين بالصفاح فكانوا | خير ساع بالسيف اضحك سنه
احمد الله فعلهم حيث احيوا | من سبيل النبي اقوم سنه

نثر ما لاحت الغر في وجوه سافره ولطفت الطباع بايراد شاردة وسانره • وشنفت الاسماع باقراط ابدة ونادره • ونثرت جواهر الابداع على بساط حسن المحاضره • اما بعد فان علم التاريخ مما يناط بمعصمه سوار الهمم وينشر ببساطه في محافل اولي النجابة والكرم • وتنشق انفاس نفائسه بكل معطس اشم • وترشف في حان المحاضر سلافه • وترصف على خوان التسامر اوانيه وصحافه • وتستظرف في مجامع الشرف نوادره وظرافه • ويسرح طرف الطرف في رياض اسطاره وتتشائ الضمائر في ميدان البيان لساؤه ودضماره • وتمرح الخواطر بالتوع في ازهار رياض اثماره • اذ به يدرك الانسان اخبار من سبعة وفاته • ويعرف به كماله فيتعاناه قبل ان يوافي وفاته • ولهذا لم تزل راياته بين العلماء منشوره • وذيوله في اندية محاوراتهم مجروره واحاديثه على صفحات لسنهم متواترة مشهوره • وشمائله بالشمائل غادية

ورائحه • ولطائمه في محافل بلاغتهم نافحة فائحه • وبخارته في اسواق ادابهم نافقه • وانواره من ارجاء كلمهم نيرة بارقه • لا سيما تاريخ من سرت انفاس سره فتأرجت بها اذيال مطارف عصره • ممن غردت بلابل جذبه • على افنان القرب من ربه وجنى ثمر المعارف ببنان لبه • حتى صار مولاه بصره ويده • ومعينه على اسباب الوصول ومؤيده • فكان فايض الاسرار على الاكوان • ناظر من عيون العرفان الالمعي بانوار انسان • منشد لسان حاله اذ رق من اجاج الدنان • وتجلى الجبيب فبقيت الروح وفني الجثمان

نظم

رموز من العرفان عن منالها | على غير فان اذ يناجي الذي يبقى
ومن تفن في مولاه اوصاف نفسه | يكن باقيا فالجمع كما ورث الفرقا
ومن يطرح الاغيار يخل بواحد | يناجيه والاجفان في نومها غرقى
اذا خلص الصب السرائر بينه | وبين الذي يهوى فاهون بما يلقى
ومن طلب العرفان والطرف ناظر | الى زهرة الدنيا فقد طلب العنقا
نثر وكم صفت مناهل اوراده • فاسكر برقة كميت انشاده • وكم صفت مناهل اوراده كل مجذوب الى الله باذمة وباده

شعر

الى المنهل الصافي فرد ما وردته | من الحب تشهد ما بقلبي شهدته
تجلى لي المحبوب حتى كانني | اشاهد منه حسنه ما عبدته
رأى عاذلي مني فنائي فلامني | ابقى مع الباقي اذا فاز جدته

• وقد كنت ممن ارتضع من البلاغة درها وتظم في سموط البيان جمانها ودرها • اترشف سلسال حميا ها • متنشقا بمعطس ذكائي فايح ريا ها • متعانيا من الأدب • ما هو شذرات الذهب • قافيا فيه مدارة العرب • انيا من لبابه بالعجب • ساقيا من صهبائه • ما يخلع العذار من جرائه • سالكا من بيداته كل سبسب لم يدقت بخطى • وموماة تضل فيها الافكار القطا

نظم

اذا الشعر عيا اهل عصري نسجه | وجدت ذكائي نحوه ذا تسرع
اتيا بابكار المعاني اذا حري | لمعنى شأى في دركه كل مصقع
وان طلبت مني القوافي بمجمع | فاني شراب لهن بانقع

أميم اسألي عني القريض فافني	لدى الخطب سلاك له كل مهيع
ولو غزلي وافى جريرا وجدته	يغني به في كل ناد ويجمع
سأسلوبه عن رشف كل سلافة	وارقى به الهم الذي بين اضلعي
ابنكره قدم وهذا لبابه	تقرط منه كل اذن ومسمع

اصحب من الادبا ما ادبه نسيم الصبا يميس بافنان الربى فوب قومٍ جاذبتهم عنان الاشعار في ليلة غنيت بوجوه السمار عن انارة الكواكب والاقمار فاورد كل من شعر طبابه ونظم من درر فكره للبيان سخابه وناديت حي على الغزل فاجابه كل مناوار تجل فمن مرتجلاتي في ذلك النادي ما تيغني به في البيداء الحادي ويذهل برقته لب الشادي نظم

اذا امتد من ليل رواق الحنادس	تزايد شوقا بالعيون النواعس
ابى وجده الا ترقرق دمعه	لذكرى ظباءٍ في حشاه كوانس
ملكن بلين القول منه فواده	فان رام وصلاً لم يدن للامس
فيا سامري وادي الصريم فعزلا	نصب شجاه كل اهيف مائس
من البدو ميالا الى اللهو احود	قتول بعينيه لقتل حلا بس

ومما هو العذب السلسال والسحر البيان الا انه حلال ما ارتجله في ذلك المحضر فأخذ بمجامع الالباب واسكر نظم

قفا وادعا اهل الحمى ان بالحمى	جاءذر فتانات سود النواظر
قفا ودعا واستنشد الى حشاشة	هر بقيت على اسياف تلك المحاجر
ومر على الربع الذي كان عامرا	ببيض عذاري من هزيم وعامر
وسمر نا لما التقينا على النقا	وروض اللقا يسام ثغر الازاهر
ليالي بخني من عزاس اجتماعنا	شقائق حسن من خدود نواضر
ليالي يدعوني الهوى فاجيبه	الى حيث ما افنى به بالنشر اشر
زمان يريني الخل لا مع غرة	هي الفجر لولا حجبها بالدياجر
صفالي فيها الانس حتى كانه	لي البدر يبدو في منازل خاطر

نثر فما طلع صباح الا وحشته من الغزل بوشاح حتى لامني فيه من لام

وهجرني من جراية الاحلام ومن بعض انتنادي لمن عذل بسلوك هذا الوادي

نظم

كل يوم ينير لي منه فجر	لي برد البيان فيه يجر
لست اصغى للايم لامر في الشعر	ففي الشعر من ذكائي بحر
لم يشقني من الدنا مثل شعر	دق معنىً اذ رق مني فكر
ذي نكاة كم قد اشار لمعنىً	هو رمز العيون لا بل وسحر
اتعاني الثناء من كل قطب	من يديه سحب النوال تدر
كم غزال نعته بقوافٍ	هي في طلبة البلاغة درّ

وخدود لوردها هام صبٌ وقدود لمن قد لذ هصر

نثر فلما راى عضي على الغزل بالنواجد ولطافة الاشارات وخفي المآخذ اطرق مليا ثم رمز لي رمزا خفيا اراني انه كان بي حفيا يا مدعيا انه اعطى من النظم لبابه واولاه جوهره حتى نظم له سخابه ان تمت تلك هذه الدعوى واوفيت منها على رضوى فليكن شعرك مصروفا الى اهل النهى ولا تضع ايامك يوما بالعقيق ويوما بجزوى نظم

اذا كنت لا تدري الذين نعتهم	فانهم لا شك اهل التصوف
فان انت لم تعرف سمات سمو ابها	فبالله فاعرفهم لدى كل موقف

فلما اسمعني مقالته وانا لي ذبالته تيقنت جلالته ورمت الى الله دلالته فواليت الزفرات واجريت انهر العبرات وقلت ما احوج التائق الى الخلخال والبخر الى العقد والمرسال والظمآن الى السلسال فكم رمت ارتشاف هذا الضرب فما بلغت السوال والارب وكم رمت فتح هذا الباب فقنعت عن الغنيمة بالاياب والدخول في هذا السلك فقيل لا يدخله الا من تاب حتى انشدت والدمع سفاح سكاب نظم

املت من زمني الدخول بسلكهم	فثنى عناني عن مرادي القهقرى
وسألته نظر النواظر حسنهم	فاجابني اذنبت ذنبا لن ترى
اغسل عيونك عن محاسن غيرهم	لترى جمالهم البديع وتبصري

واذا قصدت مديحهم فاستفرغا ... قلبا باقذاء الذنوب تكدرا
فهم الكرام اذا مدحت كمالهم ... اصبحت من بين العظام موقرا
فعلمت من وعظ الزمان بانني ... اسعى وشوم الذنب يجذبني ورا
لاتطلبن مع الذنوب توصلا ... لشاء قوم بالتقى سادوا الورى
صرفوا عن الدنيا العيون وماردوا ... الا الذى شق العيون وصورى
لما الى الرحمن جدوا بالسرى ... طردوا عن الاجفان اذواد الكرى
خرجوا عن الاكوان طرا فانتهوا ... لحظيرة حمدوا بها عند السرى
وصلوا مقامات تساقط دونها ... زهر الكواكب اذ تروم تسورى
كم من ندى من شذا اذكارهم ... اضحى لاذيال الكمال معطرا
ان رمت رشفا من سلاف طريقهم ... تاخلع عذارك كى تعز وتكبرا
وادخل بحانة ذكرهم متأدبا ... واحذر فوادك ان يميل ويضجرا
واذا رايت السالكين ترشفوا ... من خمرهم فاغضض عيونك ان ترى
وانظر بقلبك من يخوض بذكرهم ... واجعل ضميرك للتجلى مظهرا
ما فاز الا من بتجلى ربه ... بجماله لفواده فتنورا
فاصرف زمانك فى مراضيه فما ... احلى الزمان اذا اطعت وانورا
واقرع باظفار الانابة بابه ... واذكره ما بقى الزمان لتذكرا
وانظر الى اهل التصوف وانلهم ... فهم الاولى يدعون لله الورى
فارحل اذا رحلوا واما يقطنوا ... فاقطن وان يدعوك عبدا فاخرا
فقراء للمولى وان املتهم ... يجد العطا يا من لدنهم ابحرا
ياصاب ان كنت العميد بجسنهم ... فاجعل فوادك من هواهم دفترا
واجعل خدودك للدموع صحايفا ... ان يرحلوا وتردانت القهقرى
واحذر اذا بصرت منهم ماعسو ... يخفى رموزا ان تضد وتنكرا
كم وجه حق لاح من اسرارهم ... اجلى من الفجر المنير فانكرا
عميت بصائر غيرهم عن درك ما ... جاؤا به فتخبلوه منكرا
فتلق ما القوم من اسرارهم ... بعقيل فكر لا يزال منورا

واهبط الى واد تقدس منهم ... ليلا لعلك ان ترى نار القرى
نار لمجذوب تشب اذا بدت ... لعيون اعمى فى ظلام ابصرا
نار اذا خبت النوار ايتها ... ابدا تشب لطرف سار اقفرا
نار رات عين الكليم لسانها ... فدنا بلا نعل اليها نكبرا
دقت على افكار ارباب النهى ... فالكل يممها بها متحيرا
فاقصدسناها ياكئيب فانها ... منها سناوك اذ نوافى المحشرى
واخلع نعالك ان دنوت فكم سما ... بالخلع اقوام على شم الذرى
واحلل بوادبها المقدس انه ... قد عاد بالانوار منها اخضرا
ما بعد وادبها لسار مطلب ... فانخ ركابك فى رباه وعفرا
سعدت ركابك ان خلت بشعبها ... وجبين موقدها الطرف اسفرا
ولربده ارج اذا استنشقته ... اصبحت تنشق كل مسك اذفرا
هاتى المفاخر لا مفاخر معشر ... نظروا تلألؤها بطرف اعورا
ورنوا من الدنيا زخارف عنها ... وثنوا عن الاخرى الغرائم بالبرى
شتان من يسعى الى الدنيا ومن ... ارضى المهيمن بالشراشر قد جرى
لاطالبا الا اجتلاء جماله ... فهو المرام لمن غدوا اسد الشرى
لاتبغ سفساف الامور وهيما ... منها المعالى كى تكون مكبرا
وتجرد من كل غير موجب ... مقت الاله وجانبا ما حقرا
وانخ التصوف بالشراسر وارد ... من علّ ما كان اصفى انهرا
ان كنت تهوى كل فضل فامسكا ... بعراه كل الصيد فى جوف الفرا
يا منكرا طرق التصوف انها ... شمس فما ذا صد عينك ان ترى
اعمى بطرفك عن محاسن سادة ... زانوا بجسنهم البديع الاعصرى
فانشر محاسنهم بنثر لو جرى ... فى محفل فيه البديع لكبرا
والهج باشعار رقاق لو سرى ... نفس لها احيا الرفات المقبرا
ودع التغزل فى الظباء لمدح من ... كانوا لاسرار المهيمن مظهرا
واصرف لرجل الزمان لتمتطى ... من لطف مدحهم الظلال المسكرا

واذا اعتذرت بان دهرك ضيق ... عن مدحهم فتوخ منه الايسرا
واذا ادعيت بان عنه عوائقا ... نوبا اضاقت للقريض المصدرا
فتمن ان يسع الزمان ويغتدى ... روض الفصاحة بالمدائح مزهرا
ويعود شعرك ذا محاسن جمة ... لو عارضت سحبان دك الى الثرى
اوصافحت قلب الحنان لعاد من ... تشجيعها يلقى بقلب عنترا

نثر فلما اكملت القصيده والتقط منها الحمامة والفريده لوى الى لينه وجيده ونظر الى نظر المرشد مريده وقال قد لاح لى من انشادك ما انطوى عليه مضمر فوادك وتزايد شوقك بالقوم ووداد الا انك تطلب الهادى الى اعلام هذا الوادى وسراة هذا الحى البادى والاستشفاء من جادى هذا النادى ولقد والله عنه كنينا وارينا نجده وهدينا ولكن لمعاصيك لم ندرك باعنينا نظم

علام صددت عن نجد هديتا ... وملت الى الذى اولاك حينا
صدفت عن التقى قلبا وعمدا ... فحنت الى الشقا اذنا وعينا
اريناك الطريق فحدت عنه ... كانك لست تبصر ما اريتا
فشوم الذنب اورثك التعامى ... فخل الذنب تدرك ما عنينا
لقد لاح الهدى لعيون صب ... سرى لله فى ركب سرينا
وحل الشعب من روض التدانى ... لمن بالروح ما يرضى اشترينا
فطرز برد نظمك ان زمنا ... يمدح سر انتنا نبصره زينا
وقد زال الخفاء وانت صب ... فابرز سنى ما عنه كنينا

ولما انشقت عبير عباراته وتلمحت بطرف الفكر بارق اشاراته فاح لى ارج بشاره ولاح من حفى الاشاره ما يهدى الى منار ما اوحى اليه واشار فحمدت وانا اقول من الجدان تهفو القبول وتسمو للطرف نار الوصول

من الجد للصب المدله انه ... تهب له ممن احب قبول
وان يرفعوا نار القرى لعيونه ... وفى الخد من سفح الدموع يسول

وان تخذ

وان تخذ العيس المراقيل للأذى ... لو دهم فى ناظريه حلول
وان قصارى ما اشتهاه فواده ... وقوف على اطلالهم وشمول
والطف شئ عنده ان سمعه ... يشنفه تمار ووم نقول

وقد فهت بعبارات ما احلاها ورمزت باشارات ما الطفها واجلاها واطلعت شموس بشائر من ارجاء انور خاطر باقتطاف الافكار ازهار رياض تلك الاخبار مثمرة بالأرب غضونها وجارية بسلسال القرب عيونها فنادانى لسان اشارته وافهم ووبخنى ثم تبسم قائلا ان شككت فى بلوغ الأرب هلكت فاسترجعت وحوقلت وسألته بالله وتوسلت الا ابان لى عن المراد واوقفنى على سرى هذا الناد فثنى عنى عطفه وزجرنى زجر من قطع الالفه وقال هل عميت عن الشمس والحلاحل الذى نعته بالأمس فتنفست مما قال الصعدا واستعدته وصفه بالأمس اليوم اوغدا وقلت صرح لى ولا تكنى واكشف الغطاء عمن تعنى فان كان لك فى الرمز من غرض فارسم ذلك الجوهر بمثاله من عرض فاعرض عنى وصدف والى بالود القديم وحلف انه لجوهر عرفان لا صدف وبدا يمان لا سدف ثم رجع الى رمزه ونظم درر كنزه نظم

مالى اراك عنى ذهن كلما ... اوحيت نحوك بالعيون تصرح
اومات نحوك لن تنال مأربا ... تهوى وقلبك للمعاصى يجنح
ان الألى مازلت تسأل عنهم ... فاقوا البدور سنا فلم لا تلمح
هم اشعلوا نارا على انقا التقى ... هى جنة لو كنت صبا تصلح
ان كنت تطلبهم فدع عنك الهوى ... فى غيرهم فغرامهم لك اصلح
كل المحاسن فى مطاوى حسنهم ... لو كنت تخبر سواهم لا تطمح

فلما انفتل من انشاده وابان اشاراة فواده نادبته بعد توسمى صحته وداده واستبانة شئ من مراده ايها المنشد الخبير والمعرب عن طيات الضمير مازدتنى بالاشاره الا ابهام الحال واضماره ولا داويت لى

بالعباره كلما ولاجرحا ولم نسرع للشعر ابتكاره الا لتوحد كبدا قرحا
ولا اكثرت ايراده واصداره الا لتضرب عن البيان صفحا اضنا بالابانة
على من فقد قلبه وسرى في ليل شوقه فمارنا فطبه فقد قذفتني لله
ابوك في حيره فاسألك بمن رجوت خيره الا انشدتني غيره لاعرف
حلوك من مرك وابتين حُفي امرك فانشد بعد ما تعوذ وركب صهوة النظم

واجلودُ | نظم

ايها الصب ان هاتي رموز	درر راق من سناها الكنوز
كيف لا يفهم الرموز محب	في مجازات مضمر بها يجوز
ما الى طرفهم سبيل الصب	خفيت منهم عليه الرموز
هم اناس علومهم في رموز	كل من حل عقدهن يفوز
لا تخفى فوم نساموا شموسا	لسناها على الانام بروز
ان تكن فيهم العميد فهذا	يوسف منهم بدا والعزيز

فلما سكت لم يزدني ان التفت وضحك بي وانصت فهرولت في اثره
لالتقط من جواهر بحره واترشف من صبابة قطره واستشفي ببغثات
بيانه وسحره فما زلت اناديه وهو منصبٌ في واديه واناشده بالقوم
الا نزك العتب واللوم وافصح لي ثانيا وكان لما املت ثانيا فرجع
واستغفر وقال ان هذا الاسحرٌ يؤثر كم كشفت لك عن هذا المضمر
ولكم اريتك الدرر وملت عنه الى المدر فكما كما قيل اديها الشهى وتربني

القمر | نظم

ايها السائل عمن اعرقوا	وهم البانون في نجد خياما
وهم اللاؤن من يتموا	اتخنوا القلب جراحا وكلاما
ما خفوا عن اعين مبصرة	وهم الاقمار كم جلت ظلاما
لا رعى الله عسيدا يدعي	فيهم الحب ولم يصدق هياما
انى اهم حجبوا عن وامق	ذاق من صرف تصابيهم مداما
لم يذق من شوقهم من حجبوا	عنه نورا من هداهم يتساما

لاتسل

لا تسل عنهم انا ساقدروا | بعيون عن سوى الطرف نعامى
واسبا لا عنهم تقيا طرفه | كل برق لاح للارشاد شاما
لا تسل عنهم وهم اقصى الحشا | اججوا من زفرة الشوق ضراما
تنشق الاعصار من انفاسهم | نفسا تفضح رياه الخزامى
لا تسل عنهم عميدا سلبوا | قلبه منه فخلوم وهاما
وعجيبا ان تراه ناشدا | قلبه المغنى وهم فيه الاتاما
يا اناسا سكنوا القلب اما | تنظرون الطرف قد هل غماما
رامة كانت فصاري قصده | فعلام الصد عمن رام راما
اسألوا عنه دموعا كلما | زادها كفا تزايد انسجاما
وبخولا كاد يفنيه اما | زورة منكم وان كانت لماما

فلما اطرب مما انشد وزاد بالنظم الهم وبدد لاح من برق اشاراته
ومعاريض رشيق عباراته ايضاح غير مطول وتلخيص تبيان ما الحمل
فوقفت في بيداء التأمل ذا كبد حرّا ومقلة تنثر بردا وجمرا وذكاء
لم يلمح من ذكاء نظمه الا سنا يخال الحب في ظلمه وشروق معاني
الفاظه الطف اشارة من الالحاظ فاخذت في مباراته بستعينا
بعباراته لعلي اسقط على ذي علم او ناصح وخلم يستنبط ما اراد من
نصوصه يفرق بين عمومه وخصوصه فانشدت انشاد من ابكاه

صدود المواد | نظم

علام لمسلوب الفواد تعرض	وترمزني باللحظ واللحظ معرض
تظن الذي تخفيه ليس بمنجل	لصب له برق الهوى منك يومض
تشير بالفاظ اذا ما تلقفت	فسحرٌ به منك النواظر تومض
خطبت باشعار لها رقق الهوى	فؤادا يرى ان الصبابة تقرض
اذا شام برقا منك برفض دمعه	فها هو ما هبت صبا يتعرض
له مهجة حرا وقلب به نوت	عقابيل اشواق بها اللب مغرض
سقاه الهوى العذري سلسال صبوة	بقوم بهم برق المعارف ابيض

اذا سحر اهبت له نسماتهم ... تنشقها منه ضمير ومنبض
فذا طرفه السفاح والخد جعفر ... ولو عن كراه خالد السهد عوضوا
وصبوته اربوا واد ناده ابوا ... وشامته ارضوا والصبر قوضوا
ومهجته اجروا واحشاده كووا ... وعذاله اعزوا وبالصد امرضوا
ووصلهم اغلوا وبالوعد قد لوا ... وقوته اوهوا والجسم حرضوا
وما جاض عن طرق الوداد فؤاده ... ولو انهم للهجر حادوا وجيضوا
ايجهضه عن مورد الود لائم ... وهاطرفه بالدمع والسهد مجهض
راى بارقا من نحوهم سحر اسرى ... فسن له دمع من اللج اجهض
فكيف به ان شام برقا شارة ... لقوم بهم سر الولاية محمض
اكارم منى بالغرام تدبروا ... اضالع تغذى بالوداد فتبرض
هم القوم كل القوم لا خاب شيق ... صبابته فى مجدهم تتحمض
فصرح بهم لا تخش ذاما وغنني ... ليبرأ قلب بالنوى متمرض
اتخفى شموس الصحو عن ناظر لها ... وينكو عرف الروض والروض مبرض
وداوا ذا داويت قلب مدلهٍ ... بحسنهم ان واصلوه واعرضوا
مصابيح من ينظر لها يخ من لظى ... ويشقى امرؤ عنها النواظر يغمض
لهم حكم لم تبد الا لوامق ... مشتهواهم فى حشاه مقيض
يكاد اذا سار وا يطير فؤاده ... ويستعذب التعذيب منهم اذا رضوا
لك الله لو كنت العميد بحسنهم ... لما استطعت عن ذاك الوداد تعرض
وما كنت توحى بالمعاريض عنهم ... فلو كنت صبا كنت بالود نخبض
ايخفى الهوى من وامق فى اكارم ... جميعهم عما سوى الله معرض
فلا تكن لى عنهم وصرح بذكرهم ... فليل ودادى ما سروا فيه ابيض
ابا نوا من الاسرار ما لو تقرطت ... بلألائه الدنيا لظلت تقرض

فلما روت مسامعه شعرى ... والتقط ما سقط من لؤلؤ نثرى ... اغرب بالاهفاف
وضربنى على الاكتاف ... وقال كانك قاربت نفهم ... اشارات جوهرى المنظم
فهل فى قريحتك من نبض ... وفى رويتك اقتدار على بعض ... ما القيه من النظم اليك

مما هو

مما هو كالاكسير لديك ... فان كنت ذا فطنة وفاده ... وفكرة لغريب المعانى
صياده ستافة للنوادر والشوارد ... مقتضبة للبدايع والاوابد ... انشدتك
ما يبين به القصد ... مما هو اطيب من الرند ... واحلى من القند ... فقلت عند
ما وعيت مقاله ... وارتشف سمعى جريا له ... انشد صبا بسماع الغريب ... مولعا
بالبيان ولع الدلال بالخراعيب ... فتوكأ على عصه ... وانشد ما اسكر ورقصا

نظم

اليك فدمعى كلما ذكروا صبُّ ... وقلبى فيهم مولعٌ وصِبٌ صبُّ
احاديث اشواقى حسانا ابثها ... لترسل عنى ما سرى القوم اوخبوا
اغنى باذكار الاولاء تدبروا ... من القلب ما لا ناره لحظة تخبوا
اعلق امالى باذيال شوقهم ... فشوقهم للسالك السلسل العذب
هم نهبوا منى الفؤاد اما درروا ... بانهم طرف منازله القلب
سقى الغيث ما حلوا به وتدبروا ... فذاك لازواد التقى المنهج الخصب
اناس هم اضحوا شموسا لناظر ... وسحبا لمستحد اذا ضنت السحب
وارواح هذا العصر كانوا لمهتد ... ولو انهم فى الهام للمعتدى الشهب
لنا اوسعوا من منهج الرشد مهيعا ... معالمه الاحكام تزهو بها الكتب
اذا ذكروا افترت مضاحك شرعة ... النبى ويصفو من معارفه الشرب
اذا شدت الظلما البطاق رأيتهم ... مصابيح جولاح قدامها قطب
من القوم سباق الى كل خمرة ... من الذكر والتقوى له صرفها الربّ
لقد اخذت تلك المدامة لبه ... فافنته والافناء يبقى به الصب
عذيرى من قوم رداء برق سره ... فحالت من الانكار عن نوره حجب
بدا والليالى غاريات بدورها ... فكان لها بدرا له البلدة القلب
ولكنه ما زاك بالله خالدا ... لشرق الهدى فى افق خاطره غرب
انى بالهدى لا شوب فيه لمنصف ... وبالشرع قوام به الفرض والندب
المربدوح المجد عرفا ومحتدا ... فاكرم بدوح فيه للمصطفى قرب
فان كنت صبا فى محاسنه التى ... تروق بها الاوهاد والنجد والتهب

فجانب به اعياره منجافيا
اذا الليل يغشى عن مضاجعه الجنب

وكن سالكا بالصدق شعب طريقه
فما ضل فيه عن هدى بدا ركب

هو القطب ان يمت انوار وجهه
هديت لعرفان له من جواخبوا

ابان رسوم القوم بعدد روسها
مدارس فيها للتقى منهل عذب

وداوى كلوم السالكين فاصبحوا
قلوبهم تصبو الى ماله يصبوا

واضحوا وكل من جداول ذكره
له جعفر يحيى بخالده الجذب

فدع عنك قطاع الطريق لمرشد
طريقته المثلى الكمل هدى قطب

وثابر على اذكاره بسكينة
فاذكاره للداء من قلبك الطب

ولا تطع الاوباش فيه فانه
هو البدر لولا ان انواره الكتب

وفاخر به من شئت من كل زاخر
بسلساله اهل التصوف قد عبوا

فمن علمه للوارد ين مناهل
ومن حلمه طود ومن بذله سحب

فيا منزل العرفان بشراك بالحيا
من الماطر التفاح ان مابك الجدب

معارف يروى بها الثقات مراسله
يروق بها نحر ويحيى بها لبب

اذا انتسبت كانت الى خير مرسل
رواهن عنه عارف هاجد الحب

فاصبح من لألائها كل طالب
له فكرة ينجاد من نورها الخطب

ومن بك عثمان بن عفان جده
فنوراه لما عاذ ما واحد يخبو

دعا ماد عا الله حتى تواترت
فرائد اسرار لها يجب الضرب

فشب عليها عارفون فاوصلوا
الى ذروة قسعا من دونها الشهب

غذوا بالتقى حتى استقاموا لربهم
وطاب لهم من صرف اذكاره الشرب

قفوا عبقريا يشهد الفضل انه
لنصرة دين المصطفى الرمح والعضب

افاد علوما لا بطرس وانما
لها صدره بحر وانهارها الكتب

فارعف انوفا للبراع مترجما
محاسن منها اسفر الشرق والغرب

محاسن يهدى المحسنين صراطها
ويطرب من انشاد اشعارها الركب

ويعبق من نشر الثناء لها الدنا
ويرتاح من ازهار اورادها القلب

فلما اكمل قصيدته عرفت عقيدته واشاراته الاوليات وعباراته

المطويات ونتايج مقدماته من صدور كلماته وان غايته وقصاراه ان ارتجم
من شاى من باراه وعجز عن شأوه الفرين وزان بغرته وجه الدين حتى
خلدت آثاره وارتفع فى العلوم مقداره وسطع فى منال السعادة سباره
وطار صيت تقواه واكبره العصر بنصه وفحواه مولانا العلم الفرد وان كان
جم المزايا الحرى ان يقول انا ابن جلا وطلاع الثنايا حاوى المحاسن ايكارا
عربا اترابا رفيع المقدار حسبا ونصابا عذلته الدنيا على ارتقاء المقامات
الاحسانية فاجابا اقلى اللوم عاذل والعتابا فحصل لى بما فهمت الاستبشار
والفرح الذى اسفاره فى تخرز مانى تقصار وفاح لى من انفاسه ارج قائلا
قد احسنا البيان وما على المحسنين من حرج فاجبته قد شكرنا انفاسك
بالبيان وهل جزاء الاحسان الا الاحسان فحق علينا لامرك الامتثال
بترجمة لمحاسن سارت بها الامثال غير انى انصاع عن رشف هذا الزلال
يكبو مهرا بتكارى عن الركض فى ميدانه وينبو عزب افكارى عن ارتشاف كميت
دنانه علما انه يذاد عنه مثلى وان كنت فى البلاغة اقفو المصلى فانه
المنهل العذب والمورد الذى خص به اهل الجذب اواكون شرابا بانقعه
قطافا لازهار مربعه خطيبا فى منابر مجمعه وذنوبى غش الذكاء كهامها
والنوب مترادف ركامها وانياب المصايب نواشب والليالى للأدب نوادب

شعر

كل يوم املت فيه اعتدالا ... باسم ثغره بناب اعوجاج
واذا قلت قد صفا فلك كلا ... مالا قذاء مشربى من علاج
فصفائى على الاديب محال ... انا نور الا عليه فداج
ما لفضل الاديب عندى قدر ... فليقل ما يشاء لست بناجى
انا اعدا اعدائه فليد عنى ... او اضاديه بالخطوب التواجى

ولقد رمت من الزمان هذا فما وجدت الى حصوله نفاذى واقسمت عليه
بالطور وكتاب مسطور وتوسلت اليه بمارق من منظوم ومنثور الا اجارنى
فيه ولو دون بسط فجبه وقال دون عليبان القتادة والخرط فوجمت عما

امّلت منه القهقرى ◦ وهو يقول لذنبك رجعت الى وراء ◦ وما اخال نظمك الا سحرًا مفترى ◦ فانقلبت وقائل منه يقول يا اخا المين ◦ لم ترجع منا الا بخفى حنين ◦ فتأسفت فاثلا ماليه ◦ انخب كلما اوماليه ◦ بانقلابى ذا كف خاليه ◦ وهو يقرط اذنى غيرى بقرطى ماربه ◦ فانشدت من خفيف القوافى ماهو بالمراد الكافى والوافى ◦ شعر

انا حران بالذنوب اللوانى	كدرت لى من صفو عيشى شرابه
ابذبنى اروم شم المعالى	ان ذا لوجرى لا بدى غرابه
انا اعصى الورى علمت ولكن	لى باهل التقى ارق صبابه
انا عبد لهم الا يقبلونى	عبد ود لهم بغير كتابه
ان يمدوا منهم ذكائى بسبر	يجد للشعر بالبيان صعابه
ويمط بالبيان عن كل معنى	باسم الثغر عن ثناهم نقابه
سوف اجلو عليهم كل مدح	نسج الفكر بالذكاء اهابه
انا حسان مدحهم ولوانى	ذو ذنوب لم امحها بالانابه
طاوعتنى من القريض قوافى	مرجعات الى جرير شبابه
ساحبات من البيان بروداً	مبديات من البديع لبابه
كم قوافٍ اوطأتها بعروضى	تنزل العصم رقة ولبابه

هى عرب تعيد شرخ امرئ القيس وتجلو عن الكئيب الكئابه

ناظرات من البديع بطرف	لو رنا ضيغم لانساه غابه
كيف لا اخدم الكرام يفكر	لم يسر للقريض الا اجابه
وهم العين للعلوم اللوانى	لم تزل للورى من الدين بابه
هاديات لنهج شرع قويم	داعيات النهى لكل نجابه
هى محض الهدى ولا فشر فيها	من نحاها فظا فوى بالاصابه
ايها السيد الذى قد دعانى	قرعينا بما اردت اكتسابه
رمت منى تاريخ مرشد عصر	رفع الله بالعلوم جنابه
قد دعا الناس مرشدا فاجابوا	فحظوا بالرضى جزاء الانابه

يا ابن قوم ابوهم الفرم موسى	وانا س للمجد اسموا قبابه
لك فضل بما دعوت اليه	من نظامى اوصافه المستطابه

قد ونك منثورا حاكى الدر المنثور نقره ◦ ومنظوما افهم العجز من كلمة صدره مسميًا اياه اصفى الموارد ◦ من سلسال احوال الامام خالد ◦ ضاما الى ذكر احواله الزاهره ◦ ومناقبه التى هى الامثال السائره ◦ احوال فضلاء اكابر قطره ◦ ونبلاء يستطرد ذكرهم لذكره ◦ غير مخل بتراجمهم من اعادة انفاسه وشكاة اذكارهم من انارة نبراسه ◦ مادحا من ارجم له بالجوهر المنظم ◦ والنثر الذى هو سبائك العسجد بل اوسم ◦ ذاكرا من الملوك من حسن فيه اعتقاده ليتم من هذا المؤلف مراده ◦ ناثرا كل ترجمة نثرا بريك البيان يفتر ثغرا ◦ حاكيا السلافة والريحانة فايقهما وان سبقتا زمانه ◦

الس الفجر يسبق كل شمس	وعين الشمس نور فى العيون
وللاكمام فى الاغصان سبق	وللورد الفضلة فى الغصون

ان تم هذا الكتاب ◦ صار اعجوبة الكتاب ◦ فانقا فى نثره ونظمه الاضرب منطوية على البديع منه الاثواب ◦ رايحة انفاس قبوله نافحة فى معاطس البلغاء ريا شموله اذ لم يبق ضربا من الاعاريض الا اليه عاج ولا معنى من البديع الا فتح له الرتاج ◦ انعاما باجابة افضل ناسك لمنهج سلوك المترجم له سالك ◦ واورع من قفاه واسرع من اجابه ولباه لما لاح له من نير اسراره ◦ ما كانت ليالية به كنهاره ◦ حتى خلع الدنيا خلعا ◦ طالبا فرقا وجمعا ◦ راجعا الى الله ان الى ربك الرجعى ◦ فكان له النظر الالهى بصرا وسمعا ◦ سيدى عبيد الله بن عبد الله الحدثى لازال بالسير الى الله فى زمانه السرى ◦ موضحا من اعلام السلوك ما خفى ◦ صارفا عمره فى مراضى ذى اللطف الحفى ◦ اذا جابته مما يستطاب واسعا به من مواهب الوهاب ◦ وشفاء لما للقلب من الاوصاب فلاجرم اسعفته بمقصوده ◦ ناظما للكتاب جواهر عقوده ◦ ناسجا ببنان الابداع زائل برده

منشدا من القوافی ما یردع المنافی ویوردنی من موردہ الصافی شعر

یا اماما دعا لاصفی الموارد	دمت بدرا اضاء من شمس خالد
فق بشیخ اذا ذکرت هداه	ضاع من ذکره الشذی المقاعد
رمت منی تقویف برد ثناء	لصفات له حسان خرائد
مطربات بنشرها کل سمع	معربات عن مکرمات فرائد
باسمات ثغورها عن معان	هی للنظم والقوافی القلائد
ناظرات الی الهدی بعیون	طامحات الی معالی المقاصد
عذلونی فی مدحها فاعترتنی	خفقة نحو نظمها فی اوابد
باقیات مع الزمان حسانٍ	فیدت بالقریض وهی سوارد

دونک الغض والبدیع الذی فیه عذاری الثناء عرب نواهد

من قدیر الوداد یاکی المانی	وطویل التهاد صافی العقائد
لم یشبه وده رکون لقوم	طردوا عن متأهل البر خالد
ومشوق یهواه ما عن برق	فحکی ثغره مضاحک عابد
ملأ الخافقین نشرا بذکر	من یغب منه فهو لله شاهد

یا مریدیه دونکم فرفف الذکر فسلسالها شفاء لوارد

وارشفوها سلافة لوحاها	جبل لا تنثنی من السکر مائد
واذیقوا صرف الصبابة عبدا	لم یزل قلبه سناکم یشاهد
ما علی من یذوق خمر هواکم	من ملام لو کان للروح فاقد

وانا سئ طریقهم یأبی بکر عیون الی اجتلاء الفوائد

انا من وجدهم حلیف سهاد	انا من اجله کثیر الحواسد
ان یروا فی عبیدهم ففخار	لی ما اناق للمفاخر سائد
انا ان ینظروا الی سعید	فهم لی قلب وطرف وساعد
ففی الصبر والحنین الیهم	ما تنائی الاشباح لیس یناول

فانا الجد یوان اکتب ما الیه اشار ● بدموع لم تنعت الا بالاحمرار ● ولم تعب الا بالاکتئار ● وانشر من النکت والاخبار ما هو الروض زهابا لازهار

وانلو

واتلو من محاسن الاثار ما هو للناثر ارتشاف الضرب وارنح برقة انفاس الاشعار غصون مدائح معالی ربت بسماعها تتنور البصائر والابصار وتزداد النعم والقرب واجلو من الاعاریض الکواعب واغترب من البلاغة الغارب واذیل من المعانی مالا بدین وارقق من الالفاظ ما یؤسی به کلم الحزین واقتطف ازهار ریاض الاخبار بجنان الارتجال والابتکار فاقول هو ابو البهاء ذو الجناحین الکائن من وجه الدین انسان العین ضیاء الدین بل والدنیا ذو الهمة التی لا تزال علیا والید البیضاء کرما وسعیا مولانا الشیخ خالد الشهرزوری المقدس سره النقشبندی الذی ملأ الخافقین بالاسرار بدره المجدد مشربا وطریقه مفتی الوری فی علوم الحقیقه غرد بلبل ایمانه علی غصون الحق واثنایة القادری الذی رفعت القدرة اعلامه ونظمت الواردات الالهیة لعقد ولایته نظامه ونادی لسان کرامته بانه قطب ازمنته وجیلانی التصوف فی بلدته فهو السهروردی الذی انفاس جذباته هبت علی افئدة اشجار افکار المریدین فشبت والجنیدی الذی سقت غمائم اذکاره ارض قلوبهم فاهتزت وربت وراء فی مقام الاحسان محاسن محبوبه ففنی وماثبت والکبروی الذی همته غیر معالی الامور ابت فانشد فیه بدیع الزمان ما یسکر بخندریس رقته الاذهان ویسبی المتامعون به بدائع بدیع همدان شعر

ایها المادح الذی رام عدا	لمزایا سمون مجدا وفضلا
ومعالی اذ بدت قلت فیها	کست البدر والغزالة بدرا
هی بیض لها العیادة منه	اذن تجعل النخادة خلدا
ارضع الفضل والنجابة طفلا	وسعی للعلوم والزهد ولدا
ترک المال والحطام وامسی	جاعلا ذکره علی القلب وردا
عود القلب کل صهباء ذکر	من یذق صرفها نعوده رشدا

رق فی الذکر مشربا فنزی الناس سکاری مذ احتسوا منه شهدا

مشرب لم یشب بقذاء دنیا	وطریق تهدی الی الله جندا

نبذوا النفس واستكانوا ليلغوا ... اكرم الخلق فى القيامة وفدا
من برد مورد الهم صار مولى ... يبصر الكون باللواحظ عبدا
هم اناس لهم شؤن ارتنا ... حكما تملأ البسيطة عدا
حرسوا الدين بالنفوس اللوانى ... قدما نالوا الحرز واما اعدا
لا تخل غير طرقهم لك تنجى ... من لظى فاقف ملكوه مجدا
ان يمدوك بالنفائس منهم ... ترق من فضلهم بقاعا ونجدا
فاذا رمت للاله وصولا ... فافقفوا خالد الترزق خلدا
علم اولف العبادة حتى ... صار فى طلبة الولاية عقدا
حسدوا فضله فزادسموا ... وقلوه فزاد فى الله وتدا
ان يروموا من سره كتم شئ ... فهو النور ان كتمت تبدا
عوذ الله مجده من حسود ... لم ينل اذ بغى ثناء وحمدا
لا رعا الله حاسدا رام كتما ... لمزايا اكبرتها ان تعدا
لى قلب هو الدليل عليها ... ودليل الفواد ما قط ردا
ان فضلا لخالد لنهار ... ان عينا تنفى النهار لرمدا

كيف لا وهو لجشتى اجازه ... لحرى ان يكون بحيزه مجازه والاشعرى
الذى بنت على صحة التوحيد مشعره ... وغاص على دقائقه فى دامانه فكره
حتى دعى فيه ابن سريج اوابا لحسن ... بزهداعادا لفضيل وحفظ احياء لحسن
ودقيق نظر غواص على الدرر ... ونباهة ارت من سناها القمر ونجابة دلت
على ذكاء عنصره وبلاغة من ايات الله وقدره وسيادة قارنت الكواكب
السياره وسعادة لها الى المقامات الاحسانية الطفا شاره ان كان
اشعرى الاعتقاد فهو مضرى الاباء والاجداد تفرع من دوحة شرف
قلدتها الثريا واغترب عوارب مجد لها رحلت العليا جمع الى ذكاء الاعراق
علما تضحك له ثغور الاوراق وتهنأ الشريعة بجداول انهاره وتضئ

ارجاؤها باقماره

شعر

نسبوم للاشعرى اعتقادا ... فرايت الزمان يفتر سنا

فسألت

فسألت الزمان عما جرى منه ... فاوحى بطرفه ثم غنى
اطربتنى من الامام علوم ... وسبوغ على المعاند سنا
عطرتنى انفاسه فصباحى ... بالشذا فاق عرف روض اغنا
ومسائى قد عادا بيض وجها ... مذ تلا فيه ذكره وتغنى
فهو لاشك باقلانى عصر ... فاستلوه عن كل معنى اجنا
ان اخله مجددا العصر علما ... فدليلى قد صح معنى ومبنى

الشافعى الذى شفع الى العلوم التقوى واحى ربع الابحاث النواوية بعد
ما اقوى والمحقق الذى تحقيقاته لكل محقق غاية فصوى والمدقق
الذى ابرضت رياض التدقيق بماله من انوا احرز من دقايق منهاجه
المستصفى وورد من مناهل امداده المنهل الاصفى ووصل منه الى المرمى
دونه انظار افكار الحذاق نزحى وادرى منه ذروه دعى فيها الامام
والقدوم فداعطى من اشارات الغزالى ماكان فيه لاحياء علومه التالى
وسبق الى فنونه واجراء جداوله وعيونه حتى راينا منه النواوى
فى التحقيق والدقايق والفتاوى وارتفع الى بقاع من العلوم تحسر دونه
الاطماع وانتقى من عبابها درا زين للارشاد نحرى وحرز من ادلتها
ما اراانا المحرر ونفخ منها ماسطع منه التنقيح لى سفر ولعمرى لولا المعاصره

لرحل اليه كل من عاصره

شعر

يا طالب التحقيق من تقريره ... ومؤمل الامداد من تحريره
ارحل اليه تجد عبابا قاذفا ... درا من الاسعاد فى تعبيره

فسما لقد اوضح منهاج الفوائد وشرح الصدور بمصابيح الامثال والشواهد
واطلع فى ارجاء الافهام شموس الفرائد وعنى بايضاح تحقيقات
وافصاح مشكلات تدقيقات وجلاء عرائس افكار وجنى غرائس انظار
وراهن الى مضمار فلم يشق له غبار فهو لحقيق ان ينشد فيه اديب

لم يزل معانى قوافيه

شعر

يا ابى بنان للعلوم يشير ... فتى ماسقاه من هداه غير

ا احبابنا ماذا النقاعد عن فتى	ذكاه باكسير العلوم يمير
الافار حلوا الهوج المراقيل الاجتدا	دقايق عن نهج الرشاد تنير
وارتاع اذواد الفهوم بمرتع	به روض احياء العلوم نضير
هو الروض رواه سحاب فكرة	لقطب بحل البحث حيث يشير
وكم منهل صفاه عن كل ماقذا	ذكاء على حل العويص قدير
ردوه بافكار عطاش لعذبه	فوارده بالرى منه جدير

ان كان الغزالى فى الاحيا فانه فى منهاجه المنير يحتى وان افتحى ابن المقرى بعنوان الشرف اوبروض منه ازهار الاحكام تقتطف فلهذا الامام من الدرر ماضاهاه الدر فى الصدف ومن الغرر من السدف شعر

ان كنت مكذب ما اقول بفذه	فاسال ماثره التى لم تحصر
ومباحثا فقهية كشف النقا	ب لها فابدت عن صحاح الجوهرى
شكر النواوى التقا ذكاءه	فى مبحث لولاه لم يتنور
عزرا اراها فى وجوه مباحث	كالشمس لولا فكره لم تسفر
علما الى عمل اضاف فقل به	ماشئت من مدح ولا تستكثر
امعاديا منه علوما ماجرت	الاجرت بجواهر فى دفتر
شتان ما مد الخصم ومده	ماجاز فضلا كما لم يجزر
فكرارانا من جواهر فقهه	ماكان حلية كل لفظ مقرد
كم حار ارباب النهى فى مشكل	فابانه منه ذكاء حيدرى
مالى وللايام كيف صرفتنى	عن لثم راحته قصارى المعسر
وروايتى من علمه مالو جرى	لرايت فى قلبى مديد الابحر
انى الكتيب صرفت عن هاديه	وكماله ذانت وجوه الاعصر
يادهر ان ابعدتنى عن منظر	هو للهدى والزهد اسمى مظهر
فانا امرء مازال طرف بصيرتى	متمتعا بمثال حسن مضمر
قلبى يواصله وان شطحت نوى	وتواصل الارواح ليس بمنكر
هبان بعدى حاجبى نظر الله	الحاجب فكرى لطيف تصور

كل المحاسن قد وجدت بحبه	كذب الذى قد قال انى مفتر
امجد الايام انى مغرم	ذو مهجة حر اوطرف مسهر
لا تمنعا طيفا يزور معذبا	احشاؤه لودادكم كالدفتر
هاؤم فؤادى فاقروا اسطاره	تجدوا الهوى منه بطى الاسطر
لاتسمعوا العذال فى صرفى فما	لهم دليل غير فرط تزفر
كل البرية قد سقوا من مشرب	صفاه سيركم فلم يتكدر
وردت عنه فهل تزوى دونهم	لا استحق ورود تلك الانهر
ان كان برضيكم فذا ما يبتغى	صبى لغير جمالكم لم ينظر

ولما حيرت ما سمعت من مدحه مما تشب البلاغة من نفحه ويرتشف ضرب البيان من رشحه جاذبنى عنان المحاوره ظريف يومى الى المناظره وقال ايها الاديب المطرب باذشاده كل اريب قد فوقت مطرب ثنايه وزففت عرائس انبايه حتى اخذت من الالباب بالمجامع وفوقت باقراط فوافيك المسامع ولكنى ممن نظمه سلك سماع اشعارك وجلس على بساط السمر لالتقاط انثارك وتكنس فى خيمة انسك لاجتلاء انوار اسمارك شعر لاعرف بذلك ماخفى من مقدارك فلم تكمل المسامع نسجرك ولم تفح الى زهده بشعرك بل اراك تميل الى الاوصاف الفقهيه غير معرج الى معارجه الصوفيه فاما لعدم افتدارك على ما تهوى ملت عن التقا وفطانه الى حزوى

اراك اخا شعر له رقق الهوى	تداوى به من مهجة الشبق الادوا
ولكن اذا املت ان تصف التقا	لتطربنا الاوصاف ملت الى حزوى
واحشاؤنا تهوى التصوف فالتفت	بطرف القوافى نحو نقض ما تهوى

على ان ابلغ المقال ما طابق مقتضى الحال واماس قلوب السامعين واما ل وابان من البديع غريبه وشنف الاذان بنادرة وعزيبه فمل عن الفقه الى التصوف فبنا الى اوصافه اشتد التلهف واحذر ما ادى الى التكلف ولكن نمارق من الالفاظ واشار الى الحال اشارة الالحاظ فانشدنا من مدايح شافعى الاوان وسيوطى الحفظ والاتقان لتعذب اسمارك ويطرد

الوسن سماركى وتعود لهم الليالى البيض ويرشف الانس بما يريض و
تطيب النفوس بما القنت وتريض ولما قضى مقالته ابدى اتهته وجلالته
وعقد للاستماع لحيوه وفعل كل من راه نحوه ليذوقوا من البيان مره
وحلوه فاندفعت اندفاع اتى السيل مستغرلا لابا لذراع والطرف والغيل
متخلصا من تغزلى الى مدح من ترجمته بمجملى ومفصلى شعر

ليالينا بالرقمتين وهاجر ... سقاكن نجاج الرضى بالمواطر
مضى فيك انس رق صهباؤه لدن ... نزلنا للذات الهوى بالنواظر
سقانا رجاج الحب قرقف مشرب ... سكرنا بها عن كل باد وحاضر
فنينا عن الاشباح حتى كاننا ... من الراح ارواح واوهام خاطر
هوى دق معناه دعانا برمزه ... الى رشف صهباء له بالخواطر
فلباه منا كل من رق شوقه ... وعاناه منا كل صافى السرائر
لقد ضمنتنا مقلة الحب ماقها ... فهاكلنا للحب انسان ناظر
صفونا فلا اقذاء فيما اداره ... علينا من الصهباء الطف دائر
فلذاتنا فى الحب مستافا لها ... روانع فى روض من الانس زاهر
وكم لامنا قدم الطباع ولو درى ... بمحبوبنا القى لنا بالمعاذر
عذيرى ممن لامنى فى سلافة ... هى الروح بل واللب من جسم ناكر
مشعشعة ابدت حبابا هو التقى ... ورقت كانفاس الشمول لسائر
بها نفس مقتول الهوى تعشق الفنا ... فكم فنيت منها نفوس اكابر
هم رشفوها والظلام مروا قه ... سرادقه عن كل حب وماكر
فغابوا عن الاجسام والكل حاضر ... بلاحظه سافيه منه بناظر
فكم واصلوا ليلا بصبح وشوقهم ... اليه ثنى منهم زمام الضمائر
فلم يبق للاكوان رسم لديهم ... لدن شاهدوا محبوبهم بالبصائر
فهات اسقنيها قهوة قادرية ... فلست على ترك احساها بقادر
وهات اسقنيها والندامى كاكادم ... لدى روضة اضحى لها كالازاهر
وهات اسقنيها لم يدنس مزاجها ... بقدم ولم تقدم بغير سرائر

وهات

وهات اسقنيها بنت ذكر يديرها ... رفيق الحواشى مرشد كل حائر
وهات اسقنيها من يد عاصرلها ... براووق اذكار بافح ساحر
لقطب له الاذكار صهباء وارد ... سوا الله لم يرمق بالشان خاطر
من النفر القوم الذين وجوههم ... الى الحق تهدى كل سار وسائر
وابيض بظار يعين الهه ... ضمائر غيب نيرات المظاهر
وموقد نار يهتدى بشعاعها ... سراة سراة للهدى بالشراشر
وكم قائل هذا ابن عثمان خالد ... اراه فضيلا اواويس بن عامر
رموز له اضحت رموز الواصل ... الى الله سباق لغر المآثر
تخالف فيه الواصلون فقائل ... هو القطب لولا انه ذو مواطر
واخر هذا البدر لولاه نير ... مع الشمس نساخ حضاب الدياجر
سقى من سقى من طالبيه سلافة ... من الذكر لم تدنس براحة عاصر
دعت للهدى منه علوم زواخر ... اذا رخرت لم تبق در الزاخر
زواخر برويها عن الخضر سره ... جرين فحلين النهى بالجواهر
فيا حاسديه انه الشمس فانظروا ... لاشباه فضل السن ذات نظائر
نسبن الى القوم الذين تسنموا ... بعثمان اكوار العلى والمفاخر
فكانوا بذى النورين افضل معشر ... اذا مادعوا كانوا انوف العشائر
لعبد مناف احرزوا كل سودد ... صميم ومجد لم يكن بمفاخر
فيا قوداغ الفخر فانك مطلع ... لبدر تسامى عن وجود مناظر
ومعدن عرفان سما بمعارف ... اوابد لم تدرك باعمال خاطر
معارف اضحت للجنيد مطالبا ... وان كن للجيلى سر السرائر
فدع عنك ماقال الحواسد انه ... هو الغوث كم غاث النهى بالمواطر
اذا اخذته نشاة الذكر خاله ... لدى السكر رضوى كل سام وباسر
ابان لنا نهج السلوك فاصبحت ... مناهجه تهدى لاسنى الذخائر
فلم يبق فى بيدائه غير مهتك ... ولم يبق فى ظلمائه غير سائر
فديناه للارواح ان كان للتقى ... هو الروح فانشقه بانف خواطر

رياض التقى لولاه روض زهرها ... لما كن فى ذا العصر ذات ازاهر
يخبرنا منه العلوم بانه ... هو البحر لولا انه غير جازر

فلما طرق سمعه بما اسال دمعه قال اسر لى اخباره وابن لى بالنثر والنظم مقداره واورد منها ما رق ليكون لك فى مضمار البلاغة السبق واصدق فى قولك ليحق الله الحق حسبما بلغ سمعك مما اشحذ رؤيتك وارق طبعك ومل الى الاختصار فانه اعذب ولا ترج للافكار بغلمة فى مسهب فان من اسهب امل ومن اوجز وفى بالامل والايجاز اسيل للطباع واحرى ان تصغى اليه الاسماع فقلت قد اودعتها اذنا واعيه وفرطت اذنى من جوهرك بفرطى ما ريه وذكرتنى من ادبى ما كنت ناسيه الا ان الاطناب ربما حلا وطاب فقد اطنب فصح كتاب وابلغ خطاب فحرك افنان الالباب افلا اهتديت بمناره واقتفيت نير اثاره شعر

اليس كتاب الله اعدل شاهد ... على ان اطناب البليغ له وقع
فدعنى واطنابى بمدحى فانما ... اذا رمت فيه المدح سال لى الطبع
واورع وقافا على مهيع الهدى ... له الفرق فى طرق التصوف والجمع
فتى عبشمى لا يزال فواده ... من الرشد معمورا له الرسم والربع
فدع مهيع الايجاز ان رمت مدحه ... ففى مهيع الاطناب فى مدحه وسع
ولا تعذلا فكرا غدا فيه مطنبا ... فاطناب فكرى فى مدائحه شرع
فدونك منى من فواصل مدحه ... فواصل منها قوط الذهن والسمع
على ان ابداعى وان كان مطنبا ... لنزر وان كانت الطول السبع

فلاجرم شددت للاطناب المئزر واطلعت فى وجوه ثنائه الانوار والغرر وذكرتك بنقل اخباره ربيع الابرار وجلوت عليك من عرائس اذكاره ما هو لعروس الافواح المرسال والتقصار فاقول هو عربى النسب جمعه وعثمان بن عفان الاب لانتسابه الى بئر ميكامل ذى الاصابع الست وامه علوية انعم بها من ست كما اشتهر فى اكراده حتى اضداده وحساده

شعر

ما ان بضر الشمس ان اسفرت ... ان لا يرى الاعور والاعمى
يا حاسديه دونكم اوحدا ... سوددته كالدرة العصما
يتيمة الدهر ولو انه ... ريحانة الزهر اذا شما
فسلموا للشرف العود قد ... اشرقت الشمس ولا ظلما

فهو ذو نسب عريق وفضل بالمكارم وريق شعر

نسب فى معاصم المجد قلب ... ومضاض هو النضار المصفى
ضاع عطر الثناء من ذلك النجر فاشممته من النظم انفا

ومدحت الكرام اذ هم قريش ... والاولى صيروا من الفضل كفا
نسب لم يزل ثنائى عليه ... يشبه الشهد والسلافة رشفا
هم انا سى عين كل فخار ... وبنو جد اكرم الخلق وصفا
كم امام كحا الدساد منهم ... فارانا الهدى برنخ عطفا
عصبة فيهم النجابة طبع ... والندى خلقة لمن رام عرفا
فمديحى لمن غدا العلم الفر ... د ومن قد زكا فاصبح طرفا
منقذى من لظى وموصل نفسى ... الجنان بها الثواب موفى

ولما من الله تعالى بسموه الشرف استطى من العلوم السنام والشرف وتعانى وبرد الشباب قشيب وفوده ما نسخ ليلها فجر المشيب العلوم الرسمية حتى ملك زمامها وزين بالآء افكاره نظامها وبزهر ابتكاره اورادها واكمامها فبلغ غاية القصوى فقها واصولا ونحوا وعروضا ومنطقا ومناظره وبلاغة امثاله فيها سائره وهيئة فكره لها مركز الدائره وحكمة واسطرلاب وهندزة وتصوفا وحسابا وكلاما ووضعا وصرفا وحديثا نال منه الحظ الاوفى الا انه فى قليل من الايام خاض دأماءها وعام وادرك ما لا يصله غيره فى عام واوضح منها ما اشكل من معنى وقرب منها البعيد وادنى واقرب ابحاثه عينا وناداى فى حلباتها ابن المبارذ اينا وسعى والتوفيق يقول له لا تعب ولا اينا والاشارات تقول له

مثلك ما رأينا

شعر

يا منكرا كون العلوم باسرها	لبّته من كتب باقصر ما زمن
لا تنكرا فالله بالغ امره	يهب العلوم بلحظة ويعز من
واذا انقى العبد المنيب الهه	اولاه علما فاستفاد عن من

فهو الذى اقر عين الخليل فى عروضه وقوافيه والهمام الذى لا نضب فى نظمه ولا اقوافيه ولقد اجرى من هذا العلم عيونه مما داوى به الاخفش حتى ابصر عيونه فهو الخليق ان يقرضه فيه خليله والحقيق ان يقال انه خريته ودليله والحرى ان يقال لم يجد مثله جيله شعر

يا طالبا علم العروض بفكره	لينال منه دقايقا لا تحصر
ردبحر خالد المديد فانه	لك واف كم مد منه جوهر
لو اخفش داوى نواظر فكره	بحوث حاله لكانت تبصر

ولئن مد لدقايق باعه لقد احيا بالتدقيق رباعه ونادى معانيه فلبت واستهب رباحه فهبت واستركض مهاره فخبت شعر

يا بى الذى للنحو احيا مربعا	فلكان صوح روضه ويهاره
وجرى لتحقيقاته فشاى بها	من لا يشق لدى الرهان غباره
لو انصف النحوى ايقن انه	هو سيبويه اذا طمى تياره
قمرا لافلاك الاعاريب انجلى	ولواته فى ارضه زخاره

ولئن ترقى الى معارج الاصول لهو فيها نهاية السؤل ابرز من الدقايق الاحكاميه والحقايق البرهانيه ما شهد له بانه فيه الامام والجهبذ الذى فى بحر ابحاثه لا يخاض ولا يعام ابرز ابحاثا اصوليه ذكرنا بها الابحاث السبكيه وكشف عن المخدرات الحاجبيه بذهن حمدله البحث الرويه وانتج من مقدمات التحقيق ما اراناه على طرف الثمام التدقيق فى مدة اقصر من ليل الوصال وليالٍ بيض بدور الاعمال شعر

قل للامرء ما زال يجهد سائرا	ليرى بطرف ذكائه التحقيقا
ان رمت تحقيقا فهذا خالد	يبدى بفكرته لك التدقيقا
مذ ضمن المحصول فى تحريره	حازت رشاقة لفظه التنميقا

لعله ببحوث ٥

بشرى الاصول وطالبيه بمفرد	تصويره يستوجب التصديقا
ابدى من الاحكام ما ابداه فى	عين العداة لفضله التصديقا
ومن العجايب انه بحر وقد	فاق العباب بكونه منطيقا
كم عد علم قد اراناه سلسلا	من فكره لم الفه مطروقا

ولقد ذكرت انه اطلع من افق البيان صباحه واشعل بالبدايع الروايع مصباحه حتى صار فيه اوحد ماهر وان نزه عن الوصف بالشاعر على ان شعره مقصور على المراضى ممطور الرياض بالصفح والتغاضى فايض جواهر الاسرار عذب الجداول سلسال الانهار تقتطف الحكم من افنان فنونه وتشير رموزه بالحاظ العرفان وعيونه ويداوى برقة اشعاره فواد السالك لتلقى اسراره وتنظر كلماته ببيانه هو السحر الحلال واشارات عرفانية من لدن ذى الجلال وكاتى بمن لم تزل توقد نارا عن اضه جنح عن ثنائه الى هوة اعراضه فاليك ما للاكراد والبيان وهم عجم الطباع واللسان او ما درى ان المرء اشبه بابيه وان شطت عن داره اراضيه ولا ريب ان هذا الامام من اناس اعطتهم الفصاحة الزمام ومن اقوام لا يشانون بل كنه ولا يدانون الا بثاقب الفطنه شعر

ان كنت تهوى فى البلاغة موئلا	فاقصد فويشا تلق عذبا سلسلا
قوم هم البلغاء مهما فوفوا	برد الخطابة لا تجده هلهلا
واذا حكوا فى حادث ابصرت ما	يحكونه العذب المصفى منهلا
فضلوا المداره ان جروا فى محفل	لم يتركوا المعارضيهم مقولا
خطباء نالوا من بلاغة نطقهم	فولا رايناه السحر فيه محللا
ان كنت جاهلهم فهذا خالد	خطب البيان فكان فيه فيصلا
ندب اراناه من فواصل نطقه	غررا لوجه النظم اصبحت الحلى

وذكرت انه قرا فى الصرف الشافيه وادرك من مسايله ما كان كافيه وامعن فى وديته فابان خافيه وطار فكره بكل قادمة منه وخافيه شعر

لم يعن فى التصريف الا مدة	هى من زمان حياك احقر

فرأى مجاذبه عنان دروسه | قاموسه بصحاح درّ يزخر
نعم بها من آلة شوارد | هي في نحور الدرس منك جواهر
بذكائه اضحى ذكاء لصرفه | فسماؤه من كل بحث تسفر

وعنى بالمنطق الحلال فانتج له الاشكال بفكر حلال للاشكال
وحقوق حقائقه واوسع طرائقه حتى صار مثلا فيه مجملا

بحره بجواهر فيه | شعر

قل للمناطقة الذين تقدموا | ان رمتم التحقيق منه فاقبلوا
احبالكم من علمكم ما قد عدا | طللا واقفر من ذويه المنزل
عوجوا على الطلل المحيل فانه | بدقائق التقرير منه فحصل
ان عاصت الاشكال عن انتاجها | فبفكره منه يحل المشكل

قد حقق على المناظرة والبحث بذهن وقاد ونفس لطيف النفث وفصل
منها التسمين من الغث خلت اجوبته من المصادره وعارض فاعطته
الزمام المناظره وجادل فعادت براهينه ذات وجوه سافره وامطر
روض الابحاث فاصبحت رياضه زاهره وناقض الخصوم فرجعوا بحج
داحضة واوجه باسره

شعر

كم جادل الخصم لنصر الهدى | بحجة صينت من النقض
فاسأل غواة الرفض اذ جهم | حتى هووا منه الى الحض
بصارم البرهان قد قدما | كان من التن ويرو الرفض

فهو الحري بان تضرب له من الابل الاكباد وترحل اليه علماء واولياء
وزهاد

شعر

يا طالب التحقيق في عصره | ازمع الى خالد الرحيله
فمنه للتحقيق بحر جرى | مذ كان من تدفقه قبله
امام هذا العصر من جاءه | يجد طويل الباع والرحله
لا يدرك الثائر عونا له | ان جاءه في خطة عضله
ابان للافهام من رمزه | ما لم يكن ابرز من قبله

يا طالب الامثال في عصره | قد رمت ادراك ان ترم مثله
انهد الى اقتناص شوارد الحساب | فاصطاد ما هو اعجوبة الالباب

وهنذ فادرك من دقائق الهندزه | ما كان من الاسطرلاب دائرته ومركزه
وحدث فقالت له النوادر الحديثيه | هذا نخبة الفكر والانوار القدسيه
ونادته المسلسلات هذا شفاء المعضلات | والامام الذي حسن
من الاثار ما هو الغرة لوجوه الاخبار وسعى لابحاث الحديث فكان
لها مالك وتسامى في اوجه بدرا فانجاب به كل حالك فشفى عليل
اشكاله وابرد غليل اعضاله لاجرم انه حاكى فيه العراقي ودقى
على ما لابن حجر من المراقي وقرر فيه فارانا فتح الباقي

شعر

منابرا على الاحاديث وارتقى | لها صهوات ما استطين لمرتقى
يقول بفيه الدهر هذا محدث | لنا فتقت افكاره كل مرتق
له طرق يحيى بها كل عارف | طروب الى نشر الاحاديث شيق
وكم قومت اخباره اذن سامع | لدن حزن عريا كل غرب ومشرق
بري نخبة الافكار بل فتح حافظ | وانوار تحقيق بطرف مدقق
معارفه اصبحن عقد لماله | من البحث بل شنفا لسمع محقق
معانى ابداهن عزا كانها | شموس وان اصبحن شهدة منطق

وتصوف فنادته الجذبات ان سر مهديا في مسالك الطلبات وتوشح بوشاح
المراقبات واخرج من الاكوان بالروح والجثمان فراق له من مشربه سلسالة
وناق اليه ابهته وجلاله ولد في زمان عزت فيه بلابل العرفان وابتهج
به وجه الفضل وزان وانشد فيه وجا بوروده من وفق لرشف زلال
طريقه وورود

شعر

يا زمان السرور اشرقت وجها | دائم البشر باسم الثغران
اذ بدت فيك شمس زهدا رتنا | اوجه العلم دونها النيران
حق للصب ان يدوم ابتهاجا | وارتياحا بنيرات الاكوان
والوليد الذي له خالد الفضل رنا فاخرا بلحظ الامان

طلعت شمسه فظل سناها	تتيه اهادیا الی الایمان
یارعی الله من زمان رایتا	فیه شمس الهدی وبدر التهانی
کم فوادی لما بدا ذی سرور	ووجوه منا صباح حسان
ظهرت مذ بدا اشارات سر	انه قطب اولیاء الزمان

ولد عام تسعین والف ومائة تقریبا علی ما اخبر به تلمیذه وابنائه بقصبة قره داغ من اکبر سناجق بایان صقع بنی کرد بن عمر وبن عامر المنتمین الی قحطان ولما سطع قمر فضله فی بلدته اشار بطرفه ان بدر الولایة مشرق من بلدته ووجه الهدایة نیر بعزته

شعر

اشار طرف الهدی اذ الولایة قد	لاحت لها غرر فی اوجه الزمن
مذ استنار محیاه بعزته	علی قدر اینا سود والحسن
یا منزل الکرد فخرا ان طالعه	لطالع ضاء منه کوکب الیمن
کانما کل طرف من بشائره	یقول للکون رق من یحمه وزن

هذا والقریة المذکورة عن السلیمانیة قدر خمسة امیال مورقة الحدائق ذات ماء سلسال

شعر

بلاد بها افترت ثغور حدایق	لها من مصفی الماء قلب وخلخال
بافنانها تشدو سحرا بلابل	یهاج بها للصب شجو وبلبال
هوی اهلها المقصور حاکی هواها	فهاکلهم حلو الشمائل میال
صفا مشرب الاذکار منهم بواحد	له خالد فی الدهر علم وافضال
وابیض اتی سار سارت فواضل	لهن الی راح المسیغین ارفاق
بطلعته تسمو بلاد بها بدا	ویسعد منها ماغدا نجمها الغال
اهل فقال السعد ها انا طالع	ووافی فقال المجد وافاک اقبال
فیا بلدة فیها تلالا نوره	لیهنیک انفاس لطفن واعمال
وفضل لمولود اذا ماذکرته	تحرک منی نحو ما قطن البال

بلد مدارسها معطرة الاذیال من ذکر الله باطیب عوال مستمطة الاجیاد بکل سبط ومرسال نظمته بنان التضرع والابتهال

شعر

مدارس فیها للعلوم نفائس	بضعن شذا ما اعمل الفهم دارس
بحر ر فیها العلم کل محرر	اذا جال بحثا فهو لاشک فارس
وکم قمر فیها تلالا نوره	فزالت به عن قاطنیها حنادس
وکم عالم فیها سعدنا بعلمه	وذی ورع منه اضاء المجالس
تسامی بها قطب نمته الی العلی	ضراغم من علیا لوی احامس

نشأ بها والسعد مربیه والجد اخذ بایدیه والجذب الالهی یرقیه علی معارج الکمال رافعا مقداره علی الاطفال فقرأ القرآن باحدی مدارس ذلک المکان فحفظه باقصر زمان وبخابته ظاهرة العنوان علی ماله من وجه ولسان والهدایة مشیرة الیه بالبنان والعنایة ناطقة له بعلو الشان وبعد ان ختم کتاب ربه وما زجت لذته سویداء لبه ناداه الفقه فی الدین بلسان نصح مبین ان خض فی عبابی واهبط فی اودیتی وشعابی فقرأ محرره واجتنی من قنوه ثمره وفی الصرف متن الزنجانی فحرره وقلیلا من نحوه یدرک به من الکلام المهفو ونظم الشعر الفارسی وما حلت عنه التمائم فمهر فیه الی ان عدم فیه والمقام وجنی زهر النثر والنظم بذکاء یعاب بانه شهم وراض نفسه بالزهد وبطنه بالجوع وطرفه بالسهد وارتدی اردیة عفه وصبر ذکرنا به اهل الصفة واشیم من عزمه انفه عطر الاوصاف العرفانیه ومد طرف مراقبته الی المقامات الاحسانیه فقاسی من المکابده والرقوات المتصاعده ما لم یکن عاینه من عاصره وشاهده الی ان رای عین افکاره شاهده محاسن تجلیات لا تزال خالده ثم امسک من الارتحال بعزمه وعلو صهوة وهاده ونشزه الی ان حل فی قصبة زهاب وحلوان ثم ما کان الا ریثما حسنهما وزان شتی زمام افکاره لابراز خرائد العلم وابکاره واستخراج دراریه من بحاره فقرأ شرح الکمال علی الشافیه وغیره علی من کان بالتقریر کافیه من علماء هاتینک الناحیه فلما اقضی فیهما بعض اوطاره مجتنبا للعلم ما طاب من ثماره حث بعامل التسیر وطیره ایمن طیر الی ان الفی من بکر العود حرانة

في صقع نشر عليها الفضل اردانه وفتح باناسي عيونه الجفانه فقرّ منه
في السليمانيه المقرّ للرياسة العرفانيه والبلدة التي ليس لها من مضاهي
والمدينة التي من دخلها قال لا مدينة الاهي لان ارجاءها منيرة باقمار

يستغني باشعتها عن النهار

بلادٌ هي الدّنيا فان طرفه	محاسنها ران الى بهجة العليا
بلاد بها جارٍ من العلم ابحرٌ	تذيق الذي وافى جداولها اريا
بها اسّست للشافعي قواعد	فمن يرضها دينًا فقد حمد السعيا
تبوّءها قومٌ خيارٌ حضامٌ	تزين بهم اقلام ملّتنا بريا
سَمَوا من علوم الشرع ارفع صهوة	وفازوا الذي جاروا بعلمهم حريا

فقراء العذار ما خطّ رقمه والشباب لم يمح من منعصم الدهر وشمه على العالم
الذي عرفت العلوم مقداره وارتعه روض الدقايق نوره وبهاره والمحقق
الذي افعده التحقيق على ربوه الصداره والمدقق الذي نشر فضله على
النيرين ازاره والنسيب الذي شرف الجوزاء بحره والشريف الذي
اعرق في الشرف سرّه والسيد الذي مكانه من السودد صدره البرزنجي
السيد الشيخ عبد الكريم شرح العارف الجامي بالتدقيق والتفهيم
فحصلت له بقراءته عليه فوايد يشنّف بها كتاب سيبويه ودقايق حاجبيه

وحقايق عربيه هي بهجة المسائل النحويه

شعر

دقايق ابداها من النحو فكره	لها ارتاح فكر الاملعي ابن مالك
دقايق من مغنى اللبيب وان تكن	ارتنا الجنى الداني ونثر السنابك
نجوم اذا النحوى يمّم نحوها	هدته لقصد لم يعبّد لسالك

كيف لا ومفرقه من ساده فتح بهم روض العلوم اورادَه وسقاهم الندى
الفاطمي سهادَه ورفع لهم شرف الابوة العلوية ان وسموا بالبرزنجيه
فاقدارهم العليه غير محتاجة الى تعريف واوصافهم الاحمديه مفردة
بالتصنيف ومحتهم القلبيه هي مناط التكليف

شعر

واناسٌ كان النبيّ اباهم	هم اناسٌ من المعالي عيون

كم علوم

كم علوم عن رمزها قد بانوا | وبحوث بهم ادرّت عيون
علويّون محتدًا وفخارا | كل فخر لغيرهم فهو دون

والشيخ عبد الكريم ممن له في العلوم التقديم حتى اقرّ له المعاصر بانه
الخضم الزاخر فايات علومه لا تزال متلوّه وتحقيقاته اسانيدها لا تنداد
الا بالقوّه وتدقيقاته منطبقة بادلتها عدوّه مع ما جمع الى ذلك من طيب
الخيم والفتوّه واستوائه على عرش اشتهار وما ثوى ذكاء في رابعة النهار
عرفت مقدار تدقيقه الدروس واقرّت بانه يجي بما القاه منها الدروس

شعر

يا دروس العلوم قرّي عيونا	بمجيد ضاهى الجبال الرواسي
وشريف نراه علما عليّا	ولطيف الزكا قويم القياس
سبروه علما فالقوه بحرًا	فاض الدرّ طيبا لانفاس
فبتحقيقه ابان محبًا	من بحوث يغني عن التبراس

تعاني العلوم وشاربه ما طرّ وعنى بالنوادر والشوارد فالقمته الشطر
وصار في فلك المعقول الشمس وفي المنقول من فاخر يومه فيه الامس
واشتهر حتى ان انكاره انكار للحواسّ الخمس

شعر

اعاذل في الاكواد لم يك مثله	اذا قيل من للمشكلات يحلها
اذا روضة الابحاث صوّح بنتها	سقاها من الافكار جودا بطلها
يداوي كلوم المعضلات بفكرة	سريع الى جل المسايل حلها
سما كل من خلناه بدر البلدة	وان كان سعدا بالحظوظ يحلها
اجل اولى التحقيق في كل حلبة	اذا قيل هل خرّيت فيهم يدلها
اعاذل هذا المصطفى من سلالة	معارج افلاك الكمال يحلها
اعاذل ان تجهل نوادر علمه	فكم اتعب الكتّاب رقما اقلها
وهل كان الاقطب بحث تجهله	كواكب علم وهو فيه اجلها
ادل الى رمز واهدى لغامض	وانور ما ليل الشكوك يضلها

وممن اشتار من اريه واستصبح من ذكائه واقتدح من زنده وشتم ارج
رنده واقتطف من ورد روضه وروى من عذب حوضه فقرأ عليه

السيد الشيخ عبد الكريم البرزنجي

شيأ من شرح الجامى ذو المقام الزاهر السامى العالم الذى هو نهاية
السؤل فى علمى المنقول والمعقول الملا محمد صالح البر التقى الناصح
الفاضل الذى لا يدرك ابابه والفاضل الذى تقتطف البلاغة من ايجازه
واطنابه والمعلم الذى سلسال تحريره ازال عطاشر الافهام واوابد
امثال تقريره هى الاوراد ضاحكة فى الاكمام كم مشكل اميط بفكره
جلبابه وافق ابحاث سقط منه على معارضيه شهابه ودرس عاطل
جملت بفرائده رقابه ومعضل دعى له اذا كان ليث غابه وبدر سمائه
وقطر سحابه بذل شبابه وسخابه فى العلم ونظم سخابه ولهذا قد
عليه خالد الاواب والجهبذ الذى اوتى الحكمة وهو شاب فكملت به
من شيخه المعالى والمزايا حتى ايقن اقرانه من اجزل العطايا فلقد صاب

من الصواب بخره من قوف فيه نظمه ونثره	شعر
ياكاملا خطب الكمال بفكره السوقاد حتى كان من ارباب	
شكر المنن اولاك علما لم يزل	يجبى الهدى بسحابه وبابه
ادركت بالتحرير للبحث الذرى	ونظمت بالتقرير درر سخابه
اقرأت خالدا الاجل المرتقى	شرفا تخال الشمس دون هضابه
وفتحت عين الفكر فيه فانجلى	من وارد الاحسان مرتج بابه
وبقيت مفتخرا باقراء امرء	دين التقى هوار تشاف حبابه
وكحلت بالتوفيق طرفك ناظرا	من خالد فضلا على اضرابه

وممن اخذ عنه فى المنطق بعض رسائله وكان فى الادب والوضع من وسائله
وقرأ عليه فى الاستعاره ماهو الدرر المختاره مولانا الشيخ ابرهيم
السيارى البدر الذى لم يزل فى افاق العلوم سارى حلال المشكلات
بفكره معطر الدروس بنعشات صدره معوف برود التحرير مظهر
شموس التحبير فى التقرير منهاج من اراد امداده ارشاد من استمد اسعاده
تحفة من اراد الحسنى وزياده شفاء ما اعضل مواهب من اتل
ان درس رأيت بحرا تجاجا او ناظر فراى للخصوم اوداجا عالم يشتم ادج

التدقيق من انفاسه ويشام برق التحقيق من سيره وقياسه ومحرد
يتنور التحرير من نبراسه كيف لا وهو الذى افاد من الفوائد ما هو على
رسوخ قدمه فى المعارف شاهد | شعر

علم سما للعلم اعلى ذروة	شمخت على الاعلام والاطواد
وشأى المعاصر ان يفرد درسه	يمزج لك الامداد بالارشاد
مغنى اللبيب بفيد كل مطول	تلخيصه فى مجمع الايراد
مفتاح ايضاح لمعنى مربج	مصباح مفتقر الى الامداد
من عابه فى الدرس قال مقرر	يجنى الدروس بذهنه الوقاد
هو روضة لكن كما ثم روضه	لم يخلها بوما من الاوراد
ذكر الربيع فقال يا ام اشكرى	منى ربيعا للبويطى الهادى
فانا الذى احييت من يحيى الذى	ابقى من الاثار بالاسناد
وجعلت للاحياء تدريسى شذا	يسرى الى الارواح والاكباد
كابدت ابحاثا اذا انصفتنى	ايقنت انى مسك هذا الناد
ولقد سلكت من البحوث سباسبا	وملاحيا اعيت على الرواد

وممن ازجى اليه مطية الطلب وناداه اقباله عليه من كثب فشد به لمطى
الاستفادة الحقب وولج فى باب تفهيمه ووقب مولانا الشيخ عبد الرحيم
البرزنجى النسب اخو الشيخ عبد الكريم فتمسك منه بسبب والقى فى شريف
مكانه من ركونه اليه باطن جرانه ولازمه للاستفاده والاقتباس من
انوار تلك السياده والانتشاق من عبره والاجتناء من ثمره والاقتطاف
من كمائم زهره وارتشاب ضرب فكره فبلغ من قرانه عليه قصاراه
وشأى قبل تكميله من باراه كيف لا ومقروء هذا عديم فى مصره من
حاذا وبذل فى خدمة العلوم من كبده افلاذا وصار ملحاء فى المهمات
وملاذا وانشد فيه من امتطى من الانصاف حاذا | شعر

مين لعبد الرحيم فى البحث حاذا	ولكم شد للنوادر حاذا
وارانا العلوم تفتر ثغرا	من راه يقول مالى وهذا

لا نطع غاذلا باذ واسئل ... من الى ما اجراه فى الدرى باذا
فهو فارق كل بحث وان كنت اراه للهارب بين معاذا
ما لقوم قد انكروا علوا ... قد تسامى بأحمد الاقداذا

ولقد اجاد من قال ما دجاله النسب العال شعر

من اناس يحى بهم كل ربع ... نزلوه فاستنطق الاوطانا
نزلوا طيبة فطاب ثراها ... فاسألوا عن ثنائها القرآنا
وكراما ان حدثوا فى ندى ... عطروا من بروده الاردانا
وانا س منهم على انا س ... مذ تسامو الى العلى اعلانا
فاطميون يفطمون عن الغى ... نفوسا تهوى التقى اعلانا
هم عبون من الوجوه وان هم ... حجبوا عن زهو الدنا الانسانا

صرف الى العلوم العنايه وامسك بزمام الروايه والدرايه فاحيى مآثر اجداده وطار صيته فى اقطار الاشتهار وانجاده سقى رحيق تحريره بكوس تقريره وتحبيره كل معاصر زكى وجهبذ سامى لجذ زكى وتقى فائض الاسرار وصوفى صفا وارده من الاكدار واعمل اقلامه لبرفع من شرع جده اعلام ويضحك من السنه ثغرا اضحك الله سنه واسى بمرهم اسناده وتنظيره وايراده كلوم البحث والمناظره واجرى كميت انظاره فالفحم مناظره ونظره فى الحكمة فكان مركز الدائره وعرف علماء قطره فضله الذى يرى بدر عصره واقروا بانه من الحكمة اللسان ومن عين النظر الانسان واقبلوا اليه فوادى ومشى وزينوا من جواهر خاطره لكل فكر نحرا واذنا شعر

بكما اذا تصبب فى حديث ... بضاع مالكا حفظا وضبطا
فقل للسامعين له اصيخوا ... لقول صار للافكار سمطا
سنى اصغى له ندب بسمع ... يجد منه لذاك السمع قرطا

اضاف الى العلوم النقليه ما هو عقد فى نحر البحوث العقليه تجلى اعلى موجهات الشمسيه فدعى ابن بجدتها فى الناحيه الكرديه شعر

لنا من اولى البيت المطهر سادة ... بداوون للاحكام لمحة الكلما

الفقاذ كعواب ابو كسرى ق س

فوارس يقرون العداة صوارما ... ويقرون مهديا الى سلمهم علما
فما مثلهم فى العلم يوما رايته ... اذا نظروا جلوا عن المشكل الظلما
وان قرروا فى حلبة الدرس ذقت من ... مفاوضهم عذبا تخيله الظلما
وللمرتضى عبد الرحيم مباحث ... اذا مص منها الفكر لم يذق السقما
مباحث فيها للنبى سرائر ... لطفن فاحيت من مطالعها الفهما
اذا نظمت فى عقد درس وعابها ... جواسده قالوا هى الدرة العصما
مباحث ان قال المعاصر انتها ... جواهر قلنا الدر من سمة الدما
فلا تنكروا منه فرائد زينت ... من الكرد ما ضاهى باعلامه الشاما
اذا انفحت من افق درس تشمها ... شمائل تستدعى من التناشق الشما
وان اسفرت فى ليلة مدلهمة ... ارتك لاقمار الهدى القمر التما
فيحيى به يحيى اذا ما تفجرت ... ينابيع افكار له تبهر الحصما
يقرر من قول النبى فتبرز ... دقايق بالتقرير تستغرق الوهما
فيارمنا حلاه لؤلؤ فكره ... تنور بما ابداه للحكم النجما
فتقريره التنوير للفكر عن صدى ... وتحريره منهاج من هديه اتما
اهبت على الطلاب انفاس بحثه ... فاحيى بارواح الذكا للهدى الجسما
واقرأ من لم ينظر العصر مثله ... بعين ولا جاراه ذو فطنة علما
يمين التقى لا بل يسار مؤمل ... اليه اتى يشكو من الزمن العدما
ويحيى دروس العلم بعد دروسها ... بذهن اذا ما مد علما حكى التما
فتى عبشميا ما وجدنا نظيره ... بزهدا رانا انه البدر او اسمى

ثم بعد فواتح على الشيخ عبد الرحيم وتحليه من جوهره النظيم شد نطاق المسير والقى عصى الارتحال فى كوى وحرير فقرأ شرح الجلال على تهذيب المنطق بحواشيه على احد الامثال والاوحد الذى لم يزل منادى لكل اشكال والعلم الفرد فى محاسن الاخلاق والخلال والبطين من العلوم التى لا تدرك بالمثال والفوائد التى هى سبائك العسجد والفرائد التى هى الشذرات و عقود الزبرجد والنحرير الذى للعلوم نحر وبالدر المنشور تلاطم ونحر

ترجمة الزيارى
عبد الرحيم

والالمعى الذى ادلة المعيه شواهد على انّهيّته مولانا الشيخ عبد الرحيم
الزيارى القاموس الذى هو بصحاح الجوهرى جارى المعروف بملازاده
بين تلك الدرارى سطعت انواره فى الاكراد وتفجرت ينابيع حكمه
فى كل واد وازهرت رياض تقريره فى كل فؤاد فهو الامام الذى شكر
الرتوز فكره وعجز معاصره ان يقدر قدره لم يدع من الفنون فنا
الا ارتقاه ولا دِينًا منها الا ارتشف حميّاه ولا خفيًا من الاشكالات
الا ابان محيّاه ولا وادِيًا من التحقيق الا سلكه ولا ثبرا من التدقيق الا
سبكه ولا برد تحرير الا وشّاه وحبكه مع دين يشهد اصداده بمتانته
وزهد ظهارته كبطانته وصبر على مضض الايام ابان لنا انه الامام
وتقارير اذا صفّاها مقولة فهى الارى واذا تلقاها ذو فكره سقط بها على
صائب الرأى وتحارير لا يسعهن نطاق لزمان ولا اوراق وحِكم ترقوق
بها الازمنه وترتاح لها الافئدة والالسنه وبدايع بيان هى لواقح
الاذهان - ونوابغ هذه الازمان وملاقومة للاقران وفوائد بالارواح
تشرى وديانة شهد بها محرابه وصيانة اقر بها اضرابه وتؤدة تلفت
عليها الثوابه وما تجمل بها من الدهر رقابه ونظم بها من الفخر سخابه
واذكار عطر بها مساء وصباح واشتهار فى كل قطر منه مصباح ولقد
ذكرته فى كتابى الغرر ونثرت من اخباره الدرر وكررت ذكره تكرير
البخارى حديث بريره ومدحت فخره بقصائد كاوصافه منيره شعر

قصائد لم يطر بن الا لانها	لها من على عبد الرحيم مساند
امام زكا عرقا فاضحى محله	له سمرت فوق السماك مصاعد
بحسد من علم فمن قال انه	عباب ففيما قال لاحت شواهد
نقارير امان هرها فسوائر	ولو انها كالخالدات خوالد
فوائده فى الدرس هن فرائد	ولو انها للدارسين موائد
قواعد ابداهن غرائز ينها	نوارد فى الافاق هن الشوارد
اذا جال فى بحث رايت به فتى	له طاب من بحث العلوم الموارد

ولما تضلع من علومه واهتدى باشعة نجومه وتردد فى تلك الناحية
وجال مثابرا على بيض الاعمال اخذا عن اجلائها وانجم سمائها ثنى
زمام العوده الى كوى ومذ احمد عوده بعد ان ناخ فيها بكوره وعوده
ظل مساء صباح يطير بما للعزم من جناح ليروى من علوم العالم التقى
والورع الزاهد النقى الغنى فضله عن البيان المجلى الشيخ عبد الرحمن
فوافاه فى مرض وافاه فيه داعى الوفاه وعبد الرحمن مشار اليه ممن
تضرب اكباد الابل للثم يديه ويعول فى المنقول والمعقول عليه ذو فنون
كم طيّها من فنون واشارات لها نواظر الغزان عيون ومحاسن براها
الشموس الحاسدون ونوافل بها يتنافس المتنافسون وايات محكمة الاثار
وروايات مستفيض منها الأسرار وسيادة بارجها الكون معطار فهو
من الكمل الذين هزوا من العلوم فنا وفنا والاجلاء الذين بهم طير الاقبال
تغنى والوجوه الذين اسفر بغرها الزمان والصدور الذين راق بهم
كل صدر وزان والاقطاب الذين تدور على انظارهم رحى العرفان و
الشرفاء الذين لعاية الشرف كالسنان والاتقياء المبرزين على فضلاء
الاقران والاذكياء المحرزين قصب التسبق فى كل رهان والاكارم الكائنين من
حسنات الاوان ومن الافاضل المستمدة من امداد علمهم الاذهان شعر

ملأ الله كل قلب رأهم	بعلوم الرضى علوما وحكمه
كم اروانا من الهداية وجها	لا يلم الشقا بمن كان امّه
هم سحاب كم قد سقوا من رياض	من هربا لعلوم الا كمّه

فهو الفاضل الذى احى للشافعى اثاره واعلى من الفقه بالدقائق مناره
والقمر الذى له العلوم داره والمحدث الذى ابان من رموض الاسناد ازهاره
واناط فى نحر الحديث مرسانه وتقضاره والمتصدر الذى رفعته على صهوتها
الصدارة والمحرر الذى شكره المحرر وعطر المحافل بما املى وقرر والمدرس
الذى ابرز النكت واظهر وادنى قطوف الفوائد وكان الصلة لطلاب العلوم

والعائد

شعر

قلع بابكار المعانى فكره	فكانها عرب اليه يطرب
صفى من العلم الدقيق زجاجة	فواها عن السر الالهى يعرب
يا ربع فقه الشافعى بشارة	اذ جاد روضك منه دان صيب
اصبحت مفتر الازاهر ضاحكا	من علمه ففناك منه مخصب
اضحت موارد كل شهية فى الورى	مورودة اذ طاب منك المشرب
حكم اراها ما بدون لعارف	الا سماوله اتم المطلب
ونوادر ما زلن منه شوارد	نادى العلوم بها مريع مخصب
رقت زجاجة طبعه فطلبته	لا نال منه ما به انقرب
والشيب لم يكرع بفودى ذوده	وقضيبه برد النجابة يسحب
فصرفت عنه لسوجد فى الورى	وبقيت لا شرف لدى ومنصب

وبالجملة فهو مفرد علم وواحد علت له فى العلوم القدم وحيث لم تؤذن الاقدار ان يروى عنه بعد العود على المقدار ثنى الى السليمانية زمام عوده ليرتقى من العلم شمخ طوده ففر أ فيها الشمسية والمطول على من هو فى جلبة العلوم الاول والبليغ الذى يفوق مختصر بيانه المطول الامام الذى هو الحسن المشهور والهمام الذى اخى بنفثات الصدور كل رفات من العلوم مقبور الملا محمود ابن العالم الشهير بغزانى الكائن من الاتقان بمنزلة الطرف من الرانى والملا محمود من علماء الاكراد قد درس واقام واعاد فاجاد فهو من اناس حمد واسعيا ومن غرر راقت بهم وجوه الدنيا ومن عيون هابتك النواحى والاطراف ومن اكارم مغرقين واطراف ممن تو قلوا او قال الشرف وابرزوا فى دروسهم الطرف واشار اليهم الفضل ببنانه وضم عليهم باجفانه ليكونوا بمنزلة انسانه واشير اليهم فى الحل والعقد واشتير من علومهم ما هو الذ من الشهد وفتحت بهم عيون التحقيق وافصحت النوازل عما لهم من التدقيق فهو لا شك من فمار تلك البلدة ومن ابحرها بما القاه وامده وان لم يشن الجزر مده فلله ظريف كساه الظرف برده

ولطيف

ولطيف عبارته الطف من الشمول وعفيف على اوصافه بشرق القبول ونقى سارت محاسنه واثارت بعلومه مساكنه وعز محاكيه ومساكنه وعز فى الفضل محاكيه فى اوطانه بما له من نوادر دراق بها وجه ازمانه وشوارد حكم ثقل بها ميزانه وطاعات بها تتشوق اليه جنانه وصفاء طوية علبها زهد الغواد

وافعال مرضية باتباع الرسول تدان

شعر

يا طالبا تحف العلوم عليك ما	يزويه محمود من الاثار
كم جوهر ابدى بحلقة درسه	نزويه عنه عواطل الافكار
عينا لاثار النبى وجدته	او ما تراه كل يوم جاد

على العلوم الرسمية طفلا فقالت له اهلا وسهلا واملا مجالس فراق به الاملا وناشدته المحافل بالاثار المحمدة الانظم فى لبتها كل فريده وجلا فيها من العلوم كل خريده فاجا بها وماء صباه غريض وروض قوته بالانس اريض وانشدها من بنات افكاره ما هو السير لعلو اعتباره

يا علوما وافيتها وشبابى	ما نضاه عن كاهلى الملوان
لك طرفى مرة وقلبى مرعى	ما تسامى من ذينك البيران

فما زال يفيد بالجوهر الفريد واما ابوه فبحر زاخر وبدر به فلك العلوم يائر واعجوبة بها المثل سائر ويمون له الاقبال طائر ومبارك قلبه للاسرار طرف ومدرس ذكاوه الكشاف والكشف ومحرر تحريره يلوح عليه الطرف ومحقق طلعت فى مطالع التحقيق ذكاء ذكايه ومدقق ابرز درر التدقيق من دأمايه ومقدم فى نجوم افق الفضل وسمايه ذو علوم جمه

مشعرة بعلو الهمة

شعر

ايا منزل الاكواد بورك منزلا	لنا فيه اقمار المعارف تشرق
سعدت فما اصبحت الا حديقة	بها زهر التحقيق بالدرس مورق
لنا فيك اعلام اذا ما ذكرتهم	فطرفى دفاق وقلبى محرق
مشايخ اضحوا للعلوم معادنا	بما حرروا قد زان للدهر مفرق
مدارسهم بالعلم اضحت نواظرا	بطرف الى اعلى المنازل يرمق

هم بذلوا الارواح فی حفظ مابه ... شریعة مختار النبیین تنطق
جهابذان حالوا بدرسهم به ... زواخر عنها زاخر البحر یطرق
هم حفظوا للشافعی معارفا ... شموسا لها فی الطرف والقلب اشرق
فیا لایمی دعنی وبجید سادة ... لفضلهم من مقول الدهر منطق
سبوق نضاها الله فی راس مجتد ... الی غیر احکام الرسالة یمرق
ابانوا لنا من منهج الرشد مهیعا ... اذا ضل عنه واحد فمفسق
انا الصب فیهم غیر انی احبهم ... وقلبی باغلال الکآبة موثق
ولکنهم قوم کرام فصبهم ... سعید وان بالبعد فی الصد ذوقوا
احن الیهم والحظوظ تصدنی ... فقلبی وطرفی شاعل ومورق
فما زال لی شوق الیهم ابثه ... ولو ان بثی عنه لی القلب ضیق
فلا حر فی تخبو ولا بحر دمعی ... یفیض فیبدو ما من الطرف مغرق
انبر داحشائی وهم لم یواصلوا ... وتبرا اسقامی ومالی احد قوا
عسی نظرة منهم ترق لواموق ... ینوح کما ناح الحمام المطوق
معاصیه امثال الجبال وبالهم ... منی راء منهم فتحة فهو مغلق
وما فتحه الا باقبال خالد ... الیه ووجه الانس بالوصل مشرق
اذا صح لی عقد الولاء لواحد ... فحظی حظ بالسعادة مورق
هو القطب لولا سوء ذنبی نظرته ... بلحظ اذا برق سری یتدفق

قرأ ابقاه الله مرشد الکل سالک ... ما کان من حکمة وکلام علی کل ناسک من
نجوم تلک المدارس وبدور افاق هاتیک المجالس وحیث نزل من تلک المدارس
اعلاها وصار بید طلاع ثناياها وان بکی اضحک بالنوادر ثناياها شعر

بقول لدن تسامی فی ذراها ... انا ابن جلا وطلاع الثنایا
وقال له لسان الحال منها ... هو الضحاک اضحکنی الثنایا

فطن تلک المدارس فزان محیاها وعطرها بتقواه فانعشها واحیاها
ونثر من درر الافاده ما انتظم فی نحرها قلاده شعر

یا صاح ان رمت العلوم فانها ... بذکاء خالد المجد تشرق

فاشدد

فاشددها منک النطاق ولاقه ... فهو العباب وانت منها مماق
بحر له التحریر اضحی بردة ... نطق به ارج الفصاحة یعبق
حیر له التحبیر اضحی بردة ... ومقرر سهم الصواب مفوق

ماسئل عن مسئلة الا اجاب ولا عرض اشکال الا کشف عن وجهه الحجاب
ولا عن بحث من التحفه الا اسرع کشفه اومن البیضاوی الا ابانه بجواب
قاض له بالفهم والدیانه ولا استفید فائده الا انعم بالصلة والعائدة شعر

یقول لسان الحال من کل سائل ... الی البشر اذ وافی خیر وسائلی
اذا رمت للاشکال حلا وجدته ... بقول اقترح ما شئت منا وسائل
بنجیب فلا تبغی سوی الحق مقصدا ... ونقضی اذا لم یبق حکم لفاضل

ومتی ناظر اصداده افحمهم بفطنة وقاده فلا جرم ان صیر ابراده من لبة
البحث القلاده وکم درس بکتاب فکشف عن محدداته النقاب حتی انه اقرأ
من الکتب الصعاب ما لم یقراه فیأتی بالعجب العجاب شعر

حبر اراه الدهر منه عالما ... بذکائه طرف الدقائق یبصر
اسری الی عرف المعارف فکره ... فابان ما عنه سواه یقصر
کم مضمر ابدی بذهن ثاقب ... اذ عز عن درک الدقائق منظر
فاق الاساتذة الکرام ذکاوه ... بنوادر منها الاصابة تظهر
وفضیب صبوة یمیس الی التقی ... بصیانة ازر العفاف تأزر

یستشکل فیجیب بجواب فوق له السهم المصیب مفوق برود الادله
نیر بنجوم القبله یرضی الاساتذة نصه وفحواه ویشیر الی الاصابة برمز
ما اجلاه مع ما جبلت علیه نفسه الکریمة من التواضع الذی اشباهه عدیمة
ونظائره فی حظائر القدس سئیمة ومظانه بالانوار العرفانیة باسمه
یقول من حاوره ما الذ محاوره هادیة الی الاخرة ومن جاوزه عناد
الادب ذهب عن فکره النصب شعر

لا تعجبوا منه وفرط ذکائه ... فالزهد فیه مع النجابة اعجب
تدعو الی الرحمن غرة وجهه ... ویتوب یوما ما رأها المذنب

ابدا تزاه للمراضى جانحا	وله صبابته اليها تجذب

ومذ فتح من رياض العلوم الاكمام وطار رصيته بين اولئك الاعلام ونظرته عيون الرياسة نظر البدر التام الا انه لم يزل فى منازل الشرف راقيا طامح الطرف الى ما كان بالله باقيا ثانيا عن الدنيا زمام الهمم سائما من المجاهدات الارواح له الفيم رغب الامير الذى سمت من اياه وهمت على الخاص والعام عطاياه والى بابان ابرهيم پاشا جوزى بالاحسان ان يصدره فى بعض المدارس ليكون غنية الدارس وتحفة الجليس ومنية الانيس وبتيمة عقد التدريس فيوظف عليه من الاوقاف ما يقوم بذلك الجناب السامى الاوصاف فما اجاب الامير الى ما دعا وما نظرت عينه الى عينه زاهدا وورعا وابدا عن عدم الاجابه عذرا سالما من الغرابه ولا عزو اذ هو عذر برز من قلب صافى وضمير يذكر به بشر الحافى نافيا ان يكون للتدريس اهلا كما هو دأب من بهر فضلا شعر

دعوه الى التدريس اذ فان قدره	وطاب من العلم اللدنى نفحه
فقال لهم عذرى لكم ضاء صبحه	ايصغى اليه شيق لاح فتحه
من الافق القدسى مستضحكا هلا	
دعوه من الدنيا فقد زاد وجده	الى زلف فيها تلألأ سعده
وموردا قبال حلا منه ورده	وروض بقتل النفس ازهر ورده
فهذا من التدريس فى ذوق احلى	
اذا جن ليل جن لبا بحضرة	بها قد سقاه من يحب بخمرة
تفيد فؤاد الصب منها بسكرة	فتبرد من احشائه كل حرة
ولو ان اهل الحب فى سكرهم قتلى	

ولما لاح فجر اعتذاره شد كور اسفاره فان الرحلة فى العلم ما ثوره

والبدر يستكمل بالسفر نوره	شعر
ياطالبا طلب التكمل فى صغر	وحاز ما لم يحز فى العصر ذو كبر
عرفت نفسا عن الدنيا فلست ترى	سوى المهمين يوما مطمح النظر

برزت من غرر تسمو الى غرر	من العلوم تحاكى رحلة القمر
كحلت عينا بسهد لذ مرشفه	لا علم دون اكتحال الطرف بالسهر
ساوت بالروح والارواح هادية	ولست تطلب الا لذة الظفر
جنحت عن زهرة الدنيا الى رتب	من دونها قنن الاحشاء بالخطر
حتى عرجت الى علياء شامخة	من المعارف لم تدرك لغير سرى
الى سنندج ازمعت الرحيل لكى	ترى العيون التى تولى بك النظر
فطاب منهلها لما وردت وقد	رحبت وارد نهر غير ذى كدر
ما لذة العلم الا ان تشد له	كور المطى ويستمطى قوا السفر

ومذ حل فى سنندج مستقلا فى مدارسها ناعم البال بمجاذبة مدارسها قرأ العلوم الحسابية واحكم الهندزية فكان الى الجيب السلم والفلكية حتى دعى المقدم وذلك على العالم الذى علت فى العلوم قدمه وزان بقلب تدقيقه من الدرس معصمه نادرة الزمان وحسنته بهجة صباحه وغرته حقمينيته وقوشجيته عطر فنائه ونديه مبدى خفيات اشاراته بتحقيقاته وتدقيقاته اذا قرر اذاق آريا واذا اشكل امر توقد بابا الفلكى الذى حقق علوم الفلك وازال عن وجوه معانيها كل حلك شعر

سعى الى العلم بالافلاك فارتقيا	لو لم يكن فمر لم يسع فى فلك
يا قطب علم رأينا من معارفه	شمسا اذا طلعت لم تبق من حلك
سموت بالله نظارا بطرف هدى	قلبا من العلم كالاكليل للملك
نالت سنندج اذ تسمو بها شرفا	بقول للشمس هذا الفخر ليس لك

مولانا الشيخ محمد قسيم السنندجى الشافعى الاشعرى المحقق بالتصدير فى مصره على كل سيد وسرى الجاد فى تحقيق المباحث العلميه الشاد نطاق الفكر فى خدمة الاثار المحمديه لا عزو ان عد ذكاء افلاك المآثر السنيه جمع مع العلم الزاخر عفة وبياض عرض وصفاء سرائر ونشر من الافادة ما كل لسان به دائر وروض كل جنان به ناضر شعر

اشار الى البحوث فقلن اهلا	بواحد عصره ادبا وفضلا

ترجمة محمد قسيم

وبحيى سنة الهادى المقفى ... بتقرير اذا نا الحزن سهلا
وابدى الحق مفتر المحتا ... كروض جاده ودق وطلا
بوجه سندج امسى منيرا ... كبدر لاح فى افق وهلا
وسل على يد الابداع سيفا ... فعادت بعد ذاك السيل شلا

فهو الامام الذى له الافاده اضحت فى نحر الاصابة القلاده والسيد المبرز فضلا على اولئك الساده والثانى بجدا فارنه اقبال وسعاده والمدعو فى تلك الاقمار السابق فى مضمار الاعتبار نعانى العلوم الرسمية بالقلب والقالب وطار الى النكت بجناح الفكر وغالب ونظم فى لبات الايام عقودا راق لها الانتظام وحسن وجوه الاثار المحمديه وحرر الابحاث الفقهيه تحريرا شكرته فيه الافهام وطار الى دقايق الاصلين وصار من تحقيقها المعطس والعين وسقى من التقرير المصفى ما اذا نا منه المحصول والمستصفى وافاد من الاسناد ما اذا نا ابن الصلاح وفتح الجواد شعر

ولقد طلبت من الزمان قرينه ... فضلا فما استطاع الزمان قرينا
علم رايت الفضل فوق صباحه ... ابدا يلوح لذى العيون مبينا
ووجدت كل الناس فى تشبيهه ... فرقا كما استقراتهم وثنينا
فوم رواه البحر فى تقريره ... لو لم يكن بالجزر يوصف حينا
وسواهم خال الرياض علومه ... ولطالما من زهرهن عرينا

ولهذا كمل عليه من تشرفت به الصدور المادة والامام الذى هو كالدين يغلب من شاده وكان قبل ذلك قرأ شرح المختصر وادرك من استنباط دموزه الوطر وابان فى وجوه ابتحاثه الغرر فشد للرحيل زماعه واهدى الوطن ارتجاعه بعد ما قضى من الاسفار اوطاره وملأ بالعلوم الشرعية لفكره المزادة والغرارة مشوقا الى الوطن اذ الحنين اليه ايمان صحت به السنن ففضل اليه مسارعا ودخله فكان فيه بدرا ساطعا فحصلت السعادة لمنزله والسيادة لوارد محفله شعر

يا سيدا عرف الاجلال منصبه ... لما حكى الشمس والاقمار من يحلا

سبقت شاوا بما سافرت تطلبه ... علم وردت صفا سلسالة وحلا
فصرت اوضح من صب الى رشاء ... وفاه من وصله ما كان قد مطلا
فدون ما رمت من مجد ومن رتب ... بذل النفوس فساد من لها بذلا
فدا طربتنى صفات منك نيرة ... اهدت الى القلب ما اهدت فتاق الى
ما الذى غير ما اهدت صفاتك لى ... من الكمال الذى سيرته مثلا
كم حاسد لى على تعديد وصفك فى ... ابيات شعر ترق الدهر منك حلى
انت الذى ملت بى نحو الصبابة فى ... محاسن منك ناقت نحوها فضلا
هواى ذاك الهوى العذرى ان ذكرت ... مكارم منك لم احصر لها جملا
منهن جعلك لى فيمن دعوت له ... فصرت اشكر من روض الندى هطلا
يا مقلة العصر هذا الفضل فافتخرا ... فقد عبنت الالى خالوك منتحلا
لم ترتزن دنيا وما اضحى بقلبك من ... حطامها شهوة تدعو لما نزلا
لكن سموت عن الدنيا الى غرد ... هى المنازل فى الجنات فاسم على

ومذ حل من بلدته فى برجها ومن مهرة شرفه فى صهوة سرجها وذلك فى سنة اثنتى عشر ومائتين والف بعد ما حصل لمشايخه بالطاعون الحتف ولى تدريس مدرسة اجل اشياخه السيد عبد الكريم عطر ثراه يعرف رحم شهيم فاخذ ينشر للعلوم بروضها وينظم للفوايد فى اجياد المدارس عقودها مستوفقا بالتدريس ازمانه هاصرا للتقرير اعضانه بعبادة تهش لها القلوب وزهادة زرت على الخشية منها الجيوب وصبر يكاد يكون صبر ايوب ومخافة من غاين باللواحظ شعوب وعفة يبرء الكلم تصورها وهمة فى معالى الامور تصدرها وغرائم لانتام منها العيون ومكارم جارية منها العيون ومجاهدة يهتدى بانجمها التايرون وسير على مدارج ارتقائها يتنافس العارفون شعر

حيرتنى يا قطب هذا العصر لما ... صرت سيد سائر الاقطاب
بعبادة ارت الجنيد ببردها ... وسيادة تسمو على الخطاب
احرزت بالتدريس من نشر الهدى ... ما كنت فيه مقبل الاعتاب
ابقيت فينا من ماثر من مضوا ... غرر ازهت من دون ما جلباب

وحياة فدرك وهو عندك شامخ | انى لاغبط فيك خلف نصاب
ابرزت من نكت العلوم خرائدا | عربا يهرن العرب بالاعراب
انت الذى ان يدعك الصب المتيم نحبه بالفضل والاداب
لولاك فى الانجاب لم يعذب لنا | بالنظم قوظ مكارم الانجاب
هل انت الا كالتباب لمحتد | جلت سيادته على الانساب
من عصبة كانوا المصاص لفاجر | وضراغم بالصادم القرضاب
نسب من المختار كان على ربى | وعلى لدنى النورين فوق روابى

تبتل عن الحطام وطح طرفا الى اسمى مرام وانزوى عن الملوك والف كل تقى صعلوك ونادى الى ورود سلسال السلوك وامر بالمعروف ونهاجا بى وسد من المنكر على قدر الطاقة ابوابا جادا فى تفهيم الاحكام مع اللطف والضبط والاحكام غير مبال بمن عذل ولام ساهد اللحظ فى الحكم والوعظ تطابق لسانه وجنانه باذكار ضناء منها مكانه وضاع بعبهرها زمانه نافذ الحل والابرام فى الخواص بله العوام محمود السيرة دائم الابتسام من لفيه ايقن انه عذرى الصبابة فيه ومن استنطقه التقط الجوهر المنظم من فيه اخذا بالغرايز مجبولا على بذل المكارم يهاب

ان سكت وان تكلم ويصدق فراسته فى كل امر فيه توسم — شعر

واذا تكلم فى الندى رأيته | بدرا على تلك الكواكب قد سما
ليث على متكبر ذى نخوة | وعلى التقى العذب يرشف عن ظما
ماكان من سامى الكمال فانه | فى برده ومن السيادة عمما
واذا ذكرت الصالحين فناده | واملا بمدحك اللواحظ والفما

خدم العلوم بنفس ابيه واعمل الفهوم فى الاخلاق المرضية وعطر مجلسه وديه بالاذكار النقشبندية واتصف باوصاف صوفية كلها اذا تأملت صديقية وثنى عطفه الى مزايا اهل الصفه ونور وصفه بالمواهب اللدنية وكحل من سلوكه طرفه بغرر الايام المحمدية حتى عز فى اللاحقين وصفه وشرف به جيله وصفه ولذ له من ثمر

قنو

قنو القرب قطفه فما زال سايرا على مدارج السايرين ناظرا بلحاظ الولاية الى معارج المقربين مشيرا ببنان العناية الى لوامح اسرار الواصلين مشاهدا بعين بى يبصر اسرار الملكوت واصلا بتقريبه اليه شبرا الى اكمل النعوت

شعر

لامة العاذلون اذ رام اوجا | دون ان يصطفى فناء النفوس
ايلام امرء بافناء نفس | ليرى فى حظاير القدوس
طلبت نفسه خلودا فماتت | وعجيب كون البقا بالدروس
وسقاه السلوك صبا جذبه | المتول فى حانه وجلوس

الا ان البيت لا بد خل من بابه | والوجه لا يدرك جماله بلا كشف
جلبابه فجذبته عجلته جذبات السلوك | لرؤية بيت ملك الملوك فحن الى

الحرمين حنين من املق الى العين — شعر

جذبته من التقى جذبات | لترى عينه رب الحرمين
ودعاه الهوى فلبى سريعا | المتول فى تينك الحضرتين

ما ثناه عن قصده عزة العين ولا حمل اوق ناى واين فحن اليهما والتوفيق جاذبه والشوق الالهى اليهما غالبه ليرى البيت ويطوف ويزور افضل مرسل واشرف وينشق ارج تلك الاثار التى يشفى الجذام منها الغبار فلا جرم اخذ ذلك الزمع من السفر بالزماع وحرك ايانق الوجد وذاع وادمع على السير ليحد عب الازماع

دعاه الى تلك المواطن انه | مشوق متى ما قيل قدان مع الركب
له ادمع سحاحة ونواظر | يلذ لها الاسهاد فى الحب والنصب
كان لسان الحال عنه محدث | الا فليلم من لام قد برح الحب
سيكحل عينى اللتين اراهما | تقر حتا جفنين مذ ضرم القلب
محاسن بيت شرف الله قدره | ومغنى رسول عنده يغفر الذنب
عذيرى ما بالناجيات من الجوى | كما بى ولم ينضب لادمعها غرب
تحن الى اثار من سكنوا ربى | لتعفين خدى فوقها يجب الضرب
معاهد خير العالمين وشيع | به لهدى التسلسال والمنهل العذب

ايا طيبة الهادى وحقك ملجفا ... عميد عميدا فيك ضاعت به الترب
فذاك عميد قاده نحوك الهوى ... وهذا عميد منه يجلك الرتب
ايحسن من صب غدا لك شيقا ... تقاعده يوما واشواقه تربو
فيا لركاب لذلى لطف وخدها ... حنينا فادوا لى الحنين لها طب
يمينا بها يا حادى العيس انها ... اذا ايمنت حنت فحن جوى صب
فلله ما بى من اسى وصبابة ... ونار جوى بين الاضالع لا تخبو
سوى ان ارى انوار من ضاء هديه ... فحرت على الادقان من هدية النصب
بداويد التوحيد عصباء فى الورى ... فقومها من عمد مبعثه عضب
انى بالهدى والكون اعمى ففتحت ... له اعين والسم منه لها هدب
به بشرت من قبل مبعثه الاولى ... تسامو اوايات لمنكرها شهب
فيا مقلتى لم لا تريق ان ترى ... منا هل فيها للهدى قد صفا الشرب
ويا ناقتى زمت ركاب الى الحمى ... يسيل بها شهب ويرفعها هضب
فمالك لم يجذبك وجد لما به ... وماء الحمى لو كنت شقة عذب
كذبت فلو ذقت الهوى لم تخلعى ... عن العيس قد شدت لاكوارها الحقب
تراقص من شوق بكل سميدع ... اذا ارقلت بنق تكفئه الحدب
له شغف بالعيس ترخى ان مة ... الى حيث بدر الشرع لم تخفه حجب
ولم انس اذ داعى الصبابة قائدى ... وللعيس بالركبان نحو الحمى خبب
تجاذبنا اطراف عرب مدايح ... لقطب سمت منه على الكوكب العرب
محمد الهادى الذى كان للندى ... هو العين ان مس الورى القحط والجدب
اذا كارم الشيخ الغزار وجدته ... هو البحر تستسقى انامله السحب
وان حنين الجذع من بعض آيه ... وللماء من وضع الاكف به صبب
وسل سهمه اذ در ماء بغرزه ... فاروى خميسا جرة ذلك القطب
وارجع بعد القلع عين قتادة ... ففاقت له عينا تجنبها الضرب
واعطاه عرجونا اضاء بكفه ... بمظلمة من مزنها عظم السكب
وعوفى مجذوم وابرء ابرص ... واحيى ميت ضم اعصاءه الترب

فلا تقن

فلا تعذلانى ان بخشمت نحوه ... فيا قلب ما لو كان بالبحر ما جرى
فيا فى من غيطانها يجب اللبب ... وبالارض لم تنبت وبالنبت لم يزهو

فلا غرو ان جاب المشوق الى ذلك الجناب غيطانا وتلاعا ووهادا وهضاب كيف لا وهى منازل اجداده ومرتع اقطاع شرفه اذ وآده ومناط عقد سيادته القرشيه ومعقد سوار النخدة العبشميه فاجتاز فى رحلته التى سعد بها طالع ابهته بمدين وقرى وقطع فيافى يجاف فيها السيد السرى فمر بالموصل الحدباء مرورا اكسب اهلها فرحا وسرورا ودنا ربكر والزهى وحلب فبلغ به سكانهن من الفضل الارب واكرموه اكراما لا يقابل بذلك المقدار واستنارو به استنارتهم بشمس النهار حتى انهم ليسارعون الى لثم يده ويعدون من القرب حضور مشهده فمن متبرك باثاره ومهتد باشعة انواره ومن مكبر اوصافه ومحمد ذهده وايضافه شعر

لدن حل فى تلك البلاد تشرفت ... بواحد عصر كان فيهن كالبدد
نسامى اليها بالكمال فاصبحت ... اوبقاتها من اجله ليلة القدر
اتاها بعرفان تدفق بحره ... بدر علوم لا يقيد بالحصر
واورث فيها الزهد من كل ناظر ... اليه واحى درسه بيت الفكر
فيا رحلة حاكى اياة الشمس نوره ... تروت من حبر وارويت بالبحر
وابرزت فى الحدباء علما به اكتفت ... رياض رباها عن مضاحكة القطر
ولى حلب القت اليك رجالها ... ازمة انظار لصوب الهدى تجرى
فكنت محل العين من وجه قطبها ... وان كنت مثل القلب منها من الصدد
وابرزت للاسرار عرب عرائس ... جعلت لها قلب المزيدين كالخدد

ولما دخل من الشام جلق اجتمع بمن حقوق ودقق فروى عن الاكابر واروى وعشقت منه المآثر ولا غروى اذ كان ابن اروى وصحب فى ذهابه واياه به من هو كالبدر فى كواكب طلابه المتضلع من العلوم النقلية بما زخر مدا باه به ومن العقلية بما لا يوجد فى اضرابه عمدة من عمرت به ربوع الاخبار واخضرت به من الاسناد الازهار وقال من تأملته منه الانظار ان علمه الا العباب

الزخار وتقريره الا الدر المختار سيد الشيخ محمد الكزبرى ذو الخلق

الطيب العبهرى

شعر

المعى الذكاء بالعلم شبا ... ودعا كل غامض منه شبا
وتعانى الاسناد حتى ارانا ... عسقلانى عصره منه هبا
شافعى الزمان منه وجدنا ... وربيعا ان يلق من خاف جدبا
وهو لا شك حافظ العصر فاسئل ... مسندات ملأن شرقا وغربا
فد مشق رياضها من هرات ... حين اجرى بها من المدرس عزبا
وبزهد انمى الفضيل فحله ... فى سما جلق لمن امّ قطبا

عنى بالحديث ونقله وتجديد رسومه وتسهيل سبله وتدبيج وجوه نكاته
وتخريج متونه عن ثقات رواته اذا بحث فيه قلت هذا فتح البارى

واذا سردة خلته فى ضبط البخارى

شعر

الامام الذى من الشام اضحى ... مثل صدر له وقلب وطرف
او كبدر فى بلدة قد تسامى ... او كقرط من اذنه وكشنف
او كزهر له الدروس رياض ... ضاحكات الاكمام منه بكشف
فارس القوم والمعانى المجلى ... فى رهان الابحاث منه بطرف
من اذا خفت من زمانك بأسا ... كان طودا يلاذ منه بكهف

قد سقى رياض الحديث ولازهارها جنى وابان فى رباب المدارس تقريرا
حلو المجتنى وطلع على نظرائه ففاقهم سناء وسنا والبس الايام مطارف ذكره
وحسن الافهام بجواهر فكره وحل من اوجه الدهر محل البدر من الشهر
حتى كثرت الرواة من سلسباله وسر الراؤن بإسفار اقباله واضحى
الجامع الاموى معمورا لحلق بالصحيح والقوى عز دطير تقريره على افناد
الاصابه وماست عذبات تحريره بانفاس اجابه فاتحة بعبهر الادله
نافحة بما يشفى للحجاج العله لم يبق فى الشام الا كل تحرير شهم من رواته او من
رواة رواته فهو من الدهر احدى حسناته اخذ عن ائمة اجلاء وجهابذة
للدقايق ادلاء سمعت غير واحد ممن نظره وحضر درسه وسيره يقول

هو عالم

هو عالم يناظره عصريه ولا ضم على مثله محفله وندته يدعوا الى منهج
الرشاد تذكيره ويلفح الافكار بالحكم تقريره رؤيته تهدى الى الطريقة المحمدية
واسناده تعاب انها قويه وابتكاراته تفوق ما كان عن رويه ودروسه
غمام رياض الحكم وتقليداته تبرء للاحكام السقم

شعر

ابت العلوم بعصره من فخرها ... الا بأوحدها الامام الكزبرى
يا دهر انت وعدتنى لى ان ارى ... منه محيّا كالصباح المسفر
وجبهتنى عما اروم من العلى ... وصرفتنى عما له من ابحر
احى من العلم الرقات فناده ... فى كل معضلة خلت من جدد
بعبادة حسناء ذكرنى بها ... صنع الجنيد بكل ليل معكر
والعصر ضحاك باحمد ذهده ... فاستنطق الايام منه تخبر
هو مظهر لمعارف من نشرها ... شمت انوف الشام اذكى عنبر
ومحقق للشافعى علومه ... ومدقق فى سبر كل محرر
ومنور الابحاث منه بخاطر ... لو لم يشر للبحث لم يتنور
نظرت به الايام افضل عالم ... فاموسه يبدى صحاح الجوهرى

مع اخذه من كل علم بالنصيب الاوفى وديانة هى للباب والمستصفى ومعارف
علمية فواحة الارج ومفاخر حديثية هى البحر حدث عنه ولا حرج ولقد
انصف من قال فى محامده السيار ونوادره التى هى الدر المختار تم ما شنف

الاسماع بجواهره وينشق ارج الابداع من ازاهره

شعر

آدمشقى مثل الكزبرى رايته ... ان صح الاخبار فيك وسلسلا
قد الحق الاحفاد بالاجداد حتى ... صار ما لكها متى ما ارسلا
ان كان سماه ابو محمدا ... فلكم سما بمحامد وتكملا
وروى الحديث تطوعا ومحبة ... فسما لاعلام الحديث الاطولا
ولقد تقاصرت الفهوم لفهمه ... ورأته اجفان العلوم الاكملا
آدبا اذا شبهته بالتبر فا ... ق وان جرى ذكر اللآل تسلسلا
شكر الامام الاشعرى صنيعه ... ان سن فى فصل العقايد مفصلا

اخذ العلوم عن اجلة اعيان هم الوجه الاقراء اعيان فاخرت بهم
جلق المباركة ووددت ماسواها فيهم المشاركة

شعر

كواكب فى سماء البحث نيرة	سحاب تلقح الانظار بالحكم
هم البدور لافاق الحديث وان	كانوا لنصرته كالاسد فى الاجم
يسقون من ضرب التحقيق طالبهم	ماذوقه مذهب للعى والسأم
باطالب العلم من آفاق فطرهم	بشراك بالفطر من فياض علمهم
من كل ساع الى التقوى على قدم	لله مزاج دمع من مراق دم
مشغول قلب باسرار المهيمن لم	يعمل لغير رضاه اليق الهمم
ماصده عن شهود الحق غانية	ولا الاعزان من اهل ومن حشم
قد جاد بالروح لما عز مطلبه	فالعلم من دون بذل الروح من شيم

فنظم بهم عقود مسلسلاته وجعلهم عمدة مرفوعاته ورسلاته
وضوع باسماعهم ذيول نقوله واطلع من ارجاء مرويا تهم شموس قبوله
فروى عن اولئك الاكابر والجهود الفواخر آثار اهى لوجوه الرواية
النواظر وعلوما من سمعها قال كم ترك الاول للاخر مما نشره طبق الافاق
وفجره ناسخ الليل نواح وشقاق

شعر

يالله الله من امام ائمة	معجل فى الحديث انشط همة
طلب العلم فى صباه فالقى	كل علم الى ذكاه الاذمة
فهو لاشك بدر علم وفضل	يستنا بحثه جلاء كل ظلمة
يامريد البحوث ادركت علما	فاز ربعه الركاب وامته
مفردا فى العلوم تلفيه لكن	هو فى موكب المباحث امته
كثرت حاسدوم ازال نجاحا	شيد الله بالعلوم اشيمه
لاتسل حلمه وسل عنه ضدا	بطق الفضل منه بالحق فمه
فقاء الفضل فيه عين عدو	واقى الكمال من كان خلمه

اقتبس من انوارها نار ربت الحلك واقمار ناظرت اقمار الفلك شغلوا اوقاتهم
بثبت العلوم وطرد وادود سباتهم ان يحوم حول عيون لذتها فى المطالعة

الارق

الارق واحياء الليالى الى انفلاق الفلق اجلهم والده عبد الرحمن
الكزبرى ذو العلوم التى تنافس فيها كل بدء وسرى اقوت له كابنه
المعاصرون واحجم عن مسايرته المناظرون وعطر من الجامع الاموى
رحابه وورد كل المعى من تقريره عبابه احيا ماثر السنة النبويه
فى المحافل الشاميه ولولم يكن له من الفضل شمس ذلك النجل لكان دليله
على سموه وعدم ادراك شاوه على انه فى عصره الفرد الكامل والبحر
الذى ليس له من ساحل

شعر

ما رنت مثله نواظر جلق	واحدا للبحوث عانى وحقق
وبخارى العصر تلفيه مهما	جال فى حلبة الحديث ودقق
كم سقى للحديث زهر رياض	بحياض من فكره تتدفق

ولم اقف على تاريخ ولادته ومن عزوب كوكب سيادته ولا على احد من
شيوخه فاقتصرت على ما ذكر من تفننه فى العلم ورسوخه واما ابنه المترجم
فانه اخذ عنه كما تقدم واخذ ايضا عن المنينى الشهاب احمد وعن الصنادى
عبد الرحمن الابجد وعن احمد البعلى الحنبلى البر التقى النقى الولى وعن سعد
المجلد ذى الفنون جوزى بالرضوان وسعد وعن الشيخ محمد بن سليمان
الكردى المدنى العلى الشان وسأترجم له فيما بعد ذلك لكونه فى بلد المترجم
الاصلى مشارك واخذ محمد الكزبرى عن جميل المثانى الشيخ محمد المغربى
التافلاتى والكوكب النير الساترى الشيخ محمد البخارى واجازه الشهاباد
الملوى والجوهرى والشيخ عطية الاجهورى وهو بما اجاز والده الحرى
والشيخ ابرهيم الحلبى نزيل اسلامبول واناس نظم عقد هذا الانموذج بهم
بطول وتوفى فى العشرين بعد الالف والمائتين فاضرم الفؤاد واسبح
دمع العين فرثيته بهذه القصيدة

شعر

قضى ففؤادى كاد يصدعه الفجع	امام اصاب الدين من موته صدع
وحق لدين الله لدم خدوده	ولو ان لدم الخد لم يرضه الشرع
لك الله ما فى الكون قلب بلا اسى	ولا ناظر فى الكون لم يغرق الدمع

صح انه توفى الكزبرى فى ليلة
الجمعة تاسع عشر
ربيع الاول
سنة ١٢٧١

نعوه فنابت كل نفس كريمة ... عليه ولكن ليس يمكنها الدفع
فيا جلق الاخيار ذوبي توجعا ... على مفرد للعلم في صدره جمع
ويا محفل التقرير اصبحت خاشعا ... وها كل درس فيك ليس له وقع
ويا مقلة الاسلام دومي على البكا ... فان انسكاب الدمع في فقده طبع
ويا صدر اسماع الحديث فقدته ... فضقت وقوي من مدارسك الربع
ويا روضة الدرس المحرر صوحي ... فقد غاض بحر ليس ينزفه النزع
دعاه الى روض الجنان حمامه ... فلباه منه القلب والطرف والسمع
تولى ربيع الشافعية والذي ... بموته قد شق للملة الدرع
وضاقت من الاحزان ارجاء جلق ... كما ضاق من اشراف سكانها الذرع
فيا موت فجعت الانام بميت ... بكته السما والارض والطول والسبع
واصبح انف الدين اجدع مذ قضى ... فمن كان للاضلال من علمه الجدع
وجرعتنا صاب الاسى بمصابه ... وكم طاب للافكار من بحثه المقع
وزعزعت اركان الهدى بوفاته ... وكم شد من تقريره للهدى ضبع
لك الله لواجدي الغداء فدته بالكثير احاديث يلذ لها الرفع
وزهدت تمنى العارفون ارتداه ... ويجد له في كل راية فرع
ودرس اذا القاه كاد للطفه ... يكون له في كل جارحة سمع
واوقات املاء يرقن مباسما ... بتقريره والان اوجمها سفع
فيا موت قد انفذت سهما بفرده ... مجيد بصرع العلم ليس له صرع
فليتك للتحديث ابقيت ذاته ... ليعمر للتحديث من درسه الربع
وكم طالب ايمنته بمرتد ... معارفه مذمات اشجانها تدعو
ولكنه ان مات جسما فقضت ... علوم لها في كل ناحية سمع
وهطال افضال اقوال اناجري ... الا فليجد من شاء هذا هو الدسع
تعزيت عنه بالكمال الذي له ... تهب به من كل ناحية نسع
الى زفرات دك منها اضالع ... اذا ما اشتكت لم يرق من شجوها ظلع
سقى قبر من امسى سمي محمد ... بوبل من الرضوان وافٍ له الهمع

لفي ضمنه

فقي ضمنه بحر من العلم زاخر ... وبدر هدى مد خرت ظلمات السبع
هوى ولسان اللحد قال مبشرا ... لك الرحب مني والاضاءة والوسع

قد لقي هذا المرثي الامام المترجم والجهبذ الذي من لقيه تعلم وسمع منه ما هو اللايق وسر به سرور الوارق بالوارق وتغرس به علوما كان بها الصادق وقرت به من الاسناد عيونه واثمرت به من كل متن بالحكم غصونه واجازه باجازه تبهر بالجمع والوجازه وتبين من المحسن ابداعه وايجازه وصحب ايضا تلك الايام التي ورد فيها الشام تلميذ الكوبري الشيخ مصطفى الكردي فرشف من اقداح علومه ما صفا واجازه باشياء اقتداء فيها بالشيخه واقتفا فاجازه بالطريقة القادريه فحصل له اثمار يحيته فودع الشام وعيون فضلائه لتوديعه ماطره وامتطى مطاء السير والسكينة معه سايرة

على طريق يقول السالكون لها ... هاتي الطريق التي تهدي الى السنن
يسعى عليها امام طاب مقصده ... هاد الى هدى واضح السنن
قد سار والفضل يقفوه على اثره ... سار الى شرف يرتاح بالشرف
ترنوه عين المعالي وهو مرتحل ... كالبدر اسفر في سام من القطن
صوفي محت لواء القوم في يده ... وزاهد لسوى مولاه لم يدن
قل فيه ما شئت من علم ومن كرم ... ولا تشبهه بالدء ماء والمزن
سعى الى كل اوج دون ذروته ... زهر النجوم الى ان فاق كل سنا
تصوف قد تعانا له شرف ... عن وصفه قل وصف المصقع اللسن
مبارك طلعة قالت مناقبه ... انا الفؤاد ولي العلياء كالبدن
فما رنا زخرف الدنيا له نظر ... وما قرى الطرف عما رام بالوسن
في مطلع الفضل ابدى كل نيرة ... لو لم تبن لم يزافق ولم يبن
هدى الى الله من يقفو طريقته ... حتى سما وبلحاظ الدنو دني
ما صده عن طريق القوم غانية ... والفاتنان الغنى والاهل بالوطن
فكابدت نفسه ما كابدت لترى ... معاهد الابي الزهراء والحسن
خير البرية من حاف ومنتعل ... شمس النبوة بدر الامن واليمن

كهف الارامل والايتام احمد من ... اوصافه كلتاهما لقط للاذن
رسولنا درة الاكوان غرتها ... لمجد من اوجه فى كل مازين
كم آية اخبرتنا عن نبوته ... غراء يقصر عنها الوصف بالسنن

روح النبوة قلب الكائنات وعين ... وصدر الشرع والسنن

اسمى الورى سؤددا والمرسلين ندا ... كم امل مدة الهطال وهو غنى
ابر داع الى الرحمن مبتهل ... به علا الدين بالعسالة اللدن
بالسمر والبيض قارن من بحاربه ... وان ترى بالايادى البيض ذا شزن
له اياد متى ما ارسلت فضلت ... مد الحضيم وجود العارض الهتن
مستمسك من عراه فان من هرب ... وسالك هدية الوضاح لم يهن
اتاه زائره يسعى لحذ متبه ... يجوب قرت الغيا فى بادى الشجن
دعاه شوق ليقضى من زيارته ... وظائف الصب والحل من شزن

ومذ لاحت له تلك القباب ... وحد الشوق بالسوق الركاب ... ترجل من امم
وشرف بالثرى منه القدم ... وهلت دموعه ... مذ بانت للمصطفى ربوعه
وعظم منه الحنين وتصاعدت زفراته بالانين ... واشتد وغرامه ذلك الغرام
البادى ودمعه ذلك الدمع الذى يكاد يروى الصادى ... شعر

رويدا فقد طاشت علينا الركاب ... وسالت باعناق المطى السباسب
خوافق مذ لاحت لها قبة الهدى ... دوافق اما فى حكتها السحايب
ومن بعد ذل النيق المراقيل ان يكب ... وحنت كما حنت لورد شوازب
وفيها من الاشواق ما لو بثيشة ... على الارض ذابت من لظاه الاهاضب
هوى لم يدع فيها التفاتا لمرتع ... ولا افال اجهدتها المساغب
تحن الى ربع به ساء للتقى ... سوام لها العلم اللذى مشارب
مجر ذيول البحر والبلد الذى ... انيطت به للعارفين المطالب
بلاد بها روض الرسالة مورق ... وارض بها منزت النبوة ساكب
فيا ايها العيس المراقيل رققى ... حنينا لصب قلبه بك واجب
باحشائه شوق يزيد به الوغا ... وفى جفنه مما حنين سواكب

حنت

حنت فذكرت الحنين اخا هوى ... يحن كما حنت لالف نجايب
تكنفه الاشواق من كل جانب ... وتفن اللبانى وهى منه لوازب
له فى الحمى والرقمتين احبة ... سحايب ان جادوا وحرباء اضب
وهم سادة صافوا العذيب ولعلعا ... وحبهم فى داخل القلب راسب
عزيزون جارا لايضام نزيلهم ... شفاء لمن قد امتهم ومواهب
فلا غروان حن المتيم نحوهم ... كما حن سقب خلفته ركايب
وكيف وقد بانت معالم منهم ... برؤيتها للصب تقضى المآرب
فيا عيس هذا المنحنى واهيله ... وهذا النقا بيقت اليه الجنايب
فزيدى حنينا تبردى لوعة امرء ... هواه وان شطت نواهم مطايب
له حرق مشبوبة ولواعج ... وصبر له ايدى النقا تتجاذب
فيا جلدى فارحل ويا قلتى اقدم ... ويا مهجتى ذوبى فقلبى ذايب
ويا شوق مالى والتخلف عن ربى ... بهن لاذيال المعالى مساحب
معاطين من اهوى ومسرح ذودة ... لحاهم فى القلب كرت مقانب
لحا الله عذالا لحونى وفندوا ... اخا شغف منه الفؤاد ذابذب
يحن الى ترب العذيب ومايه ... ويهوى النقا منه النقا والحواجب
له حسرة لا تنقضى ولواعج ... اذا لاح منها انقضى شب لاهب
وبين النقا والرقمتين فؤاده ... مضاع وفى شعب الحمى منه جانب
اذا عن برق حن من فوط ما به ... ودمت منه الخد للدمع ساكب
ليالية بالرقمتين تعطفى ... باوجاع ايام رطوتها التوايب
ليالى كان المنحنى وربوعه ... بجود رباه للتلاقى سحايب
ليالى يدنيه الهوى لمعاطين ... بهن لاذواد المعالى مشارب
وقد واصلوه والزمان سعوده ... مضى ونجم النحس خاف وغارب
وقد عظمت لذاته بوصالهم ... وللانس طرف بالوداد مراقب
ليالى يثنى عطفه نفس الهوى ... وقد لاحظته بالعيون الحبايب
حدا العيس حاديها فطار فواده ... الى حيث تلوى للكمال الجلايب

وحيث تلاقى الوحى يفتر ثغره ... وافضل من تتلوه كمت سلاهب
اجل رسول عطر الكون عرفه ... واكرم من رجى لديه المواهب
واعظم من يمشى فيشرف للثرى ... مواطئ منه دونهن الكواكب
فيا قلب ان كنت المشوق فهذه ... مآثره فاقض الذى هو واجب
ويا مقلتى هذا الثرى فتجلى ... فبرء العمى ترب لها النجم خاطب
ويا شوق هذا ما وعدت وهذه ... معاهد فيها الاكرمون الاطايب
فلو كنت يا شوقى المبرح صادقا ... لمت ولا اشتاق حينى النجايب
ابتقى رسوم الصب والحب صادق ... وقد وفاء ومات ممن يحب الحى واجب
وقد سفروا عن حسنهم وجمالهم ... وقالوا تمتع لا رقيب وحاجب
فدونك منا ما طلبت فانما ... فصاراك انا بعد بعد تقارب
وانا نبيح الحسن منا لمقلة ... يلاحظنا انسانها ويخاطب
فانا اناس لا يخيب ضيفنا ... ونخفر من شينا السيوف القواضب
فحل بخيرات جاز لعزنا ... وفى عزنا للمستجير شناخب
سيبلغ منا خيرنا وهو امن ... وتنزع بالانعام منه الحقايب

ومذ حل فى تلك البقاع التى هى معقد سوار الاتباع ومناط رعاث الوحى وبساط العدل والهدى ومطلع شمس الرسال وربيع اوراد الاعمال معهد افضل رسول ومعقد جلالة غاية السؤل لم يتمالك ان صدح بليل اشواقه بنظم يبهر بحسن اتساقه ويسكر بسلسال مذاقه مادحا به من ذلك الحى عميده مجملا بفرائد نعوته جيده اتيا فيه بالبيان العذب منحافيا فيه عن الاكفاء والاضراف والنصب دعابه عصى البلاغة فاجاب وملأ بالابداع منه البرد والجلباب

بالنظم اجاد منه القوافى ... المعى الذكاء شهم الفؤاد
واتى فيه بالمباب لان كا ... ن به مادحا لباب العباد

ولعمرى انه جدير ان تشنف به الفوادس وتتخذ وردا فى المساجد والمدارس وتكتب بالتبر بله اللجين اوبسواد الفواد والعين ويصير من قصايد الاوايل فائقا السبع ومبدعات سحبان وايل

شعر

وقايل قال لا ترابه ... اكثر هذا المدح للفارسى
ولم يكن شم له من شذا ... وما تلا حرفا على فارسى
فى لغة الفرس فما مدحه ... ماليس بالتاسيح واللابيس
قلت له كف فكم برذة ... ادركها من ليس باللامس
والذوق لا تنكر احواله ... واللحظ لا يخفى من الكانس

ثم لم يزل من جامع طيبة حمامته ومن روض الذكر فيه كمامته حكى خليفته الضافية طويته عنه انه قال لم ازل اعمل انظارى فيمن نتصقل به مرائى افكارى ويرى زندى من زنده ويوشف بترى من ضربه وشهده فبينا انا اتردد من ذلك المهيع فى غوره ونجده كاحلا جفنى تلك الليالى بسهده لاسقط على هاد لطريق المراد حظيت بعد الاذاب وقضاء حق التطلب بشخص لبس من المهابة جلبابا عالم يخل من العمل بسحاب واستقام على منهيع من سلكه دعى الاورع فحين رايته تقالت بانضاح ما رمت وامكنت واستنصحته ريثما رايته استصباح من جهل الدرايه خبيرا عالما بالغايه فاخذ يجذب اطراف نصيحته وينظم فى عقود بيانه فرايد حكمته ويرشدنى خلاله تمتد اليها بصائر ارباب الكمال امتداد الاعناق لتدرك الابصار الهلال ومن كلماته التى بذاها ونصايحه التى من الغش صفاها ان قال اذا ما مكة اتيت فلا تبادر بانكار على من رايت قد خالف الشرع فى الظاهر واحترس مما لفوادك من خاطر فرعاة الخواطر فى كل واد والسادات لا يخلو منهم ناد ودع عنك ما خاك واخلع اردية دعواك

شعر

ان ترد مكة الشريفة فاترك ... ايها الصب سايرا لخطرات
وبحبنا نكار فعل وقول ... وصن الطرف منك عن نظرات
فبها تبك كل قطب خبير ... برموز الفواد واللحظات
وبها كل زاهد وتقى ... ضم منه الكمال بالمنكرات
يا اخاه القوم لا تدع محض نصحى ... وبما قلت فاسكب العبرات
فاعتراض الاقوام سعد عنهم ... وندود الفتى عن الحضرات

فادخل الحضرة التى عمروها | بفواد مازال ذا زفرات
ارزوم الجنى بدون بنان | وغصونا تثنى بلا شجرات
قد ابانوا لك الطريق وقالوا | لا تبادر ما كان من شطحات
طرقنا هذه سلوفة رشد | من حساها امسى اخا سكرات

قال ولما وصل الى ذلك الحرم الذى يرحل اليه مطايا الهمم وتحط به النجحات والتمم حصل له بمشاهدة الانس الاتم ومازال مدة قضى من وظايفه ما قضى ملازما ذلك المسجد الذى هو مناط عقد الرضى حافظا تلك النصيحة باقصا فؤاده محترسا من خطرة توذن بابعاده مراعيا صحة من خالل ليكون له بالقبول قايل اذ من محض نصحه انعم ومن لم يقبل

النصح حرى ان يندم

من لم يكن يقبل نصحا اتى	من عارف بالزيف والمحض
هوى الى الاوهاد من خالق	واوجع الابهام بالعض
كم خالف النصح امرء عاقل	فصار للاقدام كالعرض

قال فبكرت يوم الجمعة لاشاهد من البيت مطلعه وارد بالنظر من حسنه مشرعه فجعلته امام المقله وصيرت محاسنه للطرف كحله اقوء دلايل الخيرات قاطفا من رياض الصلوات على شرف البريات ماراق من الزهرات فلم انشب الا قليلا فابصرت رجلا نبيلا وان تزيا بزى العوام فكم غدرت وورى به حسام وقد اسند ظهره الى الشاذروان ووجهه فى قبالتى بلا حايل من جدار وانسان فحدثتنى نفسى بان من هذا فعله لا ادب له مع بيت لا يحد فضله فانشبان قال على اثر الخاطر بالاستعجال ياهذا حرمة المؤمن اعظم من حرمة الكعبه فلم اعترضت اسيئ باترى وبئست الصحبه امابنهك ذلك الناصح فى المدينه وايقظ لك من النصح عيونه وسقاك من الارشاد معينه فلما فوق مقالته واعتذر عن جعلى قبالته وفتح لى عين زيزه وبين لى صدر الامر بجزه قطعت بولايته ورسوخ قدم هدايته وانساع ساحة كرامته وعلمت انه من القوم

المتنسر

المتنسر بلبن بما عليه اللوم

شعر

شموس عليها من غمام براقع	واقمار تم والحمول المطالع
فكم ضمت الاطمار منهم سوجا	بالحاظ اسرار الكمال بطالع
الا قل لاطمار عليهم سترت من	قلوبهم للواردات منها لايع
لعمرك ما بالطمر غار على امرء	ايزرى القراب الرث والعضب قاطع
وهل ينقص السلسال اسود مزنة	وليث اله غيل به العير راتع
هم ساكنونا غير انهم سموا	مفاخر نقوى دونها النجم طالع
قلوب لها الاسرار اضحى نتايجا	واحشاء زانتها صفات روايع
اذا لاح فى طى الضمائر خاطر	فذاك لارباب القلوب مطالع
هم القوم لا تخفى عليهم خواطر	يلوح لها برق من الفكر لامع
بصاير هم دراكة وقوابلى	بها صور الاشياء دانا تطالع
فحاذر اذا رمت الهند منك خاطرا	بنوع اعتراض فالرماح شوارع
فذى عادة الاقوام فاحذر خلافها	وبادر لامر يحوم القوم سارعوا

فكان لسان حالهم يقول ان تستروا بالاطمار فالبصاير مصقولة المراى قاصية الابصار قال فعندنا ما تبين لى عرفانه وبان لى من صفات بيانه عنوانه اكببت على يديه سايلا العفو مما جرى من زلل وهفو وسالته الارشاد الى دار فتوجه الى توجه المرشد وقال فتحك لا يكون فى هذه الامكنه واشار بيده الى الهند وعينه وقال تاتيك الاشارة من هنالك فاصرف اليه ازمة اقبالك فليست بعد من رشد الا من حيث اشارات الابرار مناط للاسرار

وملامح الكبار تابعة لملامح الاقدار

شعر

اذا اشارت عيون من عنايتهم	للامر جاء كما قد شاءه القدر
هم ينظرون بعين الله خالقهم	ما ليس يدركه من غيرهم فكر
به سموا وبه قاموا وهم نفر	عن غيره نفروا والماله نفروا

قال فمذ قضيت المناسك وتبركت بتلك المبارك رجعت على طريق الشام واجتمعت بعد بعلمايها الاعلام هذا ومذ حلها ثانيا جنى من علوم علمايها

ما كان دانيا وكان لازمة الاسترشاد بعد العود ثانيا وحل منهم محل القلوب
والعين من وجه المحبوب ورحل عنها والسيادة معه والكمال قرينه مرجعه
ونظرات السادات ارباب العرفان فى ملاحظته اينما كان وعطف السعادة
به مبالك وبرد النجادة كما يهواه ذيالك ومدخل اوطانه وسما من مقر تشرفه
رعانه معملا فى شكر الله جنانه ولسانه واركانه قائلا فى ظل امن ويمن
وايمان سائلا فى اودية عرف وعرفان لم يزل راشفا من العلوم الصهبا طالبا
بالقاء الدروس الى الله القربى قارة به عيون الاخلاء والاحياء زاهرة بزهر
نقريره رياض اذهان الالبا زائدا فى زهده عن الدنيا سائدا بتطلب الامور
العليا مهنئا بمعالى استعذب لها آينا ونأيا ناطقا لسان حاله بنعت

باهر اوصاف كماله	شعر
ليهنك ما ادركت بالله خالدا	مساع لها اسست فهى قواعد
فعلمك بالتدريس يفترضاحكا	متى احتفلت بالفاضلين المقاعد
رحلت تروم المرشدين لواحد	الى حرم فيه ترام العوائد
وارما سهم عارف نحو مابه	فخارك طود يا بن عثمان خالد
وشرفت ارضا انت فيها بسودد	هو العود ان جاراك فى المجد سائد
وابديت اثارا احسانا وجوهها	بها يلمح الارشاد هاد وراشد
وسلسلت اثار النبى لغتية	هم نخوا بكار المعالى نواهد
وكم سبب قد جئته بغرائم	دعاها الى العرفان بالله ناهد
واصبحت قطبا للفضائل كلها	تلوح ولم يجدك الاحوا سد
لقد ابصروك الشمس فى فلك التقى	ولكن عموا عما به انت وارد
فشتان ما راموا ومارمت سيدى	فمارمته التقوى وضدك حائد
الى طرق الرحمن اعملت همة	الى ان غدت كالنجم منك الشوارد
وساويت بالطاعات اقرانك الالى	بهم شد للتقوى ذراع وساعد
واصبحت فردا فى جلالة محفل	يؤد الليالى بعض ما انت قاصد
مقاصد عرفان تلالأن فى الدنا	فطار اليها بالجناحين ماجد

واثارا قهام مضوا وفعالهم
ماثر اسلاف اذا ما ذكرتهم
تذكرت آيانا لهم ومعاهدا
وماذاك الا انهن معاهد
حليم اذا وافيته خلت انه
حوى من صفات الفضل ما نشر برده
واروع سباق الى كل مفخر
تسابق والاضراب يوما الغاية
دلائله فينا دلائل واحد
ولولاه فى ايامنا لم يطب لنا
فلله اخلاق له ان نشرتها
اليه رفت من ساحة الهند نظرة
ومن نظرات الاولياء له سرت
فيا زمنى اشرق بعرفان خالد
ولا زلت موصول الكمال بعائد
فتى عبشمى البحر ما غاب بحره
من النفر القوم الذين تسنموا
ولو انه لم يفتخر بانتسابه
وان اسرار قلب لم يكدر زلالها
علولها الافكار اضحت روانيا

على رغم من عاد وم باق وخالد
تمت فعطفى ما حلا الذكر مائد
فاجريت دمع الطرف والطرف ساهد
حبين بحجاج له العلم والد
هو الطود الا ان ذا الطود جامد
تضوع به ما امسته القصائد
من الزهد ما عنه الكباد تقاعد
ففاتهم والسبق بالفضل شاهد
يرى انه فى كل ما زان واحد
شراب تقيا وبعشق الزهد ذاهد
تعطر منها منطقى والمشاهد
فحاز بها هديا به الدين صاعد
فذاك امرؤ فيه تروق المحامد
ففى نحرك المعطال منه فرائد
لمن فيك منه قد ادرت عوائد
كهام ولا ازراه بالطرف نا قد
سنا مر فخار دونه النجم ساجد
ولكن بافعال لها الزهد شائد
ولكن صفت من نهرهن الموارد
فها صيته منها مضى وخالد

ولم يزل تترقب افكاره طالعا يبشره بما فيه فخاره الى ان ورد السليمانية
من بلاد الاكراد ورجع انسه بالاحباء وباد وبينا هو فى خلص من اوداية
نهض هندى الى لقائه بعد ما طال تشوقه الى سماع انبائه فلما اوقت عين
الهندى بطلعته عرف بالحدس ما انطوى فطويته من شغفه الى مرشده الى
الحضرة الالهية ومربى ربانى من السادة النقشبندية فقال له لما عرف

ما قصد ان الى شيخا ملاء العرفان منه الروح والجسد فهو حران يهديك
الى الله السبيلا ويكون لك الى المعارف اللدنية الدليلا قد جمع مع
العلوم الالهية زهدا وعزوفا عن الدنيا اللدنية وصدا وابان من
اشارات السلوك ما لا يكون لشموسه زوال ودلوك فكان ذلك الهندى
يقول بلسان حاله وقد مالت به من الشوق الشمول شعر

الى شيخ عن الدنيا بعيد ... والى الله منه حض وقرب
وطويل الخشوع كامل زهد ... ومديد الدموع فيمن يحب
واشاراته علوم سلوك ... وعباراته المريد تطب
للدنى علمه قد دانا ... مهيعا واضحا ونورا يشب
نقشبندى حرفة قد وجدنا ... ه اماما الى الاله يخب
قد صفا مشربا فان كنت صبا ... باشارات من له الطرف قلب
فازر ربعه الركاب خفافا ... واذا كنت ساريا فهو قطب
وذميل الركاب فيه لذيذ ... ولوان الطريق للعيس جدب
هذه ناره فقم سناها ... فبها للمحب نور وشرب
لا تخافان تسير اليه عدقا ... او يصد العزوم مرت وكثب
من يذق للحبيب صهباء حب ... لم يزعه عن ان يرى الحب حرب
من يذق علقم التطلب يظفر ... بالامانى خف والسير لله صعب
دونه قتل كل نفس فمن لا ... يقتل النفس لم يصل ما يحب
وطريق الاقوام عزت سلوكا ... دون ان يخلع الرعون المحب
لا ينال السلوك من ليس يسمو ... لمراق لها النفوس تصب
فاطلب العز فى مقيل سلوك ... لم يرد نهر مائه العذب صب
دون ان يقطع العلائق طرا ... ويصفى الهوى بمن فيه يصبو
عن سار الى النوز فواهم ... ومن الليل جبك برد واثب
ولعيس الهوى حنين اليهم ... ولركابهن كم طاش ارب
لا يتم الصب فى اقتفاء اناس ... لهم قد صفا من الله شرب

هم اناس

هم اناسى اعين الفضل كانوا ... بل وهم للعلى فؤاد ولب
هم حيات الايام فى كل عصر ... والعيون التى لها الخوف هدب
والكرام الالاء من امتهم فى ... حاجة نال كل امر يحب
وسقوط العلوم من ثدى قدس ... بكؤس من اجها منه قرب
فاتنى نائلا بصهباء علم ... لذ منها للفكر رشف وعب
وغدا خالع العذار محبا ... لا ناس على الهداية شبوا
رفعوا نارهم باعلى سنار ... ثم نادوا اهل المعارف شبوا
طرقا اوسعوا مهايع منها ... واضحات انوارها ليس تخبو
فتسامت الى اقتفاء ثناها ... عين قطب له الهداية نصب
وقفاها بعزمه ثابت القلب ... وللعاشقين كم طاش قلب
فاطعا فى مسيره عقبات ... يحبس الصبر دونها ويجب
حاديا للركاب فى ليل مسرى ... وهدى شيخه دليل وقطب
فتناهى الى رياض من العلم ... لها فكر مرشد العصر هضب
واجتنى الغض من جناها بفكر ... لم يزل لاجتنا المعارف يصبو
ان هذا هو الفخار الذى منه ... نشامى على الكواكب قطب
والمنار الذى الى منتهاه ... حن للتاسكين فى الله لب
عنده تنتهى الغرائم حسرى ... وتعانى ارواحهم فتصب
ايها السالك الذى قد تعانى ... كى يمس الفؤاد فى السير جذب
هذه نارهم فشمها بطرف ... ومعه مارنا سنا النار سكب
نارهم هذه هى النار لكن ... فى يفاع القلوب منهم تشب
طلبوها وقد تسامت وعزت ... عن منال لهم فهاموا وهبوا
وانوها ميممين سناها ... والهوى بالنفوس منهم يجب
فاكبوا على سناها وقالوا ... هى نار القرى فاين المحب
فتنادوا وللعيون انسكاب ... بقلوب منها المعارف تربوا
فهم بعد ما انوها ملوك ... كل سار تلقاه منهم فقطب

تركوا لذة الحياة فقالوا ... من حظيرات قدسه ما احبوا
فهم القوم والملوك وهذا ... ماله نفس كل صب تؤب
لو يذوق الملوك ما هم يخوم ... لاتوا نحوه جثيا وخبوا
كم بطيء قد ضم منهم هزبر ... طعم احشائه صفاء وقرب

فلما ايقن انه تصفح ذيول اشارته وامعن النظر فى مطاوى عبارته قال له هل لك فى السير معى الى ديار ولا فتطاف من ازهار رياض اسراره وذلك فى مقره ومسحب ذيل تقواه ومجره جهان آباد من بلاد الهند الشهير فقد علمت اشارة منه بوصول مثلك منذر من بسير فصارت كلمات الهند فى صفحات خاطره نقوشا تقرا واسطرا بالسن الوجد تردد صباحا وعصرا ورموزا اثرت فى سويدا به سحرا لاغرو والجذب لا تنكر فعلاته والاعتناء الالهى دراكة نظراته فان مع التسير عند ذلك وعزمه وجرد فى ذلك الشان نيابة وهمه وطرح التدبير تبلة سواه ونفذ على وجهه قائلا باسم الله ومن طلب العزيز هان عليه ترك الاوطان ومن رام كيمياء السعاده هجر اولاده و بلاده ومن عشق السياده حارب رقاده ومن خطبت همته الباقى صيرمهرها المأقى ومن امتطى مطا النجابه اعمل فى اكتساب المعالى ركابه فسار ولسان حاله شاهد على تزايد بلباله

شعر

لا تلم مغرما صريع اشتياق ... ان رعى ذود سهده فى المأقى
ما تنائى عن مسقط الراس الا ... ان ما رامه عزيز وباق
عز ما رام وصله فغدا كا ... حل طرف الدجى بسير التياق
مضمرات من الغمام بدرع ... لم يعود فترها بانفتاق
فهى انضاء شفها التنادى والاين ... وبرجيعها حنين الفراق
تتساقى من الذميل كؤسا ... ولركابها الصبابة ساق
ان عيسا ترنجى الجمة الفطب لعيس ... مبشرات تلاق
لذة السير عندها ان ترامى ... تملات بكاس وخد دهاق
فاصدات اذا لها عسعس الليل جمال امرء رفيع الرواق

لترى

لترى نوره وتغنى عن القطب وقد انعمت بسير رفاق
ولركابها حنين كما حن ... لدبغ اشقى الى نفث راق
ومناهم ان يجرى العيس رهوا ... ولوان السهاد حشو الحداق
تاليات من الحنين زبورا ... حين تغشى بجوب كل رقاق
كسيوف تخالها تخبط الليل وما هم فجره بانفلاق
بازما تابه الركاب تبارت ... هل ترى ان تطول وهى تلاقى
مفرد اصح للهيمن قصدا ... وسوى بتته بطلاق

فهو الجدير بان تنص اليه العملات والحقيق ان يصار اليه لحل المشكلات فلا جرم رحل اليه للاخذ عنه هذا الامام والعالم الذى القت له العلوم الزمام وذلك سنة الف ومائتين واربع وعشرين مستعذبا التعب والاين من طريق الرى الابجر بالابتداع والغى طاويا بايدى العيس المذبل بزرك كل دوه جل من خيا للركاب البرى سار با مع الليل اذا سرى

شعر

واذا سرى ليل سرى متدرعا ... حزما وفى يده الحسام الصلتم
فى كور يعملة يظل بكورها ... اسدا على رأل به يتقدم
كم مهمه قفر يضل به القطا ... اسرى به والليل اخرس ابكم
حتى اذا لمع الصباح كانه ... وجه له تلك الفلاص تبسم
اجرى عذافرة يكاد ذميلها ... برقى برقته المريض ويسلم
شوقا الى قطب سماء سموه ... فيها تلاء للمعارف انجم
قطبا اذا ام الركاب بجاهه ... ظلت تحن الى الوصول وترزم
فسل الركاب الهوج عن ازديها ... والركب هاجم الحنين فزمزموا
الها افال ام شجاها ما شجا ... ركابها فالكل فيه مغرم

وحين طلعت شمس كمالا نه طهران ... رجمت شهب استدلالا مة كل غاو وشيطان
اذ لقيه مجتهدها بل شيطانها ومفسدها المتضلع من علوم الابتداع المائل عن سنن الاتباع اسمعيل الكاشى فعقد له مع المشار اليه والى الله انهاء السابغ عليه مجلس لمباحثة والمناظره فجال معه ويا حثه وناظره

فافحمه مولانا عن اللحوق بله المسايره والقى على كاشيها من الافحام جبالا فاخلد
الى هوة السكوت بمنه تعالى وافصح طلبته بان الكاشى منقوضة ادلته

فنادى لسان حال هذا المولى شاكرا الله على ما اولى

شعر	
ومناظر قد جد برنجى افكه	ليرى حسام الحق عنه مغمدا
فجرى مع البطل الذى بذكائه	سلت سيوف الشرع من غمد الهدا
وتالفت فى المهتدين شموسه	فتقشعت من نورها ظلم الردى
روحى الفداء لواحد افكاره	ماؤى علوم ما انتهين الى مدى
يا كلب طهران خسرت اتبتغى	ان تخفى البدر التمام وقد بدا
تلكم مناظرة ارتكم واحدا	سيفا يسل من الحمائل مفردا
هذا ابن عثمان المفخم خالد	كم ناظر الخصم الالد فاخلدا
نور من الصديق اكمل ضوءه	حسن اقتفاء بالنبى تابدا
اعيون طهران رنوا لامرء	ما زال يقمع من طغى وتمردا
اغراكم التسويل فى دعواكم	فذروا الدعاوى هو سيف مجردا

وسنأتى اشارته لهذا البحث فى القصيدة اللاميه والفريدة التى كل بيت منها
مشتمل على معان بديعيه بيد انها من فكر غذاه التوفيق بدره وحلاه

النسب العريق بلا لؤذره وامده نفس الصديق بسره

شعره	
قطب ارانا الكون يضحك ثغره	والفضل يغرد تارة ويميد
ومسود قالت مناطق مجده	بشرى فمجدك فى الكرام تليد
اصبحت منظورا بالحاظ الهدى	يهدى بعلمك طالب ومريد

ثم رحل فدخل بسطام ليزور قدوة الانام الشيخ ابا يزيد البسطامى
فمذ نظر مشهده الستامى مدحه بمقطوعه بالرقة والانسجام مطبوعه فهى
فى اللغة الفارسية غره كل مصراع منها درره ثم زار مشاهد من فى تلك
الاوطان وقد دخل نيسابور وحرقان وسمنان ولما شرف قدومه طوس
زار مرقد بهجة النفوس ونور طرف على وفاطمة على ابن موسى الرضى سقى
الرحم معالمه ومدحه بغزة فارسية اللسن ابدع بها الابداع الحسن

ولتفاقم البدع عجل عنها رحيله وواصل رسيمه ورمله وذميله لزيارة من
تشرف الجام بمشهده الشيخ احمد النامغى الجامى سقى صوب الرضى ثرى مرقده
فزاره زيارة امثاله ومدحه بمقطوعة فارسية لائقة باجلاله وانتقل
الى ان حط فى هراة رحله ووافى بها من علماء الافغان جمله وذلك فى جليها
فجاروه فى ميدان الامتحان فوجدوه بحرا لا تنتهى الى ساحله الاذهان

وجوادا يقول من سابقه فى رهان

شعر	
جاريت اوحد ذا علوم جمة	فوجدته بحرا يمد لجوهرا
ورجعت اذ جاريته متقهقرا	ويرد من جارى الخضم القهقرا
وعلام اغلب فاضلا من نوره	وجه المعارف قد تالق مسفرا
لله در هراة يوم دخلتها	هلا وراتك سرتها غب السرى
اذ جيتها بمعارف صوفية	من نشرها الافغان صار معطرا
واذعت عرفانا بها فتمايلت	كالغصن باكره الصبا فهتصرا
وابرزت فيها من بحوثك اوجها	بيضاء تكسبها الضياء الانورا
سالوك كى يدروا معارف صانها	منك الخمول فكنت علما احيدرا
ثم انثنوا من بعد سيرك كلهم	دارين كونك للمعارف مظهرا
وراوك للانجاث شمس سرائر	القت على الشمس المنيرة ميزرا
فى كل من جاراك فى التدقيق اذ	اصبحت فى الصدر البحوث مصدرا
يا عبشميا لا يزال سموه	بمهند البرهان منه مسورا
اعملت همتك العلية طالبا	غررا بها وجه الحقيقة اسفرا
ورحلت بعملة الى قطب سما	فى الهند حتى صار غوثا اكبرا
ارحل عن الافغان طالب ربنة	عنها تقاصر كل شمأء الذرى
وانزل بروج التسالكين لمرشد	من شام نيرة غدا متبصرا
وأم منازله بخوص فلا ئص	بجد الذى تهواه من ضرب السرى
واطرد كراك عن العقود فانه	ماذاق وصلا مغرم ذاق الكرى
واذا وصلت الهند فانزل باكيانه	منه الثرى لما ترى نارا القرى

وارد ركابك نهرد هلي ترد ... من عذب جعفرها المصفى كوثرا
قد لاح للعرفان فيها كوكب ... فاجعل انا مك نوره لتوقرا
ان الركاب اذا رات انواره ... ذهلت من الشوق الملح عن البرا
فقف الركاب اذا بلغت مناخه ... فهو المناخ لكل ضاو اقفرا
وسف الثرى منه لموطى عارف ... خضعت له في اجمها اسد الشرى
وانشق شذا عرفانه بذكاء من ... خلع العذار بجب من ذرة الورى
ثم استكن لجنابه فالعرف في ... لثم المحب لحته عفر الورى

وبعد ان قضى من هراة الوطر شد نطاق السفر ونفر فخرج منها على الانيق الرواسم واطئا الكل هجل طاسم بالاخفاف والمناسم طائرا باجنحة العزائم مودعا من فارق بالعلوم والمكارم باكية عليه عيون

علونها بالدموع السواجم ... ومودع امست هراة لدنائي
تبكي عليه ببكاء عين فارقت ... تبكي عليه بدمعها الهتان
تمشي على اقدامها اشرافها ... ماضم موقاها من الانسان
فما زال بعد المفارقة يزجي صباح مساء ايانقه شائما من العرفان بارقه

شعر

وتوقدان تمشي على الاجفان

تحدى نجايبه بذكرى من لبرق المعارف اسري شعر

كلما عن بريق شاقه ... ان يشيم النوض من هنا وهنا
ومنى اوهى له الانضا السري ... هلهل الحادي فظلت تتشنى
فتراءت سحت اطباق الدجى ... جاذبات للسري فنا فضنا
تتعاطى من رسيم اكسيرما ... لطفه يطغى واشجان المعنى
زمزم الحادي فكادت من هوى ... تسبق الارواح لولا ان تعنى
خافقات بالبرى مرزمة ... كلما ان لها الحادي وغنا
وطوها الاكام قد لذ لها ... وسراها الليل اشهى ما تمنى
قلن لما سئلت عن وخدها ... الى دهلي ذات القطب انا

ثم ما زال يزجي نوقه راشفا للدرقال صبوحه وغبوقه حتى بلغ ساحة

قندهار

قندهار وكابل ودار العلم والاخيار ومحط رحال الطلب بيشاور فاستحثه جمع من علمائها وحاور في مسائل من علم الكلام وغيره مما نسبر به الافهام ومذ صح سبرهم ذهنه القوا اليه من الاذعان الاعنة وشكروا اذ قرط كل من فوائده اذنه وايقنوا انه في العلم ركن اعظم ومنهاج للدقائق وسلم وجهذ منه الربانيون تتعلم شعر

سبروه فبان بالسبر بحرا ... قاذفا من محارة الفكر درا
وراوا واحدا اذا جال يوما ... في بحوث بدورا للناس غرا
واما ما في كل فن وطورا ... معقلا عن يد الردى مشمخرا

وحين تم له اربه شدت للارتحال عنها نجبه فسار سير القمر في افلاكه والنجم بين قلبه وسماكه الى ان حل في لاهور واجتمع فيها بشموس وبدور ذوي مراقبة عليهم رحى المعارف تدوم شعر

كلما حل سائرا في مقام ... دعي البدر في سمو المرام
وإذا ما جرى يقرر بحثا ... لم يدع غاية ومرمى لرام
اعجب السامعين منه ابتكار ... لمعان اعيت على الافهام
قل للاهور مذ تالق فيها ... اهو البدر دام غر بيض الغمام
يا اماما له المواهب غر ... دم لاهل الهدى شفاء السقام
كلما كنت في اناس اغيثوا ... بربيع يحيى به كل عام

هذا وقد سأله حين لقائه اعلام لاهور خير دعائه واستدهو من صالح ادعيتهم ان يبلغ ببركتهم من قبول شيخه مأربه وان يصفي له من منهل ارشاده مشاربه فسار منها سير الجاد ومن جد في امر بلغ المراد متساميا الى معالم الارشاد ومن تسامى اليها فضل وساد واجتاز في طريقه بعد تعاطيه من السير كؤس رحيقه بقصبة اقام بها واحدا ما المتضلع من ضهباء ايمانه وايقانه واليتيمة العصماء في عقود اوانه الولي الكبير من هو لطرف العرفان نظير ولقب الارشاد الى الرحمن السفير موانحي شيخه في طريقته قافيه في جميل سيرته الشيخ المولى ثناء الله

ادرا الله عليه وولاه النقشبندى المشرب الغنى بشهرته عن ان يلقب
فطلب منه ان يمده بدعائه بان ينال ما رحل من جرائه من الوصول الى
المقامات الاصطفائيه والمثول فى الساحتين البقائيه والفنائيه قال
تلميذه عنه انه قال بت فى تلك القصبه فرأيت فى واقعة واذا الله امر
هيتاء اسبابه ان شاء الله قد جذبنى من خدى باسنانه الشريفه يجرنى
اليه وانا الاانجر الى حضرته المنيفه قال فلما اصبحت جئت الى بيته الرحب
فقال لى من دون فصل الروايا ازمع الضرب سايرا الى خدمة اخينا وسيدنا الشيخ
عبد الله ودعالى واشار اشارة فاتت اواه ان فتى سيكون عند الشيخ
المقصود بابه الماطر على رض افئدة المريدين سحابه فبان لى انه اعمل الهمه
لجذبى فما كان ذلك لقوة جذب شيخى لقلبى فخرجت من لاهور عاينجا من
المطايا الصدور فما زلت انجشهم اهوال التباسيب متوكلا على الله لا على ذابل
وقاضب ونظرات الشيخ قدس سره جاذبه واشاراته الى من ائم طالبه

فكيف وما بينى وبين مزاره	سوى علوة والوجد حاد وجاذب
تفارقنى انظاره وهو طالبى	ولو انثنى فى ظاهر الامر طالب

قال تلميذه ما معناه واذ وصل بعد ما كابده من السفر وقاساه وتجرع من صاب
النوائب وتحساه دار السلطنة الهندية المعروفة بدهلى صينت من الاذى
بكرة وعشيه طاب له من الانس شرابه وحلا له ضرب الوصيل ورضابه
قال ولكن قبل وصوله بقريب من اربعين مرحله احسست بنفحاة الموصله
واشاراته فى بعض الوقايع بوصولى الى تلك المعاهد والمرابع والتسلوك
فى مناهج تلك المهايع

شعر

لا تنكر النفحات ان هى اسرعت	من مرشد هاد لقلب مريده
سر الشيوخ اذا سرت انفاسه	شملت فواد قريبه وبعيده
لا يبلغ المجذوب غاية قصده	ان هام فى تيه السلوك وبيده
الا اذا جذبت مولة قلبه	نفحات ارباب الهدى من جنده

قال تلميذه ولما دخل جهان آباد اخذ يفوق برد المدح لمن اسعفه منه الامداد

ففوق

ففوق القصيدة اللامية السهلة المأخذ اللطيفة الاشارات لكل سالك
واخذ تاخذ رقتها بالالباب وتدلرقتها المسامع من كل باب

شعر

يا قارئا نظمها التسلسل هل ضرب	ما ذقته ام قريض زانه ادب
ام الغريض ليعلول ترشفه	من الرياض اقاح زانها الشنب

من ارتشفها غنى عن الضرب والرضاب ومن سمعها قال كل مصراع منها فصل
الخطاب ومن تامل نسجها ايقن انه لكل خريدة جلباب

شعر

مرط ازارات الخرايط نسجه	جعلته فوق وجوهها جلبابا
وبديع لفظ لم يعب احكامه	الا بحسن نظمه الاطنابا
نظمته فكرة مخلص فى مرشد	فطب سنا بكماله الاقطابا

تنظر من البيان بعيون مكحوله من البلاغة بفنون ذكرفيها وقايع السفر
وتفاصيل مطالعها على بلوغه الوطر مطرزا مطارفها بثناء شيخه الاوب
كاشفا ببنان ابداعه عن وجوه مخدرات كماله النقاب مستعطفا اياه
بحصول الفتح على يده شاكرا الله على باوغ مقصده بمثوله فى تلك الاندية
وامداده باشاراته المدنيه مطلعها

كملت مسافة كعبة الامال	حمدا لمن قد من بالاكمال

ولعمرى لو لم يكن فيها الا هذا المطلع الذى اجاد فيه كل الاجادة وابدع
لكان كافيا فى وصفها بالابداع كيف وقد اضاف اليه ما تشنف به الاسماع
ولا نكاد نسمح بمثله فى هذه الايام الطباع واكتفيت بايراد البيت الاول
لما سمح به من البلاغة وتطول ولان الارض يدل على طيبها النفحة من خزاماها
والاضحنة انما تطير بقذاماها هذا وله فيه غيرها من القصايد المحلات
بحورها من البلاغة بفرايد الا انها لما كانت بالفارسيه لم يحسن ايرادها
فى هذه الفقرات العربيه قال وحيث حل بدره فى بلدة مرشده تجرد للاقبال
على الله من ذات يده فانفق ما عنده من المال على من بشر اشره الى شيخه مال

شعر

تجافى عن الدنيا لدن عن مطلبا	همام تسامى فى المعارف كوكبا
لقد مال عن مال الى ذروة سمت	ومن خطب الحسناء اغلى لها الحبا

ومن زهد الدنيا اشتياقا لربه	فذاك امرء عن كل ماشان اضربا

ثم اخذ طريقته النقشبنديه على شيخ مشايخ الديار الهنديه العالم الذى غذى بدر العلوم ونورت بنبراس عرفانه اذهان وفهوم والشمس التى طلعت فى تلك الاقطار فاستمدت من اضوائها النجم واقمار والعابد الذى انار مصلاه بالاذكار والزاهد الذى زهد بنى الايام من زهده مستعار والغوث الذى هو مركز للفضل ومدار والكوكب الذى نظر اليه الكمال واشار والسيد الذى شكرت العلوم مسعاه وزين وجه العصر بعزة نقواه حضرة سيدى الشيخ عبد الله الدهلوى قدس سره وهدينا بهديه السوى فاشتغل مشار اليه بخدمة زاويته بذكر لقنه اياه بقوة قابليته فلا جرم صار من ذوى الحضور عنده ما تمكن من سويداية الذكر المشهود وذلك بعد خمسة اشهر وبشش بمقامات لم تكن لغيره فى ادهر وناظر بانسان عرفانه كشفا بعجز الانسان عن بيانه ونزل من سويداء من ارشده منزلة البصائر من الافئده شعر

اذا لاحظت قلبا لمريد نواظر	من المرشد الاواه نال الامانيا
ومن خدم الاشياخ بالروح لم تزل	نواظرهم ترعاه لو كان نائيا
ومن لم يكن بالروح خادم شيخه	فذا لم يزل عن منهج الشيخ قاصيا

ولهذا كان المترجم لعين ذكر مرشده انسانا ومن عامل بسطوة مدده بالعرفان سنانا مع ماهو عليه من التواضع فى خدمته وكسر دواعى نفسه وشهوته شعر

يروض بالاذكار نفسا الى التقى	تحن كما حنت خلوج الى سقب
وما زال حواضا لدمآء ذكره	بمقول صدق يستمد من القلب
الى ان كساه الذكر قلبا وقالبا	واوصله صدق التوجه للرب
الى مستقر من حظيرة قدسه	يلاحظ فيها بالتقرب والجذب

قال تلميذه فلم يمر عليه عام حتى صار الفرد الكامل فى الخلان الجسام قال ولا غرو فان من السالكين من وصل فى لحظة ومنهم من وصل فى ساعة ومنهم من وصل فى يوم ومنهم من وصل فى اسبوع ومنهم من وصل فى شهر ومنهم من وصل فى سنة ومنهم من وصل فى سنين كما هو مذكور فى كتاب منهاج العابدون قال

وشهد له

وشهد له عند اصحابه وفى كتبه المرسلة من على جنابه بخطه بالوصول الى الكمال الولايه واتمام السلوك العادى مع الرسوخ والدرايه والفناء والبقاء الاتمين المعروفين عند الاولياء قال واجازه بالارشاد وخلفه الخلافة التامة المراد وذلك انه خلفه فى الطرايق الخمس المشهورة شهرة الشمس النقشبندية والقادرية والسهروردية والكبروية والخشتية ـــ

واذا الاله قضى لعبد صالحا	اجراه فى طرق التصوف فاهتدى
واذا سرى سر الولاية فى امرء	فمن التكمل ان يشارزه العدى
ماضر منظورا اليه بمقلة	من حاسد ان كان وفق للهدى
والله يؤتى فضله من يجتبى	فانهض اذا وصل الكريم والجدا

واجازه ايضا بجميع ما يجوز له روايته مما هو غذاء للالباب والموذج على الوصول الى حظاير الاقتراب من الحديث والتصوف والاوراد والاحزاب فكمل بتلك الاجازة فخرا واضحى حاسده يقول ان وجدناه لبحرا شعر

والمرء بالاشياخ يدرك ذروة	من دون مطلعها بدت شمس الفلك
واذا سرى نفس الشيوخ الى امرء	ترك العوايق وابترى بدر الحلك
اسرار تلقين الشيوخ من الفتى	ان رام نسكا روحه انى سلك

واجتمع فى جهان آباد بعد ما تم له الاسعاد باشارة من شيخه بالعالم الذى صار لربع الدروس العارض الاخوذى والواعظ الذى بالمعارف الالهية غذى ذى التاليف البهجه والتقاريظ التى ابرزت من كل بحث كلمه والتحاريز التى ينجلى بها كل مدلهمة فى التفسير والرد على الروافض والاستدلالات التى تبهر كل معارض الشيخ المعمر الشاه عبد العزيز الدهلوى النقشبندى المقبل على الاخرة فيما يخفيه من العمل ويبدى ابن العالم الذى كادت زوايا المدارس تفاخر به كل مفرء ودارس الشاه ولى الله النقشبندى الطريقه الساعى على اقدام الاخلاص لاحياء الحقيقه شعر

يا صحب هذا ربع من احببته	فاسكب دموعك ما رايت قبابه
ربع الاولاء تديروا منك الحشا	لما سقوك من الوداد شرابه

هم زينوا للكون نحو اعاطلا ... منصبر وافيه الكمال سخابه
علماء دين اولئك القوم لا ... كانوا لروض المشكلات سخابه
واذا نبا سيف الشريعة اشحذوا ... بعزومهم حتى يقد عن ابه
حامون باللسن الشريعة كم اروا ... من ظاعن فيها برأي عابه
وهم الشموس لكل بحث معضل ... كم قد اماطوا عن هدى جلبابه
هادون قاصدهم الى نهج التقى ... كافون من ضام الزمان ونابه
واذا المسيف اناخ في اوطانهم ... اولوه من حسن الفعال ليابه

وبعد ما حل بنادي الشيخ عبد العزيز وسبره فالفاه بالسبر الابر راه بعين الانصاف انه اهل للاسعاف باجازة تليق بما فيه من كمال الاوصاف فاجازه بالكتب الصحاح الستة وكتب له اجازة اكبر بها نعته اذ وصفه فيها بقوله صاحب الهمة العلية في طلب الحق والتكمل بالخلال المرضيه ولما علا من الابهة ما علا واجتلى من مصابيح الهداية ما اجتلى ووردد من مناهل الاذكا ما حلا وطابت له لذة الخلوة اذا الليل دجى وانصقلت بصدق التوجه له مرآة الحجى الحح عليه الشيخ بالرجوع الى الوطن فالمؤمن على حبه مطبوع

شعر
لما نأى وطنا توطن ظالما ... بالنأي عنه منازل الابرار
فالبدر يضعف نوره في بدئه ... ويزيد بالاسفار في الاسفار
والخالد نور تكمل بالتوى ... لكنه يبقى بدون سرار

فرحل الى الوطن امتثالا متضلعا من الانوار بعد ما كان هلالا وشيعه من امرة بنفسه نحو اربعة اميال ابقاء لانسه فطارت به اجنحة ارتحاله مؤملا الوصول لربعه والمه ولما وصل الى بندر من بنادر الهند ركب البحر ولم يفتر عن حزب ووِرد حتى انه في مدة ركوبه ماذا قا نحو خمسين يوما لما قا وذلك ان ذكر الله غذاؤه واحاطته عن اعدائه وقاؤه

شعر
واذا الاله احاط عبدا لم يكن ... يخشى وان داس الاسود بغابها
واذا العدى سلوا السيوف عليهم ... نفر السيوف سوى نحور رقابها
فوقاية الرحمن تكفي ذا التقى ... من شر اسآد الورى وذآبها

ولما وصل

ولما وصل الى مسقط اذ دار حنينا الى المسقط

شعر
تزايد منه الوجد اذ حل مسقطا ... وذكره ذوب الاجنة مسقطا
فلا تعذلاه ان حكى الورق بالبكا ... وناح كما ناحت على افرخ قطا

ورحل من مسقط على طريق شيراز ... ويزد واصفهان غير مبال بمن به اجتنان
من الروافض بل يقول الحق ويفعله ... وحفظ الله درعه وتنصله

شعر
وكم مرة رام الروافض قتله ... فردوا على الاعقاب عنه وعردوا
وولوا ومنه السيف فوق رؤسهم ... فلو وقفوا لم يبق للرفض ملحد

ثم اتى همذان وسندج فدخل السليمانية سنة الف ومائتين وست وعشرين هجريته واستقبله اعيان ذلك الوطن كائنا ما عنده من لبس الحسن

والكتم اولى بالولي اذا راى ... من ليس منتشقا شذى الاسرار
والروض يكتم زهره فاذا اتى ... زمن الربيع يبوح بالازهار

ولما ضاع عطر ولايته من صقع الكرد في انديته واشرقت شمس عنايته من ذلك القطر فوق تلعته ووهدته رحل الى بغداد محط رحال الامجاد وذلك باشارة عرفانيه ولمحات ربانيه من شيخه فدخلها وزار اولياءها حين وصلها ونزل في زاوية الغوث السيد عبد القادر ممتعا بجلالته القلب والناظر عامرا بمراقبته منه الباطن والظاهر

شعر
يا سعد هذا ربعهم فاخ به ... فلصما اضر بها الزمان المجدب
ولجل دموعك في خمائل مقلة ... غير الذي نظروه ليست تطلب
فاقل شيء ان ترى متباكيا ... في ربعهم وخيامهم لك تضرب
قد كنت تهوى ان ترى اطلالهم ... تذرى عليها الرامسات وتندب
تبكي لبرق لاح من ارجائهم ... للطرف يرفعه لسحاب الهيدب
والان قد قرب المزار وانعموا ... بوصالهم ومناك ان هم قربوا

ثم اخذ بعد ذلك يرشد كل مريد وسالك ويصوغ من عسجد الهداية التبائك فلما مضت خمسة اشهر حن الى وطنه الاول وان فوجع اليه جالسا على شعار الصوفية مرشدا للعلوم الظاهرية والباطنية مغردة

بلا بل عرفانه من كل فؤاد على افنانه مبانيا عامة اهل زمانه بكامل ايمانه
ورسوخ ايقانه الا من هدى الى اقوم طريقه وسقى من كوس رحيقه
راتع الفؤاد فى اوراد رياضه كارع الاحشاء فى سلسال حياضه شعر

ناعم البال بالعبادة والزهد ونشر العلوم من كل فن	
طيب الخيم ذا فواضل تترى	كل من اجراه من غير من
كاد يعطى المريد منه فؤاد	كلما جاء راجيا فاض من
كم يسن العطاء اضحك سنا	لمسيف ناب الزمان يسن

فلا جرم تحكم الحسد من اناس اهواهم فى هوى التعيس والانعاس وتمادوا
فيه الى ان عدموا الاحساس ولا غرو كم بلى بالحساد من شرف وشاد
واكثر الناس حسادا واعظمهم اعداء واضدادا رسله وانبياؤه وصفوته و
اولياؤه وما كان حسدهم اياه الا لتقاصرهم عما ارتقاه حسدوا الفتى
اذ لم ينالوا سعيه فقلدوا الهوى والهالك من قلد رأيه فاترعوا قلوبهم
بالاحقاد واوقدوا نيران سوء الاعتقاد واشاعوا الفاحشة فى كل ناد
وواد وصدفوا عن عز سبيله والله لا يحب الفساد شعر

فداوقدوا نار الفلى لجنابه	وانوا بهتان هم اولى به
وتصدروا للافك فيه وانما	جانى الشقاء هو الذى يشقى به
ياويلهم اذ يطعنون بقانئ	برزت ولايته على اضرابه
خدم الشريعة وهو طفل فارتقى	قنن الحقيقة قبل نبى شبابه
لازال محسود الفضايل ماحلا	من صرف ذكر الله رشف شرابه

ولما شب من حسده نار عداوته ليطفئ ما الله مظهره من ولايته ويابى
الله الا ان يتم نوره ولو كره الحاسد بدؤه وظهوره شعر

قالت ولايته للمفترين بها	انا المقام الذى يسمو الكرام به
من يرق منتنى نيل عز او مكرمة	ما بد رافقى على طرف بمشيته

هذا ولم يقنع حاسده باضمار العداوة بل صير اشاعة مارزوه عليه علاوة
ولقد علموا سمو محسوده ولكن اردته الشقاوة وانى له اجتلاء انواره

شعر

امرض من نيران العداوة فى امرئ	اذا شحت الانواء فهو لنا الغيث
فتى ليس بالزارى عليه حواسد	يزيدون نجحا كلما زار الليث

ثم لم يكتفوا بما من عداوتهم اضمروا ومن خزعبلات هجوهم التى اذاعوها واظهروا
حتى سعوا عليه عند حاكم بلده ومصدر الامر فيه ومورده فزوروا عليه اشياء
حفها ان لا ترفع واباطيل ينبوا عنها من كل احد المسمع والعيان قاض ببطلانها
والبداهة قاشعة لدخانها شعر

رموه وكل باء فى خزى رميه	وذو الافك لم يلبس سوى برد خزيه
وكم حافر بئر اليوقع غيره	لهوتها ارداه مصرع بغيه
فاياك والبغى الذى ساء غبه	فكل امرئ منا يجازى بسعيه
وبينا نرى الانسان يشرب صافيا	واريا سقاه دهره كاس شربه
فلا تمش للعوراء تطلب رفعة	فما اس الى العوراء خاسر رأيه
وكم مفتر القاه فى النار افكه	وصادق قول قال فى ظل هديه

هذا وما قابل فعلهم الشنيع الا بالاغضاء عنه وحسن الصنيع وجازى
هفوهم بعفوه ومر هجوهم بحلوه شعر

سلام على ذاك الامام الذى يرى	مقابلة الاحسان والعفو للهفو
فتشتان من ينبو عن العفو طبعه	ومن طبعه عن مذنب اجمل العفو
فتح عن الشاؤ الذى نحوه انتهى	فما انت بالساعى الى ذلك الشاو
ويا حاسديه لن تزالوا كذلكم	فما هو بالمنفك عن دارة العلو

هذا ولم تزل تزداد نار حسدهم فى الاضطرام والاتقاد كلما رام اطفاءها اضرموها
وما ذاك لامور عليه نقموها ولكن نار الحسد لا يطفئها الماء الشيم لانها
بفضائل المحسود تضطرم وفضائل هذا الامام فى ازدياد واوصافه المسك
يضوع فى كل ناد وكمالاته يتنافس فيها الاشراف وافضاله هو اطل على
كل عاف شعر

قل لقوم حسدوه سؤددا	كم رأينا من شريف حسدا

فتسامى لمعالٍ وهووا ... تحت رايات علاه سجدا
لم يزل حاسد انعمه ولم ... يعش الحاسد عيشا رغدا
قلبه مضطرم نارا متى ... اضرم المحسود نارا لبدا
ما رأينا حاسدا اناك علىً ... بل نرى محرقة ما اوقدا

فلما راهم فى نيار حسدهم يسبحون والى ايقاد نار حربهم يجنحون تركهم فى طغيانهم يعمهون ورحل الى الزوراء غير مكترث بما قاله حساده من العوراء عام الف وثمانى وعشرين ومائتين ثانية ليرى انسان عينه منها العين فسكن للدرسة الاصفهانية الاحسائيه الواقعة جنوب المحكمة القاضويه وعمرها بالاذكار اناء الليل واطراف النهار وبالعلوم الشرعية والتدقيقات العقلية والفيوض الغيبيه وجدد جدرانها ونزهها وصانها فصارت بعد ما لعبت بها ايدى الخراب عروبا بالمعارف كعاب شعر

لعبت بها ايدى الخراب ومدرسا ... فيها الاجل لخو المعارف خالد
فخرت به اذ سال فى ارجائها ... نهر من الاذكار عذب بارد
ووجوه درس قد اماط نقابها ... فيها فظلت بالعيون تشاهد
لا تنكروا فخر المدارس بامرئ ... من علمه الغيبى سار شوارد

ولما بلغ الحاسدين بروز انواره وتلألؤ كوكب شرفه فى افلاك اعتباره انقدت نار حقد من تولى منهم كبره فالف رسالة دس فيها عذره ومكره فلم يخف بهتانها على من شرح الله صدره اذ هى مختلفة مأفوكه وَخرعبلة عند الموفق متروكه

شعر

امؤلفا فيه رسالة مكره ... سحقا فما انصفت يوم تألف
اردا حقدك فى مهاوٍ غبها ... نار ولكن لا اخالك تنصف
ابعا به تغرى وتخلق ان ذا ... بغى به عن هدى ربك تجنف
صدفا عن النهج السوى لهوة ... مليت ضلالا والشقاوة تصدف
اصبحت ذا احن ودخل فى امرئ ... برئ طلعته يتوب المسرف
افلا ارعويت عن الغواية للهدى ... فلسوف تعلم ما اقول وتأسف

ومثله ترمى بما هو بالرواضف ... والملاحة الاخايب اعرف
هذا الضلال وانت موقد ناره ... فلسوف تصلاها وعنك تذرف

وليته لما الفها بالماء اتلفها بل ارسلها فى تلك السنه مضمنة دخله واحنه الى والى بغداد سعيد پاشا ابتغاء للفساد وابداء للعداوات والاحقاد داعيه فيها الى اهانة هذا الاواه واخراجه من بغداد ومن والاه وما نقم عليه هذا المبارز بالمعاداه الا انه عبد مازج ذكر الله سويداه فاراد برسالته اخفاء ما الله ابداه فانعس بمن يريد ان يطفئ نور الله شعر

ان نور الله لا يطفؤه ... زيرج قد ابرزته احن
كل ما قد دس فى تاليفه ... فيه دون سواه قمن
كل من امن قد حسن من ... ذمه فهو بهذا حسن
لا تطع ما قاله فى عارف ... ذو هوى اعمى اجاه الفتن
كم على ذى بصر ازرى عم ... وعلى من صح عاب الزمن
سنة الله بارباب التقى ... ان يعادوا انعم هذا السنن
غير انى لا ارى مبغضهم ... غير من حشو حشاه الدمن
ايها القائل فيه زوره ... انج التزوير منك الدخن
انه الشمس فهل انت عم ... امر عرا رأيك فيه لا فنن

واذا اراد من ارسل الوكة غدره بارسالها اطفاء انواره وتخفيض ما رفع الله من سامى قدره وكسر جناح قضى الجبار بجبره والله تعالى بيده زمام امره بصر ذلك الوزير بما دسه من الفها من التزوير واراده تما يبعده من اللطيف الخبير تما هو من نتايج دخنه وفساد عقده وضيق عطنه شعر

لا يحسبن الذى وشى وزوره ... يخفى على ذى ذكاء عاقل شفن
كم من دسايس اخفاها بزبرجه ... اخو هوى فاجتلتها اعين الفطن
فكيف يخفى على من كان ذا نظر ... بطلان تزويره الممزوج بالدخن

وحث بصر الوزير ببهتانها امر بنقض ما وهى من بنيانها فانتدب امتثالا ورغبة فى الثواب العالم النحرير الاواب والفيصل المطلع على رموز اوجز كتاب

سيدى محمدامين مفتى الحلة فنقض بناها وحلله برسالة بالادلة مشيدة
وبلطافة المبانى هى اليتيمة الفريده فسل صوارم ادلة السنة من اغمادها
وابرز مخدرات الاصابة من خدورها واسعادها وصف قنابل الاستدلالات
السنيه صائلا بها على معاند السادة الصوفيه فارسلها الى من استولى
عليهم الدخن واعمت الفتن منهم الفطن فما كان الا ريثما بلغتهم ولوا الادبار
وعرفوا ان دليلهم ليل كشفه نهار ومنك جرى عليه اباك فذاب ودخان
مزقت الريح اديمه وخميس انكسر فغنم الهزيمه وقد عرضت قبل ارسالها
على علماء بغداد وابطالها فقضوا بانها رسالة اشحذت للحق نصاله
وجدلت للباطل ابطاله وابدت من افق الصواب هلاله وزينت من الشرع
نحره وابرزت من روض الارشاد نهره وشرحت بتقريرها للموفق صدره

ورفعت من التصوف مناره وقدره

شعر	
تلكم رسالة حق اصبحت كعصى	موسى تلقف بهتانا به سحروا
وكلما زوروه فى اخى ثقة	صفات عرفانه فداكبر القدد
كانها قمر لكن اعين من	عادوه فيها عن استجلائها عور
فلا وربك لا تخفى على بصر	شمس الضحى ما علا انوارها فتر
هم رنوها فغشوها بجحدهم	والجحد فى المرء لا يبقى ولا يذر

واذا طلع علماء بغداد على رسالة هذا الجهبذ الزاد على من حاد من الاكراد لم
يبق من لم يختمها بختمه ويسجل على اصابتها بنثره ونظمه وعند ما ارسلت
الى من انكر رأى وجه الصواب فما ابصر فتلقفت ما زخرفوا وشوا
وزبرجوا من الباطل وبنوا وسلقتهم بلسان الادلة ونقضت من ردتهم جله
وفرقت من خميس بطالهم شمله وابانت ما فيه من الخطل وسقتهم بنبل السنة
عللا بعد نهل واغرقتهم بالبحور الزواخر واخبرت ان مؤلفهم اعمى التواظر
فاقد الحسن الباطن والظاهر ولم تبق من نيرانهم الا الرماد وهبت عليهم

صرصرها فعاد واكعاد	
رسالة هبت فى الاعداء صرصرها	فادبروا وغدوا من نحتها ارما

عصى

عصى الكليم نراها من تلقفها	سحر الغواة الاولى لم يهتدوا اللقما
تبا لهم يا فاويل من زخرفة	فى منفرد خيل فى عرفانه العلما
لو استبانوا طريق الرشد ما كتموا	صفاته ان شر الخلق من كتما
فلا وأوصافه البيض التى سطعت	ما غيب الا بفضل اورث الاضما
يا طالب الرشد ان رمت العلوم فذا	عرفانه فاستنره تبصر الحكما
ولا تصخ منك سمعا نحو موتفك	ان يسمع الحق يزدد سمعه صمما
لكن الى كل سنى له نظر	بضم من الحق منه الفعل والكلما
كفاضل ضم من التحرير ما لكة	قد برات للهدى الاعلال والسقما

كيف لا وهو خاتمة المحققين فى عصره ونادرة المدققين فى مصره طلب
العلوم وهو شاب والتف هو والكمال فى برد والفضل ما شاب بحث وحقق
وناظر ودقق وتولى افتاء الحلة سنينا وسل من الحق على من مال سيفا سنينا
ورق طبعا وصلب دينا حسنت سيرته فى افتائه طمعا فى ثواب الله ورضائه

وتولى تدريس المدرسة العلوية فاقر عيون العلوم النقلية والعقلية
ولقى الاجلاء من علماء العراقين والف فى النحو وغيره ما هو قرة العين
وتناهت اليه رياسة التدريس فى بلده مع زكاء عرقه واصالة محتده
سمعت عليه اول صحيح البخارى فى مقره واجازنى بباقيه وسائر مرويا ته

فاستضأت ببدره وتصدرت باضافتى الى سامى قدره

شعر	
ان ينكروا كونى صدرا فما	كان لان اصبحت ذا قدر
لكننى اكسبنى رفعة	اضافتى لذلك الصدر

واجتمعت به عند القاضى الحيانى الكائن فى العلوم عين حيانى مولانا السيد
احمد قاضى بغداد فى عام سبع وعشرين بعد المائتين والالف مأوى الارامل
والغوث والغيث والكهف فضحكت لنا به من الانس وجوم وثغور
ونظرتنا للحبور بالعيون اوانس حور وانشرحت لنا به من البيان محافل و
صدور وارتشفنا من الادب الغض صبوحه وغبوقه واراقنا وجه المنادمة
ابتسامه وشروقه فتناشدنا اشعار تسكر من دون اعتصار فالفيته

بحرا زخارا وروضا صيرا لابداع ازهارا وكاملا ونادى الكمال فلباه
وفاضلا عدم النظائر والاشباه

شعر

يا فاضلا عشق النسيم طباعه	والفضل الف عليه منه اهابه
كنت امرأ الف العلوم ومانحى	بمشيبه المبيض منه شبابه
صنت الشباب عن اقتراف جريمة	كالسيف صين عن الغلول غرابه

وبالجملة فهو من الذين نزلوا من الاتقان مكانا عليا ومن الاتقياء الذين عاد بهم الفضل صبيا والاسخياء الذين سقوا رياض الامال بالمكارم والحامين حوزة الدين بسيوف من السنة صوارم والايمة الذين صيروا الصمت حليه ونزهوا المسامع عن غيبة وفريه توفى رحمه الله سنة احدى وثلثين بعد المأتين والالف وهو عن الخوض بما لا يعنيه قد كف

شعر

سقى قبره للرحمة السحب الوصف	فما هو الا الكهف خر به كهف
فيا قلب لا تبرح من الرزء قد قضى	هزبر هوالا كليل للمجد والطرف
قضى غير انى ما قضيت من الاسى	واودى فاودى السؤدد العود والعرف
كريم الايادى لا يغب عطاؤه	سقام المعادى لا يطاق له عسف
به انشبت قوس المنايا سهامها	وما هو الا الشمس غيبها الكسف
وكيف وانوار النبى محمد	لوامع عن توصيفها يقصر الوصف
علوم له ابقى تلوح كانها	هى التاج للايام والقلب والشغف
غدت تحف الرضوان تقدم روحه	لينشق ريحان الجنان له الانف
فيا قبره واربت افضل وارد	اليك باعمال هى الخالص الصرف
نعوم فكان العلم اعظم نادب	معارف منه زانها البحث والكشف
فان غيبوه فى الثرى لم تغب له	فضائل تزهو من تلالؤها الصحف
فيا دافنيه قد قسم مرزءه	له تزرى الاموال فى اللزية الكف
وبا نفسه امست للبدر دارة	ولو ان نور الشمس من فوقك السجف
وبا حاملى نعش به القطب طالع	لروح وريحان وحور به زفوا
فتى كان يحيى بالتلاوة ليله	اذا جن ليل قال للطرف لا تغف

نعوه

نحوه الى التدريس فاحتقب الاسى وقال انقضى لما قضى معه الظرف
تسامى الى التدريس والشيب ما بكى شبابا له التقوى عن الزائم الزعف
اذا سابق النظار يوما لغاية من العلم لم يسبقه فى حلبة طرف
فاحرى بان تندك طام مصره وتصبح فيه شمائل الفضل لا تهفو
ولولا تعزينا بمن مات قبله لما كف عن نثر الدموع لنا طرف
وان الليالى مودعات قسيها سهاما لها الرزايا المواثب والحتف
على ان فى انبائه الغر اذ قضى عناء اذا ما البحث عز له كشف
سقى قبره مزن الرضى انه مضى وما كف عن بذل الجميل له كف

واما الحيانى الذى جمعنا ناديه واطربنا من ادبه شاديه وشكرنا من افضاله رائحه وغاديه فهو السيد الذى تولى القضاء فاحسنه وتطابقت على محبته القلوب وعلى ثنائه الالسنه والعالم الذى يفزع فى حل المشكلات اليه ويعتمد فى التحسين والتصحيح عليه والفاضل الذى فطم النفس والعلوى الذى هو فى عصره الشمس مؤلف كتاب الدرس والتدريس وذو النظم الذى هو تحفة الانيس واللطافة التى تنعش بها روح الجليس لما اتى بغداد فاضيا من استانبول احيى فيها علم المنقول والمعقول درس الحديث فى جامع العادلية وابان من التقارير اللائق بطلعته السنية وحضر درسه اجلة من العلماء والاذكياء هم انجم سماء قرأت عليه اول صحيح الامام قدوة الانام محمد بن اسمعيل البخارى فى محل قضائه وحضور نفر من اوليائه واسمعته اوله بعد قراءته واجاز لى بباقيه وكساني برده بعد اتمام اجازته ودعا لى بدعوات انخلت بها عنى عقر البنوات واعطانى من تاليفه ما احكمه تبيان ترصيفه وانقلبت الى البصره وهو من عين بغداد قرة ومن وجهها الغر بنان والغرة وذلك فى اواخر سنة الف ومائتين وسبع وعشرين وعند دخول الثامنة عزل فؤاد منه الحنين الى دار السلطنة استانبول ليبلغ بالوصول اليها نهاية السؤل وكتبت له فى عام عزله رسالة مغربة عن فضله هاصرة من البديع فنونه جالية من ثنائه ابكاره وعونه منها من بحر الخفيف ما هو منية

الظريف	شعر
فاسئلوا عنه غامضات المعاني	هل لها غير ذهنه من كناس
واسئلوا عنه كل فن غريب	هل لايضاح فكره من دماس
كاتب ضمن التطور شطورا	من قوافيه زينت بالجناس
ووجوه في حلقة الدرس ابدى	مسفرات الصباح والنبراس
وبفن التدريس وشى كتابا	لحياة العلوم مثل الاساس
ذا بحوث قد اسفرت فارتنا	اوجه الحق دون مرط التباس
يا حياتي انت لي كحياتي	لست اسلوك او تزول الرؤوس
ما ترى في تنائفٍ بعدتني	وحظوظ قضين لي بانعكاس
اترانى اسلوك يابن اناسٍ	صوروا في عيون دهري الاناسي
هاشميين انجبتهم ظهورٌ	من بطون عودن طيب الغراس
يوردون الرقاق ترعش حتى	يصدروهن قانئات اللباس
ورماحٍ قد اوردوها نجيعاً	من كلى كل بهنسي عباس
ونفوسٍ على الاسنة باعوا	لم يدنها النكوص للانجاس
ارخصوهن في الوغى واخو المجد يلاقي الحروب دون ازار بس	
فهم للعدو شرى ولكن	للدوداء روض ورد وآس
وانا س اعراقهم مدنيات	من رسول المليك خير اناس
ايخاف الادلال من هم اجاروا	وهو قد بات في رعان رواس
غرسوا الجود في الاكف فاضحوا	بالثنا يجتنون نور الغراس
فاذا ما السنون مدت قتاما	رخرخوه باوجه الاكياس
واذا ما العماس ابدت عميسا	كشفوا بالظبا عميس العماس
كل سيف يلقى المنية زهوا	بحسامٍ في الكف كالمقياس
خلس في الحروب ليس بخلسٍ	في جدود اضرسن بالاضراس
ومنار من الهدى او ضموم	بعلوم تهدي الى قسطاس

ومنها من الطويل الاول تماسح به الفكر وخول متعرضا لمدح اباته

الدال على عراقة انتمائه	شعر
مصاقع ان قالوا صوارم ان سطوا	غمايم ان سالوا اضارغم ان سالوا
خفيفون ان يدعوا الكشف ملمة	ولوانهم في مأزق الحرب احيال
دعتهم الى ورد الطعان غرائم	لهن الى مد المكارم اقيال
فسل عنهم الاسياف كيف جلادهم	وسم العوالي هل عن الطعن قد مالوا
وسل عن اياديهم اكف مؤملٍ	الم بهم هل كان بالمد اقلال
اناس قناة الدين قامت بنصرهم	واسرى بهم في الحرب عضب وعسال
وكم سهل للعلم اجروا عيونه	واثمدها منهم دروس واعمال
وكم فلك اجروا وافطا به هم	وكم موكب اسروا وهم قنة ابطال
مصاهر للدين الحنيفي لم يكن	باقعالها نقص وجذف وعلال
وحسبي منهم من حباني في اسمه	ومن هو تيم لنقصي واكمال
ومن كفه يوم العطاء وذهنه	عبابان قذاف النوال وسيال
ومن كتبه للمشكلات كتائب	ولو انها لطفا نسيم وسلسال
ومن بالهدى تجري عيون يراعه	فينجاب عن وجه الدقائق اشكال
وكم من سماءٍ للدروس وجدتها	بها منه مزن للجهالة قتال
اذا نشر النادي برود ثنائه	تعطر للنادي حواش واذيال
فلا غرو ان يهواه ان جبينه	اذا ضنت الانواء جود هو الحال
تبوء اسنا نبول دارا فاصبحت	وفي جيدها للفضل عقد ورسال
وما دارة الا بلاذ لها الهدى	تبوء اذ باقي المواطن ضلال
بلاذ بها للها شمي محمد	تكمل ايحاء اليه وارسال
وما اختار اسنا نبول هجر الطيبة	ولكن ليعروا تلكم الدار اجلال
ايختار دارا غير دارٍ لجده	وارض بها ذيل المعارف ذيال
ولكنه ما كل ما يشتهي الفتى	يقربه منه حظوظ واقبال
على انه ما زال ملتف الهوى	الى منزل فيه العشيرة نزال
بنو اعمه ابناء فاطمة الالى	بسودهم عطف السيادة مختال

كما انا مختال ببرد صبابة ... اليه وغصن القلب مني مثال
حياتي ان ادنو الحياتي احمدا ... وقد لفنا للانس والصبوة الخال

ومنها من اوله البسيط ما تستغني به الاذان عن التقريط

شعر

سعى الى المجد والعليا فلم يفق ... سميذع ليسوى الاجلال لم يشق
كالبدر يسري ولكن في سما شرف ... والبحر لكن بامواج من الورق
شقى بتعديد اوصاف له بتسمت ... كالروض من غدق يفتر عن غدق
محاسن هي في قلب التقي شفا ... لكنهن شقا في قلب كل شقي
ورق بها وارق قلبي بالحدث لها ... فكم بها قلب ملسوع الغرام رقي
ولا تلم عاشقا يصبو الى بهجتها ... فالحسن يعشق بالافكار والحدق
كيف السلو ولي قلب اخيله ... وشاع حسناء لا ينفك ذا قلق
وناظر كلما كفكفت دمعته ... لحال ينثر دمعا غير منسيق
وان سري بارق اتبعته نظري ... اتباع ناظر شيء خفق مستبق
اما وغر ليال بالوصال زهت ... وخمر ودي بها قلبي الكيب سقى
لم تبق لي جلدا ايدي البعاد ولا ... صبرا سوى خلق لفت به رمقي
يا عاذلي لا رعاك الله كف فما ... يفيد عذلك عليلا عن سوى طرق
محبة لا تزال الدهر معرقة ... ومقلة يسوى بغداد لم ترق
ومهجة من لهيب الوجد موقدة ... ودمعة ان تشم برقا سري ترق
ما الكرخ داري ولا داري رصافته ... لكن لاحمدها امسيت ذا حرق
فهل يرينيي زمانا في حسن طلعته ... فيصبح القلب من مراه ذا انق
وتنطفي من حشاصب لواعجها ... والطرف يطرد عنه سائم الارق
والفكر يصفو من الاكدار رونقه ... والدهر يغدو وبانسي حالي العنق
وتنجلي غمرات عن حشا وصب ... متى يرم حمل صبر عنه لم يطق
سكن ان من رشف خمر الحب ذي مقة ... متى جرى ذكره في سمعه يمق
يود من شغف ارسال مهجته ... لكنه بجناح الريح لم يثق
فاستخبروا عنه فوض البرق هل هجعت ... عيونه او ونت عن دمعها الغدق

ان كان يشكو لظى منه الفؤاد فذا ... انسان مقلته يشكو من الغرق
تراه يعلم يا قاساه من وصب ... وزورت قلبه الآثام من فرق
فلد كاد يقضي اسى لولا رياح صبا ... نسري فتحمل ريا نشره العبق
يا برد الفضل فاروي عن شمائله ... طيبا ويا معطس الآثام فانتشق
ويا صفات له راق الزمان بها ... لكل مدح بديع الشيح فاعتنق
وسابق البدر في عليا منازله ... فانت بدر ولكن لامع الغسق
لكنك الشمس للآثام ان طلعت ... لم تبق من كوكب يبدو ولا افق
كم من منازل تزهو من سنا ككم ... رحلت من افق يسمو الى افق
وكل ناظرة تزغاك ناظرة ... الى مجاريك في سبق ومختلق
ويا مكارمه لازلت جارية ... كما تراك ويا آوقاته انتلق
فقد كساك سنا من فضله وثنا ... لولا تألفه في النظم لم ترق
مكارم هي في جيد الزمان حلى ... لو لم تزنه لامسى عاطل العنق
يزينها نسب كانه ذهب ... يسمو بها ادب من مقول طلق
وفكرة لم شتات في العلم من افق ... وفطرة لم تدع للفضل من افق
وشهرة هي في برج الكمال ذكا ... لكنها للهدى بحر على افق
وعزمة هي للتدبير دائرة ... وان تكن لرواق المجد كالافق
استودع الله فردا في شمائله ... وراكبا للمعالي صهوة الافق
فيا حيا في رعاك الله من ندب ... شربت من حبه كاسا فلم افق
وعالم هو للتحقيق مقلته ... لكنه بجلال اعيان الكمال بقي
عطفا علي فقد امسيت مكتئبا ... من البعاد كحيل الطرف بالارق
حيا دياركم سكاب الهنا وسقى ... رباي غلاك سحاب الامن والانق

وعند وصولها بغداد لم تبلغ بلمس بنانه المراد اذ كان اذ ذاك مسافرا الى دار السلطنة ثم اتاني نعيه بعد مضي سنة فلم يكن لي بد من رثائه رعاية لمشيخته وشكرا لنعمائه

شعر

القلب والطرف خفاق ومنهرم ... لما هوى للثرى من برجه القمر

فيا حشاى اقلى فيك ام خفقت ... به جوانح من جمر الاسى بجر
فاظ ابن فاطمة الفياض فانفجرت ... من النعاة عيون حشوها السهر
فلا وربك ما جفت عيونهم ... من دمعها منذ وارت جسمه الحفر
يا قبره افخر فقد اصبحت مرقد من ... فى فضله حارت الاذهان والفكر
تبشراك وافاك بالاعمال خالصة ... لربه وبحوث زانها النظر
معارف زانها التدقيق منه وكم ... قامت بها للهدى الارواح والصور
سل عن نفائسه انظار طالبه ... هل انها كنز محتاج ام الدرر
وعن لطائف ابدى هل نظائرها ... زهر الكمائم ام اشباهها الغرر
وعن لئالئ من منشور منطقه ... هل اطرب السمع قول لاضمها سمر
وعن نوادر اخبار له انتشقت ... من نشر شمائلها الاصال والبكر
نعوم لى فبكى طرفى وذا يلنى ... قلبى وكم نفر عنى اسى نفروا
وحالف الهم احشائى وناقرنى ... صبرى وصافى عيشى شابه كدر
واحر قلباه من قالوا هوى قمروا ... به الهداة لمن عادى الهدى قمروا
ادل قاض بما يعقوب حرره ... محمد فى قضاء مينه لى زفر
مولاى احمد ذو الفضل الذى ابتسمت ... به الليالى وصفى عرفه مضر
قاضى القضاة طويل الباع فى حكم ... فى ذهن اقرانه عن فهمها قصر
واقاه سهم شعوب بعد ما كملت ... اوصافه فبكاه الاى والشور
لما قضى قدموه للرضى والى ... حور كواعب عرب زانها الخفر
سقى ثراه من الرضوان سارية ... مالاح للمرء فى اتمامه عبس

ثم ان المشار اليه بالترجمة رجع الى السلمانية ذا انهة معظمه وسكينة بالوقار والتؤدة متممه غاضا عن زهدة الدنيا طرفه راعيا بهمته عن سفسافها رافعا الى المعالى انفه باسطا فى وجوم البر كفه وريقا ظله عميما بذله

شعر

يا بى من هو طل وظل ... لوفود ستلوا واستطلوا
وحسام فل غرب الدواهى ... وغمام بالنضار يهل
مرشد من يقفه يقف بدرا ... مشرقا بالعلم اين يهل

علا للوفد بكرم مهما ... نهلوا من بذله ثم علوا
معقلا عن خطب دهر متى ما ... عظم الخطب له يرم معل
قل لمن يممه مستمثلا ... اذهب الضيم ندى مزمهل
لا تخافن جئت يوما اليه ... ان يمس الكف لى وقل
كيفما تلقاه تلقى ايبا ... ما به الا عن الضيم كل
قل لمن جاوره مستظلا ... سد فقوق الزهر انت مطل
ولمن يهوى المعارف بشرى ... بتقاريرها يستهل
فدع اللوام عنك ورد من ... فيضه السلسال ما الا يقل
قبل التعليل ان رمت نضى ... فبذا التقبيل انت تجل
فمحل العلم منه محل ... هو للنساك نعم المهل

ولما راى امير الاكراد ما جبل عليه المشار اليه من الامداد وبذل المعروف للرائح والغاد بنى له زاوية ومسجدا لسوار الاذكار الالهية معقدا ولمريبها الامين الحلال الذى يتقبله ذو الاكرام والجلال وذلك من جزية اهل الذمة والسعيد من وفق لمثل هذه النعمة ولم يكن ذلك الا بعد لاى على قطب الفضل بابراز هذه المنح ولم يكتف الامير ببنا المسجد والزاوية بل وقف من ماله الحلال صدقة جاريه تصرف على كل مريد وطالب مثابرا على وظائف العبادة مواظبا على ان المترجم له بلغه الله ما امله ربما افترض على ذمته وصرف على من عمل فى السلوك سامى همته من كل مجيب واب لم يرفع كفه الى غريب الارباب

شعر

هم الفقراء المحبون ندا وهم ... اذا الليل الفى برده ربنا الله
لهم رنة فى مسجد قد تنورت ... بخاليه الا واه منه زواياه

وامير الاكراد البانى للمسجد والزاوية لاويس الثانى هو الامير محمود باشا ابن عبد الرحمن باشا ولى امارة الاكراد بعد ابيه وكل عيون الرياسة بالتنبه ولما هبط الاعاجم الى بلادهم وجدابوه فى طردهم وذيادهم ارسلت اليه رسالة مع صبغة الكردى اشكره على قتل الروافض بكل صيقل هندى فلم افز بجواب هذه الرسالة فاما ان يكون صبغة كتمها او نسبها له

منها من اول الطويل ثما يداوى به العليل

شعر	
اليه بخيات حسان توأترت	فاهدت من المدح الفريض له اللبا
بخيات صب لم يزل ذا حشاشة	مفرحة من حب من قطن اللبا
فتى من هواه صور الله معصما	فصير فيه قلب عاشقه قلبا
جفاه فهذا قلبه متوجعا	عليه وهذا دمعه يفضح السحبا
وحق هواه العذب ما ذاق جفنه	كراه وان امسى كنطقه عذبا
ولم ينس لما ان جفاه ليالیا	بهن دعاه للهوى ولبه لبا
وغاظاه اقداحا لها ملاء الهوى	معتقة تدعو الى شربها الصبا
فما برحا والانس يسقيهما معا	هوى لو سقى شيخا سلا فتيه شبا
الى ان جنى الدهر الخؤون فاصبحا	وكل منا اه ان يرى مرة قربا
فان لم يمن الدهر يوما بقربه	اليه راى ان المنى بعثه الكتبا
وان يودع الارواح منه تحيته	مضمنة من ذوب مهجته حبا
فها هو ذا يهوى النسيم لانه	يبلغ عنه حسن تسليمه الحبا
ويحسده ان جر فاضل مرطه	على تربة من سافها فقد الكربا
تبوأها فطب عليه رحى الندى	تدور وان امسى لقلب الوغى قلبا
سمى بنى كرد بن عمرو بن عامر	مفاخر تسموا بالمفاخرة الشهبا
فماء السما لو كان يدرى اتيا	لسامى به الاقبال للعرب اعربا
فكم بيت عن شاده قد تهدما	متى ما دعا موتا لمضربه لبا
وكم حومة اروى بها حائم القنا	اذا لم يذق غير الدما اذ لل شربا
وكم غادرة شعواء كف رعيلها	فانهلها طعنا وكللها ضربا
فعن طعنه فاسال فوارس فارس	غداة ابوه مجمعين له البا
يرومون نشر الرفض في ارض قومه	وقد نشروا الرايات في نصبه عجبا
فكر عليهم كرة حميرية	باسد يرون القتل في دينهم عذبا
قد ارت رحى الحرب العوان عليهم	وقد صدروه في مقدمها قطبا
وقد عقد النقع المثار عليهم	حنادس ابدوا بالسيوف لها شهبا

فكم هامة قد فلقتها سيوفهم	وكم رافضي مات من سلها رعبا
فما نبتوا الا بمقدار ما راوا	طعان بني كرد بن عمرو لهم صعبا
فولوا وفي اقفائهم كل باسل	اذا ما جرى للحرب هرولا وخببا
من النفر الاسد الذين سيوفهم	بنت لهم عز اسامي السما صلبا
فما برحوا في ارضهم كضراغم	يذيقوهم رمحا ويقروهم عضبا
بايديهم بيض خفاف مخاذم	عليها نسيم النصر مذ صلت هبا
فما فارسي منعما بالتفاتة	ولا مستطيعا من اعنته جذبا
وكيف وبيض الكرد تحرم للطلى	فتوردها كسرا وتمنعها نصبا
قفت عابد الرحمن والفارس الذي	له صدرت قحطان في وردها الحربا
فما خام لما صدرته عن الوغى	ولكنه لاقى بها المازق الصعبا
فلاقى بهم جمعا من الفرس قداة	برفض لخير الصحب قد اعلنوا السبا
فردوا وقول الذل يغشى وجوههم	كما رد جيش الفيل لما عصى الربا
وقد اسرت منهم فتاة وكسرت	فتاة وامسى الرفض قد فقد الحربا
راى كلبهم ان يظهر الله رفضه	على الكرد ان الله لن ينصر الكلبا
عليكم بني ماء السما بجلادهم	فقد اغضبوا المختار اذ اغضبوا الربا
ولا تقعدوا عن نصر من هو قطبكم	فما فاز بالاقبال من خالف القطبا
وكونوا له كفا لكف عدوه	وساعده ان خاف من دهره خطبا
فانتم جناحا عسكر هو قلبه	وما بجناحي عسكر فقد القلبا
فلا زال قلبا للمعالي وناظرا	مواضيه في الاعداء يحسبها شهبا
ولا زال عيثا للمكارم هاميا	متى ما اخال الوفد ماطره صبا
اليك ابن ماء المزن مني تحية	توافيك بالاقبال منشرحا لبا
تحية مشتاق اليك لوده	يرى غاية الاجلال ان يلثم التربا
مضمنة خير الدعاء يزينها	ثناء يحاكي نظمه اللؤلؤ الرطبا
فانت الذي اعززت للدين راية	يعضب يمين الرفض من ضربه عضبا
وانت الذي خضت المنايا بذابل	تكاد تخر الاسد من همزه رعبا

وانت الذي فللت كل كتيبة	باسد لراح الطعن تستعذب العنا
صدمت بهم جمعا بكادا اذا جرى	يسد جناحاه المشارق والغربا
وما عردوا عنهم ولكن وقوهم	ببيض على الاعناق تلبسها لسبا
وسمر يخال الموت فوق حرابها	سراع الى الارواح تنهبها نهبا
لقوهم ولاكن انت منهم تحشموا	جناح الوغى يمت قبلهم القلبا
ولست بمستقص ثناك وان اكن	نظمت لك الاكليل في المدح والقلبا
فدونكها حسناء ترفل بالثنا	متى انشدت في الركب اطربت الركبا
وما قصدت الا قبولك مهرها	فخذها فان السعد من خيمها هنا

ونسبة الكرد الى قحطان جرى عليه جمع من ذوي الاتقان ولكن بلغني عن ثقات ان امير الاكراد محمود پاشا متصل سلسلة الاجداد بال بيت النبوة وبما نقلوه تشهد الشجاعة والفتوة ومن مناقب الامير محمود انقياده للاوامر فاذعنا الوزير المعظم داود فانه كما ياتي في ترجمته شمر عن ساق الهمة في نصرته مع ما هو فيه من تسلط الاعاجم ابادالله خضراءهم بصوارم الروم الضراغم وخلص الله الكرد من خدمتهم بعد استيصال شافتهم وتبديد كلمتهم ومن مناقبه ايضا اكرامه للمترجم وتصديره له على كل مقدم كيف لا يتصدر في المحافل ويعتمد عليه في تحقيق المسائل وهو من الائمة الذين ترزق بهم البحوث

والسادة الذين يحلون من الامكنة محل الغيوث

شعر

يا بي من سن للبذل سنا	ولسيف الشرع بالبحث سنا
ما راينا مثله من اذا قرى	راو اعطى تلك الا سنا

قد الف واجاد ودرس فاقر للتدريس عيون الفواد وناظر فاقوت له اندادا واضدادا وحدث فجدد رسوم الاسناد هذا والتاليف اعدل شاهد والمراقبة لله مرك قاصد ذكر تلميذه ان له شرحا على المقامات الحريرية لكنه لم يكمله له القدرة الالهية وشرحا على حديث جبريل جمع فيه عقائد الاسلام على اسلوب جميل ولم يكن بالفارسية لكان جديرا ان يجعل في سواد العين نظيرا واكثر اشعاره فارسية وله ديوان فارسي دال على المعية

ورسالة فارسية في مقاصد الصلوة على مذهبه ليس لها اشباه وحواش لطيفة على هوامش كتبه شاهدة بدقة نظره ورقة ادبه ولم نثر ادق من سلافة العصر

شعر

انثر بيان ام هو الزهر والدرر	يروق به روض ونزهو به نحر
وصهباء عصرام عزيز غمائم	ترشفه من بعد ما تسفح الزهر

وفي تاريخ هذا الكتاب هو في تدريس فنون العلوم الروض والعباب غير ملتفت الى الدنيا بعين ولا مائل الى ذهب منها ولجين مدح بالقصائد فاجاد الصلة والعائد

شعر

اذا رمحته بالثناء القصائد	سقاها الغنى منه ذراع وساعد
اقاصده بالمدح ابشر فانما	صلاتك منه ما حييت عوائد
مدايح زين الطرس برقمها	ولو انها في كل قطر شوارد

مدحه بها ادباء عصره من مريديه الفائزين بتلقين ذكره وغيرهم من محبي جنابه ورحل الى بابه ولتم اعتابه من اهل الاقطار ما يضيق عن ذكره نطاق الاسطار وتقف دون مرماه الانظار ولما عاقت العوائق عن وصول بلدته وامتاع اللواحظ بمشاهدة غرته ارسلت اليه رسالة لا ينبغي ان تكون الا منها قصيدة من اول الرمل تبرء لطافتها العلل ـــ

ايها اللائم دع عنك الملاما	وادر لي من سلاف القوم جاما
وارو لي من نشر اخبارهم	خبرا تفضح من رياه الخزاما
واسال الارواح ان يهبن هل	ضمنوهن مع الصبح السلاما
انني صب بهم اذ اثخنوا	وسط القلب وهم فيه كلاما
عفر الخد على ما وطئوا	لثمك الترب لهم يشفي السقاما
ان عز الصب في شرع الهوى	ان يمس الثغر للحب الرغاما
مت بمن احببت لم يدرك فتى	لم يمت في حب من تهوى المراما
ان تمت في حب من احببته	تحي عرفانا وان ذقت الحماما
فز باقبال عليهم تلقهم	سادة يلقون بالبشر كراما

فاز بالاقبال منهم سبق ... لم يسم في روضة الجفن منام
يا خليلي بسلع اسعدا ... مقلة تسبق بالودق الغماما
ان اشجانا اساموا في الحشا ... فقت عن حبة القلب الكماما
يا رعى الله اويقاتا مضت ... وعقود الوصل قد رق انتظاما
اذ لنا ليلا قصار بهم ... وامانينا يوالين الزماما
فقضى الدهر بابعادهم ... وسقانى للمضا جاما فجاما
يا اويقاتا قداما لى ارجعي ... واديري من صفاهم لي المداما
ارجعي لي زمنا بالمنحنى ... اذ وجوه العيش بعز ابتساما
زمنا قضيته في قربهم ... يعبقون الانس كهلا وغلاما
لا نحاشي في التصابي نفرا ... نقل السلوان او ذام ولاما
انا ظمآن لوصل منهم ... مرجع للحب ايا ما قداما
لذ لي خلع عذاري فيهم ... فنخلعي لعذاري انساما
شام مصر في بارق من صوبهم ... فحكى المزن انهمارا وانسجاما
نفد الصبر وما لي جلد ... مذ نضوا عن وجنة الهجر اللثاما
قسما ما سام انفاد الكرى ... في دربي طرفي لدن للنوض شاما
قلبي المضني اما هم ارتعوا ... في روابيك من الوجد سواما
وهم الساقوك كاسا لو سقوا ... جبلي تعمان من فيها لهاما
لا تحد عن مهيع قد وضحوا ... ونفوا عنه رغاما وليثاما
اوسعوه لكرام هجروا ... زهرة الدنيا واولوها انقطاما
جردوا لله من بنيانهم ... اوجها تهدي الى الله الاثاما
اعمل العيس المراقيل الى ... ربعهم تلفهم حيا كراما
كم قروا لله من ضيف سرى ... لاطما بالعيس بالليل الاكاما
لمعت في طرفه نارهم ... مذرا ها شق بالعزم الظلاما
ونحاها يقتفي اثارها ... مبردا بالقرب للقلب الصراما
لا عجيب ان نارا اوقدوا ... قربها يطفئ للصب الاواما

فهى

فهي نار وهي برد للحشا ... فتورها متى اشتقت الى ما
لا تلم من سكرت احوالهم ... قلبه المضني فامسى منتها ما
ان احوالهم ان اسكرت ... قرقف القرب الى مولى تسامى
فاسقنيها سحرا والليل قد ... نظمت بمناه للزهر النظاما
اوان ما الفجر ابدى غرة ... اشبهت من خالد الفضل ابتساما
واسقنيها بنت ذكر ابرزت ... حبا دمت اخلاق الندامى
وادرها في اناس خلعوا ... مذ حسوا منها عن الشرب احتشاما
واستداروا ولهم قطب اذا ... صرع القوم من السكر استقاما
جبلا تحسبه في حلقة ... وهو كالسجاذا مرت تراها
رتبة قد كسبت ابهة ... واحدا فاق بما فيه لها ما
قال للدنيا ابعدي اني امرء ... منع الالحاظ ان يرتو الحطاما
بذل الروح لاحياء الهدى ... وثنى عن مورد الغي اللجاما
عفت ما يفنى لما يبقى فلي ... همة تطلب ما يسمو امقاما
ما نزح التوحيد مني خلدا ... شعر نيرا سالما فيه اقاما
لم يزر قلبي مذ صح الهوى ... غير ما ود الذي صبي وراما
رام مني منهجة اهرقها ... ما ارى لوجده الا حساما
مذ سقاني قهوة اسكرني ... وارا ني كل ما رمت اماما
هو افناني وابقاني فما ... الطف الافناء والابقا انسامى
من يذق مما سقاني نغبة ... ينظر الحق ولا خلق تسامى
دونكم يا اهل عصري مشربا ... يدب السلاك ان يسعوا الى ما
فردوه واحتسوا من خمره ... قدحا ما ملك القدم الفداما
قدمته يد يسرى فارشفوا ... فعلام البعد عن خمري علاما
فاجابوا صوت داعيه الى ... رشف ما يذهب للقلب الاواما
زمرا تتلو اليه زمرا ... كلهم خاض له البحر وعاما
فصفا عيشهم في قربه ... اذ انيلوا من عرى التقوى اعتصاما

فتخلفت لحظ قاعدٍ ... عن نوري ذلك البدر التماما
غير اني اتمنى ان ارى ... ذلك النور وان كان منامًا
اذ سرت لي من صبا انفاسه ... نفحة رقت فهاجت لي الغراما
ايتها الداعي الى الله ازح ... برنوٍ عن حشا الصب التهاما
صيبك المضني افلو اسعدته ... كنت ارسلت مع الريح سلاما
ان تسليمك يحيي رمقًا ... منه فابعثه يبقى مستهاما
لا تواخذه لحوبٍ صده ... وخطوب اوهنت منه العظاما
ولك الفضل عليه ما سرى ... منك رشدٌ يبهر المسك ختاما

ولما تشرفت بعض ببنانه اكرمها باجابته افترت عن لآلئ بيانه والوكة صارتها مملوكة مالكا ورسالة من نظرها اضحى لمنهاجه سالكا شعر

يا زمانًا وافت به فقرات ... لكتابٍ هو النسيم البليل
طبت وقتًا به محيا سرورٍ ... وجه صبٍ وفاه وعد خليل
خبذا وارد بلخبار رسولي ... طاب من نشرها الضحا والاصيل
ضحكت لي اسطاره عن سرايا ... برناها وجه الزمان جميل
يا رسولًا وافى به بذل روحي ... وفؤادي بما فعلت قليل
جئت بالمنية التي اتمنى ... والبيان الذي هو التسليل
جئتني بالطرس الذي فض ختمًا ... عن رموزٍ بها يداوى العليل
كل حرفٍ منه شفاء لسقم ... بجرد معي منه مد طويل

كيف لا وهو كتاب ورد من شمس الاقطاب مفتاح ارشاد الطلاب
اسعاد من زام الوصول الى المطلب الاسنى ونهاية السئول شعر

يقول مادحه بالنظم ليس الى ... نهاية الفضل فيه تبلغ المدح
من بعض ما فيه اني من تصوره ... يكاد صدري بنور العلم ينشرح

ولا عجب وقطر الاكواد كم برز فيه من جهبذ نقاد وولي مدة بالعرفان وزاد وها انا اذاكر منهم طرفا ليكون الكتاب بما وعد وفا فاقول من الاكواد الامام العمدة في القضاء والاحكام الشافعي الصغير في المدينة المنوره والربيع

فيما ابرزه من الدقائق وحرره مولانا الشيخ ابراهيم بن حسن الكوراني ثم المدني جامع اشتات المعاني نادرة الزمان حيدرة الثاني شعر

بسقت دوحة فنونه وجرت في الافهام جداول عيونه ونظر الى الدقائق بذكاء
كحلت بالتوفيق عيونه والى الحديث فاثمرت بالحكم اسانيده ومتونه وحمل
لواء الشريعة الغراء في المدينه وناظر عن الملة بوقارٍ وسكينه وحمى حوزة
دينه بالصوارم المسلول على كل من عدل عن منهاج الرسول وتحلى بعلوم هي
نهاية السئول وفنون من حصلها استغنى عن الحاصل والمحصول والف
تاليف لا تضاهى وابرز دقايق من سبرها ارتضاها وعني بعلو الاسناد

حتى فارب السيوطي وضاها | شعر

يا عصره هل مثله ابصرته ... بكماله او من به داناه
احيا العلوم فكان يحيى في الورى ... ان جال في التدقيق مهرد كاه
وسعى لتاييد الشريعة ناضيًا ... عضبًا بنور الله سن مضاه

فامع المبتدعين نافع المتبعين قدوة المتورعين شعر

امام من التحقيق اصبح عينه ... ولواءه من دينه الراس والصدر
تسامى الى غرر الفنون فحازها ... بصدرٍ به للعلم قد زخر البحر
وراق به عصرٌ ولو ان عصره ... يلوح به من كل ناحية بدر
فما مسلمٌ الا ويعلم انه ... بخارى افكارٍ بها ينعش الفكر

برز في زمان نير شموس الاتقان فغلبت انوار شمسه واقتبست من مدينته
انوار قدسه فنا هيك به اماما استوطن المدينة دارا هاجرا بجاورتها اهالي
بانوا عنها وانصارا | شعر

هي المدينة فالثم تربها وسم ... بالروح سكنى ربا ها تنح من لمم
مقر طه رسول الله مهبط وحي ... الله سحب ذيل الفضل والكرم
ومارز الدين ماوى المسلمين اذا ... جاش الضلال بحر منه ملتطم

روى عن مشايخ هم البدور السافره بل الشموس والبحور الزاخره و
انته الاسئلة من كل جانب فالف على كل سوال كتابا ادلته للدين كاشف

وانتشرصيته وضاع من مسك ذكره فتيته وجمع به للفضل شتيته
مؤلفاته تيف على مائته كلها بر سوخه منبئه ضرب في المعقول بالسهم
المصيب وبحث في اخبار الرسول حتى دعي فيها الخطيب ونادى من المعاني
عصيها وابرز لبابها وقصيها فلم يكن منها الا نجيب وتلا لسان فضله
محكمات فضله والشباب تشيب جمع الى العلوم الشرعية المعارف
القلبية ان قرا الفتوحات المكية ادرك الانوار القدسية دون حجاب
وان خاض في العلوم الحديثية رايت به مالكا وابن شهاب يحوم على اتباع
الحديث جهده لاويا من الابتداع زنده ناظما للاتباع رسالة وعقده
مرتشفا ضربه وشهده كم بقرضاب ذكائه قطع تخرصات ويدع وكم
مؤلف للدين مثل سحابه ومعنى انجم عنه الفحول سحابه واوفى من النوازل
العلمية حمله وشرف من الابحاث الفقهية ارتقى قلله ورووض دقائق رواه
ومسلسل بصحة سبره قواه ومسترق رجمه فارداه لوان امام الحرمين
راى مؤلفاته بالعين لقرت بها عين سبره واقسم بعلي قدره انه
خليفته بعد صيرورته في قبره وانه في كل علم رب صدره

ولا غرو كم للشافعية من فتى	طويل باخبار النبوة باعه
وحافظ عصر يشهد الدين انه	به اخضر من شرع النبي رباعه
ومحي رسوما للعلوم مجدد	رسوما لآثار البشير اتباعه
ممهد آثار مؤيد سنة	مفيد احكام الاله يراعه
اذا مشكل الابحاث اعضل رمزه	فمن فكره ينجاب عنه قناعه
رقيق الحواشي فائق اللطف طبعه	جميل الايادي لا يضن ذراعه
حميد المساعي مستطاب ثناؤه	بديع بيان مستلذ سماعه

طارت بمصنفاته الركبان وتنورت بما القاه من الدروس الصحائف والاذهان
وبنى ثم تقريره ببنان التدقيق كل انسان وسعى لتقبيل انامله من العيون الانسان
وازدحم على بابه الطلاب وسح من فوايده سحاب احيى الروض والعباب
وبدا على اوجه الروضة فكشف عنها النقاب وعلى عنوان الشرف فرقى له الزلف

والتحفة

وانتشرصيته وضاع من مسك ذكره فتيته وجمع به للفضل شتيته
مؤلفاته تيف على مائته كلها بر سوخه منبئه ضرب في المعقول بالسهم
المصيب وبحث في اخبار الرسول حتى دعي فيها الخطيب ونادى من المعاني
عصيها وابرز لبابها وقصيها فلم يكن منها الا نجيب وتلا لسان فضله
محكمات فضله والشباب تشيب جمع الى العلوم الشرعية المعارف
القلبية ان قرا الفتوحات المكية ادرك الانوار القدسية دون حجاب
وان خاض في العلوم الحديثية رايت به مالكا وابن شهاب يحوم على اتباع
الحديث جهده لاويا من الابتداع زنده ناظما للاتباع رسالة وعقده
مرتشفا ضربه وشهده كم بقرضاب ذكائه قطع تخرصات ويدع وكم
مؤلف للدين مثل سحابه ومعنى انجم عنه الفحول سحابه واوفى من النوازل
العلمية حمله وشرف من الابحاث الفقهية ارتقى قلله ورووض دقائق رواه
ومسلسل بصحة سبره قواه ومسترق رجمه فارداه لوان امام الحرمين
راى مؤلفاته بالعين لقرت بها عين سبره واقسم بعلي قدره انه
خليفته بعد صيرورته في قبره وانه في كل علم رب صدره

ولا غرو كم للشافعية من فتى	طويل باخبار النبوة باعه
وحافظ عصر يشهد الدين انه	به اخضر من شرع النبي رباعه
ومحي رسوما للعلوم مجدد	رسوما لآثار البشير اتباعه
ممهد آثار مؤيد سنة	مفيد احكام الاله يراعه
اذا مشكل الابحاث اعضل رمزه	فمن فكره ينجاب عنه قناعه
رقيق الحواشي فائق اللطف طبعه	جميل الايادي لا يضن ذراعه
حميد المساعي مستطاب ثناؤه	بديع بيان مستلذ سماعه

طارت بمصنفاته الركبان وتنورت بما القاه من الدروس الصحائف والاذهان
وبنى ثم تقريره ببنان التدقيق كل انسان وسعى لتقبيل انامله من العيون الانسان
وازدحم على بابه الطلاب وسح من فوايده سحاب احيى الروض والعباب
وبدا على اوجه الروضة فكشف عنها النقاب وعلى عنوان الشرف فرقى له الزلف

والتحفة فحظي منها بالتحف وقر عبارتها وفتح عيون اشاراتها

البحر يخجل من تقريره فاذا	جرى بحث اراك باهر الدرر
كم اوجه من وجوه العلم نورها	بما لاح نظاره من واضح الغرر
ان خفت اعضال اشكال فدونكما	ابداه من كل بحث بالصواب حري

ارسلت اليه المشكلات من اقاصي البلدان وافترت بحله عن احكام زانها
احكام واتقان وقفت على اسئلة من المغرب الاقصى وفدت اليه ليزيل
عنها اللبس فهما ونصا فاجاب عنها باجوبة لم تدر منها خطى الافكار ورقت
اذانها برعات من بصياغتها العزيز الغفار وتكلم على بحوث احجم عنها فحول
وليوث وسفى رياضا لم يطيها غيوث وابان عن وجوه ما حام حولها
سابقوم ووطا رالى نوادر عزت على كل ناظر وابرز من رياض الادلة ازاهر
لم يفتق كمائمها من قبله ماطر وابدى غرائبا بتكار ليس لها دونه مصادر
وناهيك به فحلا تخرجت عنه فحول وجهبذا به السنة تطول وتصول

ونظار ايحاصل ما لديه يستقل المحصول شعر

وحسام ما زال للدين صلتا	كلما سل قد ضد وبتا
وهزبر اله المباحث غاب	جامعا للعلوم ما كان شتا
لم يزل محييا لسنة طه	دامغا للدليل من كان صتا

ان اتخذ وطنه طابه فقد خلف بها مالكا واصحابه فقد روى وادوى
من الحديث لبابه وارى فيه نخبة الفكر موشحة بالاصابه واعاد من التحديث
شرخه وشبابه من نظر في امه ايقن برسوخ قدمه ومن تصفح كتبه جمل بها
من كل فن نخبه ومن امعن في سبره علم سعة صدره ومن اقتفاه وفق
لهداه ومن رام مباراته اعجزه ما من النكاة ابرزه ومن طلب نظيره اعوزه
لم اقف على زمن وفاته الا الى وجدت في ختم بعض مؤلفاته انه في سنة اثنين
وتسعين بعد الالف من هجرة خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم ووالى
صيب الرضوان على المترجم الحري ان ينثر في تابينه وينظم ما هو في
البلاغة سيار المثل والعقد الفريد وان كان مرتجل شعر

لسقى ثراه سحاب الرحم بالمطر ... فكم سقى فكره روضاً من الاثر
ها كل علم بكاه منه ناظره ... اذ كان من كل علم مطمح النظر
اودى فقال الهدى لم يتولى ريق ... اسى على مالك الاخبار والسير
وافته رسل المنايا وهى قائلة ... بشرى بمالم يلح فى الفكر والبصر
منازل بجوار المصطفى نطقت ... ماكا لعيان لحسنى وارد الخبر
جزاء تصحيحه اثار من ضحكت ... عن المحاسن منه اوجه السور
ان مات عنا فما مات معارفه ... اللاتى هى العين للانظار والفكر
يا قبره انت برج الفضل منذ هوى ... فيك امرء كم انال الفضل من قمر
فخر فيك مع العرفان فانتشقا ... بمطلس منك ريا عيله العطر
يا يا فنيه دفنتم كوكبا لهدى ... لولاه اشرق فى الافاق لم تنر
تأبى معارفه اللاتى سرت مثلا ... الا البروز وان غودرن فى الحفر
فكم سؤال اراانا منه غرته ... بيضاء ليس عليها قط من قتر
يا للحديث لقطب ظل مركزه ... يبكى عليه بكا عينيه فى الشجى
وللعلوم لمنهاتى شوارده ... زانت بها طلية الاصال والبكر
من الافاضل لم تبرح بصيرته ... دراكة كل معنى دق عن نظر
رنت به طيبة المختار مالكها ... ان قيل هل لوجوه الدرس من عزر
اثار هدى رسول الله ضلحكه ... فى صدره كبها رطل اوزهر
تقريره العذب ابدى كل ابدع ... كالشمس سيارة فى كل ما قطر
فاسأل نوازل دامت حل مشكلها ... منه ففازت لدن جاءته بالوطر
حدث عن البحر ابرهيم فهو بما ... حدث عنه به تمار وق حبر
واملأ جفونك من دمع عليه واذ ... بخلت بالدمع فاذرف بالشهر
حزنا عليه فقد هدت لمصرعه ... شريعة المصطفى المختار من مضر
واندب شمائل منه فاح مندلها ... فالندب موجب قلب منك منكسر
سقى ثراه من الرضوان سارية ... ما افترثغر من الانام عن عبر

ومن صفع المترجم له الموضح من السلوك سبله الموشات بالذات له هذه الفقرات

مولانا

فالندب موجب قلب منك منكسر
نسخة بدلا

مولانا ناطاهر بن ابرهيم بن حسن الكردالكورانى ثم المدنى ذو الفصاحة واللسن والجهبذ الذى عك به كملة الاسناد وزخربه العلم الحديثى وزاد وامد باملائه الصدور بالارشاد والامداد وصعد الى ذروة منه لاترتقى وابرز من احواله المستصفى والمنتقى وميز بنقده التام رجاله وعاناه والشيب ماشاب قذاله وقفا والده فيه حتى صارت به بيضا لياليه كيف وقد املى مجالس حديثيه تكاد تكون عسقلانيه وان كانت مدنيه واستمدت الاذهان من تقريره ولباب تنقيح تدقيق تحريره ماهو الروض وزهره والعباب ودره قد عن ابيه واضرابه وعنى بالشوارد فى شبابه واستفاد علوما جمة فتح عن اورادها الائمة واقوله المعاصرون وائمة من كل اوب الشاردون ودار عليه دارة الكمال اذكان بدرا عزيز المثال عض على الاتباع بالنواجذ وزان البحث بعبارات لطيفة المآخذ وثابر على التقوى والعمل ونبذ الدنيا اذهى احقر واقل من ان تمتد اليها من مثله المقل وقام بالقران بكرة واصيلا وصيره الى مناهل العرفان قائدا ودليلا واتخذ من خوف مولاه ومقيلا وشاع صيته فى الاقطار وقارب ان يضاهى والده فى المقدار روى عنه ائمة اجلاء وسادة للمعارف اخلاء من اهل الشام وحلب والمغرب الاقصى بله من كتب وكتب المشيخات والاجزا وامسك من فنون العلوم غرزا وسعى سعى والده واحيى رياض اثاره ومساندة وهو كوالده شافعى المذهب نير المشعشع سامى المطلب شعر

مواهبه آنست شفاء لواصب ... ولاعزواذ نقريره لم يزل آريا
تسامى الى ابحاث والده التى ... اراناب الاسفار فاخرة حليا
وناق الى علم الحديث ذكاؤه ... فاحسن فى تحبيره الطرز والوشيا
راى طيبة الدار اقتداء بخير من ... به الله اسرى يطلب الرتبة العليا

ولم اقف لكوالده على نظم ولا على زمن وفاته ليكون به الختم ومن اتم نعمه على من تولى نثر هذا السلك ونظمه اتصال سنده بهما فقها وحديثا فيهما اربع وسائط اواقل بواحد كلاهما باعتبار الولد والوالد وفى بعض الطرق اثنتان باعتبار الولد روى ثراه الرضوان ومن صفع المترجم المقصود بهذا الجوهر

المنظم مولانا محمد بن سليمان الكردي ثم المدني العلامة الذي بتمهيد الاسانيد عني
برز على نظرائه في عصره فافضت اليه الرئاسة العلمية في مصره
فهو خاتمة الحفاظ وصفوة اولي الايقاظ مصدر المعقولات والمنقولات
والجهبذ الذي مسلماته مقبولات وقضايا الى الاصابة معدولات روى
عن مشايخ هم في سماء الرواية البدور وفي صدور الدراية الافئدة منيرة
بها الصدور طلب العلم وهو في عنفوانه وعني به والتقوى تطمح انسانه
وكتب الاجزاء وحصل ورحل لاكتسابه فتكمل واغترب غاربه ودعي

شفاءه ومواهبه

شعر

لله حافظ عصره فتح فكرية ... اضحت مواهبه للطالبين شفا
وناظر نخفة المنهاج منهجه ... امداد من رام من شارده التحفا
وذو تاليف جلت في نظايره ... من حازها قائل حسبي بها وكفى
لو ان يحيى راى منه محرره ... لقال هذا هو التحقيق معترفا

حرر المسائل تحريرا وافاد تاليفا وتقريرا وسار فضله في الاقطار الوهاد
والقلل ونزل من عيون عصره منزلة الانا سي من المقل وصح الاحاديث
وحسن ونقح المسلسل منها والمعنعن وشن غارات الرد على من خالف
واسهر عيونه الليالي والمسهد خالف

شعر

فاض فيض العلم من افكاره ... فرواه كابر عن كابر
وبدت ابحاثه في عصره ... مثل اقمار لطرف ناظر
سنة المختار عنه ضحكت ... كافاح دبجت بالماطر
ايها الراوون عنه ابشروا ... بعلوم كالخضم الزاخر

روى عنه شيخنا الامام زين العابدين آل باعلوي واهندى بلامع نيراسه
بدين متين قوي وكثيرون من اهل المدينة ومكة واليمن رشفوا معينه
الف الرسائل المستجاده واجاب بفكرة وقاده عن الاسئلة المشكله والنوازل
المعضلة فحمدت اجابته وعرفت بها نجابته ونهض باعباء التدريس
في مقامه اواه جبرئيل وزيد عنه ابليس فحدث في الجامع النبوي بالطف

عبارة واسناد سوى وكشف عن مخدرات الحديث النقاب وبارى اسوده
ولمها مهه سلك وجاب واطلع في سماء التقرير كواكب الفوائد ووصل اسانيد
بكل جهبذ نافذ وابدى اعتراضات على عالم عصره شرقا وغربا وعين
عيون المذهب المطلبي كهلا ونشبا احمد بن حجر في تحفته التي حيرت الفكر

من نظر اعتراضه عليه فوض زمام الفقه اليه

وقائلة اطنبت قلت لها اقصري ... هو الكوكب السيار زان به الدهر
سما المعالي صفوة وارتقى الى ... سماء علوم فهو في اوجها البدر
فيا عصره ابرزت ورد كماله ... روض من العرفان اضحكه الزهر
سما فدعاه الصدر اقبل فانما ... لمثل صفات فيك ينشرح الصدر
فيا شافعي العصر اصبحت مالكي ... بكشفك ما قد حار في فهمه الفكر
وهل انت الا البحر في مدد دره ... وان لم يكن في مدجوهرك الجزر
وبدر ولكن لم تزل ذا زيادة ... وللقمر النقصان ما كمل الشهر

ولم اقف له على نظم وان كان له في العلوم اوفر سهم مع اعتقاد هو الشفاء
والمواهب وديانة هي التحفة واسنى المطالب ونوادر اصولية ومشيخات
حديثية ووقوف على معالم الشريعه ودماثة اخلاق وسماحة طبيعه
ووصل الى رتبة تدقيق ضاهى بها ابن دقيق ونشر من المؤلفات على
اوجه الارض ما عطر نشره منها الطول والعرض

شعر

يا شافعية دونكم من علمه ... ما كان للالباب اصفى منهل
صفى لكم ورد العلوم فانهلكم ... علما مزاج كوثسه من سلسل
ابدا على قول النبي يعض لا ... يصغى الى لوم ولوم وعذل العذل
بركاته شملت رواة نقوله ... من كل حبر بالتقى متسربل
فاسال محافل طيبة عنه فكم ... فاحت بها منه شمول مكمل

روى عنه من كل قطر عيونه وقضيت له من كل بحث شئونه فممن انتشق
معطس فكره من ازج نفحات سره شيخنا العلامة النجيب والاملعي النسيب
السيد زين العابدين المعروف بجمل الليل الشافعي المدني دام مأمول النيل

اخذ العلم عن اجلة اعيان من اجلهم محمد بن سليمان ودخل مصر وزبيد
للرواية عن كل مفيد ولما دخل الوهابية الحرمين فر بدينه ودخل العراقين
وروى عنه اجلة من علماء بغداد رغبة منهم بعلو الاسناد وقرأ صحيح البخاري
في مجمع حافل فلم يدع مقالا لسامع وناقل ورويت عنه الجامع المذكور
بقرائتي وقراءتي لاوله واجازة لباقيه كما هو باجازته مسطور وبسائر
الكتب الحديثية والمسلسلات القولية والفعلية وذلك في عام اثنين
وعشرين ومائتين والف بعدما قفل من بغداد فوز العين ثم تنقلت
به الاحوال الى ان طاب في طيبة منه البال وذلك بعد استيلاء اهل مصر عليها
واخراج المارقين مما بين لابتيها ورجوع سيف الاسلام الى قرابه واذهاب
الباطل وانقشاع ضبابه فصار المشار اليه للاشراف نقيبا مفتيا فيها
وفي جامعها المشرف خطيبا منظورا اليه بعيون الاكرام ملاحظا من
سامي المقام سلطان الايام بالبهاء والجسام فهو الآن في طابه
يضارع في كماله ويشابه معطرا ارجاء جامعها بعلمه ايسيا كلام الاشكالات
بدقة فهمه له نظم ارق من انفاس الصباح ترشف الظل من شفاه الاقاح
وتصانيف تدل على نبله وتشهد في محاضر الانصاف بفضله ولا غرو اذ هو
من بيت منهم العلم برز وطود شرف كم لجأ اليه ذليل فعز ومن عيون

ناظرة بكمال التسبطين وبدور ناضرة باشراق شمس الغريتين شعر

ان رمت ان تعرف من فضلهم	فانظر الى ما جاء في الوحي
واستنطق الاحزاب تنطق بما	لم يك في وسع ولا سعي
وان تسل حميم تخبرك بالـ	ـود لهم من دون ما لاي
فلا تلومن بمدحي لهم	شاؤوا يفوت الشمس في الجري
شاؤوا اذا رمت ثناء له	يذوقه فكري كالآري
يا حبذا نشري من مدحهم	برد فريض محكم الوشي
اعده لي جنة عن لظى	ان يصلها ذو البغي والخزي
اكارم ان املوا صيروا	عمر ندا هم سابق الوءي

سفينة

سفينة الناجين فاعضض على	حبهم تبق على هدي
ما مال عن حبهم واحد	الا اقتفى ابليس في الرأي
عترة المختار من مثلكم	فضلا ومنكم مبدء الوحي
احبكم حب امرء لم يزك	مشتاقكم في القرب والناي
لاحب قوم صيروا الطهر	خدود هم من اجمل الحلي
وابغضوا صحب نبي الهدى	بغيا اذيقوا مصرع البغي
من غاظه الصحب فذا كافر	فادمغ بذا الباطل من عجي
نص اذا كرتبه فارس	فل جيوش النقض والنفي
وحق اقمار بدت في العلا	سيارة في فلك الهدى
لمبغض الصحب هم مبغض	بنص ذي الامر وذي النهي
لم يمدحن الا النبي امرء	جاري ابنة الصديق بالرتبي

ولكون آل المصطفى مواهب لي وشفا ارانى كلما هبت نسيم وهفا احن الى
هذا العلوي الذي آثار من الحديث لياليه وجاد ربع التحديث فاحياه بغادية
وساريه وعني بعلو الاسناد فامتطى عاليه ولما منع القدر عن حلول ساحته
وكحل عيون الفكر من انوار دراينه ارسلت اليه سنة الف ومائتين وثلاثين
كتابا مؤذنا بتزايد الشوق والحنين منه قصيدة من الخفيف الاول ارق

من طبع الصبا وألطف من الشمال	شعر
كلما هبت في زمان رياح	فشذى فيها الشذى الفواح
يا نسيم الرياح هبت سحيرا	اوذا لاح للعيون الصباح
وتحمل مني غوالي مدح	هو كالروض ضاع منه البطاح
لكرام هم عيون معالـ	ـي وقلوب لها الهدى الاشباح
وصدور في كل امر خطير	لتأتيه تبتذل الارواح
سادة ذكرهم شعار فوادي	ودثار وهم لروحي الراح
دمعي المرسل المسلسل لما	قطع الوصل للديار انفراح
حسن الود في فوادي صحيح	ولو القلب فيه منه انجراح

هم اناس صافوا العذيب وسلعا ... وسوام الهوى لقلبي اراحوا
جل قصدي لو ينزلون بطرفي ... فيراهم انسانه الطماح
لا اخفي ارسال دمعي فيهم ... او يخفي الذي هو السفاح
ان داعي المعضل ما تناوا ... ولوان الجوى لقلب الصلاح
زعم العاذلون ان رقادي ... في طريق الهوى لطرفي مباح
كيف يرعى سرح الكرى في عيون ... لمعني احبابه نزاح
يا اهيل العذيب رفقا بصب ... في حشاه للبعد منكم جراح
لو علمتم ماذا باحشاه منكم ... لم ترش منكم لصيد قداح
كلما رام نهضة لحماكم ... خانه العزم والركاب الطلاح
وخطوب ادمت له غارب العزم ... واهوال هيض منها الجناح
يغبط الريح ان تمر عليكم ... وبها منكم شذى فواح
ان سرى البرق من حماكم سحيرا ... سار البرق طرفه الاسحاح
ملأ الصدر منه انات وجد ... ملأ الخافقين منها النواح
بالقلب احيوه بالشوق منهم ... واساموا فيه الهوى واراحوا
كر فيه من شوقهم عاديات ... اسقمته وهن فيه صحاح
فهو سكران من هوى غير صاح ... او يصحو من سكرهم اباحوا
هل له منهم نعود ليال ... رق فيها الكرى ورق المزاح
حبذا ماء الصبا طرى غريض ... وسقاة الهوى له النضاح
ما احيلى لبيليات مضت فيه ... فضاء والانس فيها الرداح
اعقبتها منهم ليالي بعاد ... ما لها قط مذ ثنا واصباح
اسرع الله بانقلاب الليالي ... لصلاح وابن منها الصلاح
فالليالي من طبعها كل جور ... اصلاح من كفها يستماح
ان هذا من المحال ولكن ... قد يود السماح يوما شحاح
يا اهيل النقى واهل المصلى ... انتم في الحشا لي الافراح
ارسلوا لي تحية فلروحي ... ان بعثتم بها يدوم ارتياح

انا فيكم

انا فيكم ذاك الكئيب المعنى ... والعميد الذي عراه افتضاح
فضحته دموعه وحنين ... كلما حد بالركاب الرداح
وقواف موصولة بقواف ... مبكيات ما قيل في الركب راحوا
وثنوا بالبرى الركاب لحى ... راق منهم من العذيب البطاح
والهضاب التي بها ركز العز ... وشيد الهدى وقام الصلاح
وجرى الوحي في رباها واسى ... من صباها عرف النبي براح
ان وجدي لمن نواها الوجد ... منه اقصى الحشا سوام مراح
وافالي متلوق بافالي ... روضها بهجتي وصدري مراح
يا لها الله من افال غرام ... كلها مذ فتنت فيهم لقاح
ايروم العذال صرف وداد ... عن فواد قد اثخنته الجراح
ضاع مني فظلت اسال عنه ... سادة لي سلب الفواد اباحوا
ضاع في قبضهم وما ضيعوه ... اهو الراح عزمها الاباح
ان يقولوا اما ضاع لي فعليه ... ناظري شاهد ونوق طلاح
يا لحا الله عاذلي كيف لاحى ... وادعى ان جد شوقي مزاح
لو درى من هويت ايقن ان الحب ... لي فيه واجب لا مباح
اترابي يا عاذلي اتراءى ... لوجوه جميعهن صباح
وقروم الى معد تسامو ... وشموس منها الفتى الوضاح
ابلج الوجه غمر فيض الايادي ... حين لا من منه برجى السماح
في الهدى زين العابدين ولكن ... فضله جعفر الندى السفاح
كم صلات من كفه قد روينا ... هي في الدهر مرسلات صحاح
وقضايا سجاهن ليال ... فجلاها من فكره الاصباح
مالك في الحديث وهو له ابن ... حين يرجى من نحوه الايضاح
وخطيب البيان ان قيل من ذا ... لرتاج المطول المفتاح
واذا ما اللغات عاصت علينا ... فهو فينا قاموسها والصحاح
وبفقه يحيى بمنهاج يحيى ... منهج منه للهدى مصباح

عسفلانى عصره قد وجدنا ... ه فغر الحسنان منه صياح
اطربتنا اوصافه اذ وجدنا ... ها العطر العلى بانف تراح
يا امامًا له العلوم تناهت ... فهو فى حلها عطاً او رباح
وهمامًا هو البخارى لكن ... احمدٌ اذ يقال هل ذا مباح
انا ذاك الذى عهدت هواه ... عزتى فى الورى لبلك طراح
اقعدتنى عن ان ارك شؤون ... وصروف من الزمان تناح
بدع اظلمت واهواء قوم ... يستوى الليل عندهم والصباح
فمقرى من بلدتى خافق بى ... كجناح وما يطير الجناح
اترانى اطير عنه اليكم ... وللحظ السعود نحوى انفتاح
واجر الذيول فوق هضاب ... جادها منكم ندى وسماح
ويعود الزمان الطف ما كا ... ن ويمضى عنى العناء المتاح
ونرى العين منك بيض وجه ... لمياه الحيا عليه انسفاح
واشاكيك ما وجدت من البين ... وطرف النهار فيه مراح
ان ذاك الزمان لو صح وقت ... فيه للصدر من اساه انشراح
وهواك الذى هو الشهد للقلب ... ولو انه السموم الذباح
ما صفا لى من بعد بعدك يوم ... اوعر القلب عن هواك طماح
او مشى يخون عهد تصاب ... عقدته ما بيننا ارواح
هل رايت الارواح تسلو وداداً ... الفته لما نأت اشباح
ان اشباحنا كؤس وارواحنا ... ح هوانا من الكؤس الراح
قد نضاهت ارواحنا فابتلفنا ... مثلما يألف التلاقى القراح
انزانى انسى ليالى فيها ... قد اديرت من الصفا اقداح
لا رقيبًا نخشى اذا ما سمرنا ... سمرًا منه تذهب الاتراح
اتسلى عن ان اراك بشعر ... رق فيه من مدحك الارواح
وعجيب هذا التسلى ولكن ... ذا التسلى به لعذرى اتضاح
ربما اسعد الكئيب ذكار ... لحبيب للدار منه انتزاح

وعن الماء

وعن الماء قد ينوب تراب ... ولذى الغصة السلاف تباح
فالى دارك التحية تترى ... من مشوق اضناه منك انضراح
لم يطق غير ما سمعت من المد ... ح واولى ما للكريم امتداح

ومنها — شعر

وانى لحسان اذا ما مدحتكم ... فشعر جرير من قريضى متمم
فيا زبرقان احضر لدى فانى ... مدحت بنى الزهراء والقوم هم هم
شموس علوم فى سماء مكارم ... وجدناهم فالفضل فيهم ومنهم
اذا مدح القران قومًا فما عسى ... بقول بشعر فيهم المتكلم

هذا وكل ما ذكرته فى هذا السرى فهو بخليق وجرى اقر الله برؤيته الطرف وسر به القلب قبل الحتف ولكون ابى روحه كردى النسبه ناسب ان يذكر فى هذه النخبه لان اباء الارواح اولى بالابناء من اباء الاشباح ومن علماء الكرد الامام الذى فتح من البحث ما سد والهمام الذى فى طبقات الاولياء عد سيدى صبغة الله بن ابرهيم بن حبدر العالم الذى نور به روض الدقايق وازهر والفرد الذى اقر بفضله الاكبر والاصغر والسيد الذى ساد ته الشمس واظهر والمحرر الذى كاد يضاهى بتحريره المحرر والمقرر الذى مصابيح مشكاة تقريره لامعة بالاصابة واخبار رفعته وتصديره سالمة من الغرابه قرأ على ابيه ابراهيم فصار بدر ذلك الاقليم وذاب فى التحصيل الى ان تفيأ ظله الظليل ولا عزو ان تحذو الاباء الابنا ونحن الى اقتفاء اثارهم حنين فيس الى البنى اذ هو من بيت سما منارا وتالق فى كل عصر اقمارا

بيت اذا قلت سامى النجم قال الا ... لا نجم الا ولى من فوقه شرف
وكلما رمت وصفى بالقريض له ... يقول حسبى ان الوحى لى يصف
انى لبيت رسول الله سودده ... فى كل افق ارى لى انجما طلعت
فما مضى زمن الا له قمر ... كصبغة الله بدر العصر نيره
وزوض مجدى به عن غيره انف ... وابحر ادرها ما كنته صدف
منى به ظلمات الجهل تنكشف ... الستفا فى لما قد قفاه قبله السلف

ولد فى الاكراد فى قصبة ماوران ولما سأل حده اباه ذو الاتقان عن اسمه
وفاه صبغة الله قال جده الفاضل الاواه وهو صبغة فكان ما به فاه
تاريخ مولده وبروز شمس سوده نشأ فى ماوران وعنى بدر العلم عن ابيه
العلى الشان فملك من الدراية الناصيه وبحث فلم يغادر للدقائق خافيه
مع زهد عن الاطماع واقبال بشراشره على الانتباع وحصلت له الابهة عند
ملوك عصره اذ كان غرة فى وجوه مصره القت اليه المشكلات الازمه
ورباء بعلى الهمة الى مطالع ابصار بصائر الكمل وصرف اوقاته فى التعليم
واعمل وصار للعلوم فى يامه النفاق وانكسرت به شوكة كل ابتداع ونفاق

ونشر من التاليف ما يضيق عنه نطاق التوصيف

شعر

يا لبحر علومه لا تتناهى	واما مر يؤمر فى المشكلات
وتقى اذا وصف نقاه	بقريض اضحى من المرسلات
وسمير العلوم ان يدج ليل	يعن فكرا فى فتحه المقفلات

جهبذ كلما نه فى اعنا ق البيان المراسل وتقريراته الدرر تزهو بها النوازل
وفطنته تقول لاياس هل من مساجل وفكرته فى الابحاث المفتاح وتحقيقه
المنهاج الى الايضاح انتقل من ماوران فتدير بغدان فانفرد فيها بالرياسة
العلميه وحصلت له الابهة الكليه عند وزيرها ومالك ازمة تدبيرها
احمد باشا ابن حسن باشا حتى برز عنده على كل من ماشى ومتجر فوائده
وعظمت صلات عوائد وفقئت عيون حواسده حر المعقول والمنقول
وهفت له فيها ريح اشمال وقبول فاحى رسوم السنة ولقد كانت رفاتا
وغذى بالعلوم اناسا لحيوا بعد ما كانوا امواتا وطار صيته فى الخافقين
وشهد له بزكاء العمل لسانا الملوين واشتهر عند سلطان عصره فافاض
عليه وظايف لايقة بقدره وراسلته الوزراء من امم ودعاه الخواص

معلم الامم

تسامى الى بغدان والعلم ميت	فاحيته فيها بعد موت دروسه
فاض على طلابها فيض علمه	فجدد علما لا يظن دروسه

وخلد

وخلد فى سكانها كل حكمة وفضلا بدت فى كل ان شموسه
اذا شمس الاشكال عن فهم باحث وامعن فيه الفكر زال شموسه
له فكرة حلالة كل مشكل جموح على الشهم الذكى شموسه
وكم قلم اجرى لتقييد ابتد من العلم ضحاك بهن طروسه
له الله اذا ضحى من العلم مالكا تشير اليه بالبنان رؤوسه
سقى بتقاريره فكر طالب فرق بما ارواه منهن سوسه

كفاه علما ان حساده يستخيلون بالافكار ايهاده فمن زعم محاكاته فى العلم
ومجاراته افترا ته سابق الحلبه وان ملا فى فواده اضاق كتبه مع اعتقاد
هو الزهر المطلول وامداد هو نسيم القبول وارشاد مستمد من علي

والبتول

شعر

امام على الاطلاق فاسأل مباحثا	بهن لابراز الصواب يجول
هو الشمس فى افق العلوم وجدته	ولو انه لا يعتريه افول
يصول على الاضداد بالصارم الذى	به كل من عادى الاله ذليل
بكر اذا ما غاص فى الدين مشكل	بذهن اعارته الذكاء بتول
اذا ما مجهول عض منه فقل له	كفاه علوا ان بعض جهول
بانفاسه تحيى العلوم كانها	هى الروض والانفاس منه سيول
فيا روضة التقرير هذا مدرس	به زال عن وصف العلوم نزول
اذا جال فى بحث رابت به فتى	لافكاره فى المشكلات نصول
وياحاسديه دونكم منه همة	تتاوش اعلام السما فتطول
باى لسان ياحواسد فضله	نطقتم وفى عد المحامد طول
كذبتم وبيت الله فى حق مفرد	يفوه اذا لم تنطقوا ويقول
معاليه شم غير انى وجدتها	لهن على هام السماك ذيول
لك الفضل فينا يا ابن فاطمة التى	لها كل فضل فى النساء بتول
ليهنك علم لا يجارى ومحتد	عريق به اسمى الفصول اصول
فهاك كل من وافاك يطلب سائلا	جواهر كم زانت بهن عقول

سموت الى المحصول بالفكرة التي ... لها النهايات الاصول وصول
وحققت ابحاثا تقول لناظر ... لمثلي يعنى طالب وسؤول
وجدت بتقرير هو الاربى ماجرى ... لتحيى ربوع للهدى وطلول
وكم قائل من صبغة الله ذى الحجى ... ارى صبغ ارباب الضلال يحول
اقول له هذا ابن فاطمة الذى ... له من علي في القلوب قبول
تسامى باوصاف اذا ما نشرتها ... تضوع منها شمأل وقبول
لها مسند الافضال عنه مسلسل ... وهاكل عصر فيه منه نقول
تخبرنا منه المكارم انه ... ابوها اذا مس العراء محول
غرائمه ماز لن طامحة الى ... مرابت عنها حاسدوه نزول
طوالع في برج الفضائل لم تزل ... ولو ان اعيان الحواسد حول
فضائل لو اثنا عنينا بعدها ... عيينا ولم يبلغ لدراك وصول
فتى منه راقت للعلوم مجامع ... بهن الارباب الكمال حفول
محافل هدى لا يزال ينيرها ... تقارير ما الطفها فهو شمأل
نقارير ما الطفها فهو شمأل ... بليل وامارقة فشمول
روت عنه اثار النبي جهابذ ... بالسنة الحق المبين تقول
فما جهبذ الا روى عنه ماروى ... صحاحا رأتهن الحسان عقول
وما نظرت بغداد الا بعينه ... بحوثا بها شام الصواب عقول
وما نشقت الا بمعطس علمه ... شذى ضاع منه للزمان ذيول
اذا قرر المعقول ابصر سعده ... وكاد به زند الشريف يطول

وما زال في بغداد ذا امداد وارشاد ... ملقيا من الدروس ما فتح به الجواد
ايام الوزير احمد پاشا ثم حن الوطن ... فرجع الى قطره رجوعا حسن فصاد
من عيون سكانه كالانسان ... ملقاة اليه ازمة التدريس وسموا الشان
لا برد سوال الا في عبابه ... ولا يقف طالب الا على شريف بابه معان افقه
نير بالكواكب ... ولكن نجمه من سنها الخ الثاقب

بدت شمسه في ذلك الافق فاحتفت ... كواكب فيه اشرقت وتدلت

وفاض علوما في الانام فاصبحت ... جدا ولها ترى لهم كل غلة
علوم اذا فاضت جداول لم تدع ... ذكاء امرء الا لكما لله حلت
وان حبر الافكار يوما قضية ... واعمل فيها ثاقب الفكر حلت
فيا معهدا لاكراد ديجك الحيا ... فانت محل للاسود الاجلة
تسامت فاشكر كل حبر علومه ... صوادر عن احكام احمد سلت
وكم لابتداع من يد خيف بطشها ... فقدت بما قد اصلتوه وشلت
كواكب علما لا تزال طوالعا ... سماء على زهر السماء تعلت
سما لابن ابرهيم فيك معارف ... نجوم على هام المعاد بن حلت
وروّاك منه كل مشعنجر حيا ... اذا صال في ارض من الكفر صلت
فقد كان بحر الايجاري ومفردا ... بما فيه ارباب العلوم اجلت
فلا منن الاعاد كشاف لبه ... بشرح شفى للبحث معضل علة

ثم بعد موت الوزير المشار اليه عاد الى بغداد واوصاف الكمال مشرفة عليه فدرس فيها حتى تعمى في اهليها خطيبها اوامام الحرمين ورحل اليه علماء الامصار من كل وجه وعين لاستمداد علومه الزاخره ومعاينة بهجته الساقرة الهادية مشاهدها الى عالم الاخره فعظمت رتبته دينا ودنيا وشمخ معطس همته الى العليا وناداه لسان الاقبال هذا ماكنا نهوى والايام ياحيدري العلوم والاباء وصلت الغاية القصوى ففز بما اعطيت من نعم بالجد افترّ وابتسم فانت مجدد عصرك وسيد قطرك ومصرك فما زال وارف الظل قرة ظرف الخلم والخل الى ان دعته المنية حميدا مهنئة له في الفردوس خلودا فغسل بالغفران وكفن بالرضوان وشهد جنازته الابرار وندبت بغرر المراثي له الاثار وبكته المدارس والاسراد واصبحت عليه باكية عيون السنه وان زفت روحه الى اعلى الجنه حزنا على ما يليقه من الجواهر وتقريراته التي هي لعيون المسايل نواظر فبكيته في الباكين

ونسبت له حين التابين

شعر

بني السادة الاطهار والسلف الشم ... اذا لم اوف بن جدكم خانني نظمي

ندبت وكم للندب فوضا بمهجتى ... فتى البحث والخواض فى لجج العلم
قضى فمن الابرار لم يبق ساكب ... من الطرف الا ظل من حزنه يهمى
على السيد البهلول والعالم الذى ... لدن مات اضحى العلم منطمس الرسم
وغاض من التحقيق بحر وفاض للاسى ... ابحر وارتجت الارض بالخطم
فويح القضايا ان حلاها قضى ... فاحريان ترتد من بعد للعقم
وويح المنايا كيف اردت بسهمها ... فتى رزؤه ابقى الهدى دائم اليتم
وابقى الاسى فى قلب كل موحد ... تقى بتقريراته نير الفهم
فسل نعشه اذ احدقوا يحملونه ... ابدر سماء فيه امر اخر اليم
ويا جدثا واراه حل بكم امرء ... يضيق بسيط الارض عن علمه الجم
فبشراك اذ اصبحت رجما لكوكب ... يفوز به الرجم المنادم بالرجم
فبشره بالفردوس اذ حل انها ... منازلة اللاتى بها نشئة الامم
وبشر به الحور الحسان فانه ... هو البر لم يش اللحاظ الى الاثم
ولكنه للعلم والزهد طامح ... بفكر الى طرق التقى صادق العزم
بكيت له عصرا مضى بنفايش ... اذا ما سرت للاخشم ارتد ذا شم
وفضلا اذا مارمت نشر برودة ... براحة نظم عطرت راحة النظم
وقائلة لولا تعزيت بالاولى ... مضوا السبيل الموت من سادة شيم
اقول لها اين التعزى وبالاسى ... صحاى اصطباري عدن اضيق من شم
الا يا يماما فاح فى فرع ايكة ... اسلت من الاجفان بما على يمم
بكيت فذكرت البكا ذا حشاشة ... وذا مهجة حراء مسعرة للجم
وكم ابكى نواظر من خلم ... قضى من قديم لا يجود ولا جزم
واشفى بندبيه الفواد من السقم ... غدا والتقى روحين عينين فى جسم
رثيت امرا صعب البحوث به ارى ... الدءادى والنهاض فى فادح الازم
بروق به مدحى ويحيى به دمى ... لنيرها وافاه سهم من الرمم
ويصفو به فكرى ويجلو به نظمى ... سهوم الحيا دامى الخد بالدم
لصيرت فيه الحزن للقلب كالوسم ... حما ثم نواحات سود دده الضخم

ويا بهجة الايام لم تغيرى ... وشمسك اخفى ضوءها ظلمة الغمم
ويا مقلة الاسلام جودى بساكب ... على المفضل المنهال ذى المنائل الجم
من النفر القوم الذين غذتهم ... لبان المعالى كل طاهرة الرحم
بنى البضعة الزهراء والعاند التى ... بنوها لنا الانمار فى افق العلم
منار الهدى علوا ومصباح اروا ... وارواحه احيوا بها ميت الفهم
ولكن اذا هبت نفائس جهبذ ... وشم شذاها فكر منتدب شهم
اناحت له الاقدار سهما مفرقا ... فاصمته والاقدار نافذة السهم
فيا مهجتى ذوبى عليهم من الاسى ... ويا زفرتى شبى ويا عبرتى فاهمى
ويا ارقى اصبحت للجفن فاتحا ... فكسر اله ان مال يوما الى الضمم
ويا فوحى فانكائى ويا ترحى قربى ... ويا منحنى كبينى ويا كربى امتى
فقد فاظ منهم حيدرى جرت به ... بحور اسى فى كل ناحية تطمى
فلا عين الا وهى تنثر ادمعا ... ولا خد الا وهو يكرم باللطم
ولا هم الا جاش امواج بحره ... ولا صدر الا صدره طاش الحلم
الا يمتى ان شق صبرى جيبه ... وشق غرائى واستشاطت لظى همى
جهلت فلو كان امرء انا نادب ... فقدت لحلت الندب بالنظم كالحتم
على الحى ودمعى كلما رمت كفه ... ارانى ذباب الطرف فى لجة اليم
فتى بعلوم الشرع اعمل فكره ... ففاز به مالم يحض بالعد والرقم
قضى وهو ضحاك المحيا قروحه ... تزف بريحان الى الجد ولاثم
يقر بابرهيم عينا واحمد ال ... مبشر فى الجنات بالغرف الشمم
عجبت له ضحاك ثغر باحمد ال ... مقفى وكم ابكى نواظر من خلم
سابكى عليه بالعشى وبالضحى ... واشفى بندبيه الفواد من السقم
دعانى ارثى صبغة الله انى ... رثيت امرا صعب البحوث به ارى
دعانى ارثى هاشميا رثاؤه ... بروق به مدحى ويحيى به دمى
ويسمو به كعبى وتثرى به يدى ... ويصفو به فكرى ويجلو به نظمى
فلولا تعزى القلب فى ذى جدده ... لصيرت فيه الحزن للقلب كالوسم

ترانی امحو حزنه بنظیره	وها هو لا منسوخ حکم ولا رسم
فعز به عصرا مضی فیه انه	احق معزی فیه بالنثر والنظم
وعز القضایا انها لم تجد له	نظیرا اذا ما قیل حی علی العلم
سقاه من الرضوان وبل ودیمة	یسحان ما ان دبت الروح فی جسم

ومنهم ولده المحلی بدر درر فوائده کل عاطل والمجلی فی مضمار العلوم کل مساجل مادة المعارف الشرعیه وقوة عیون السادة الشافعیه مولانا عبید الله ابن صبغة الله المتقدم التقی الذی هو علی دین من ربه قیم شفاء معضلات الاشکالات والبدر الذی مطالعه الکمالات والمسند العمدة فیما یرویه والعدة فی کشف اسرار ما یدریه اخذ عن والده صبغة الله وادرک من الفنون ما لا نظائر له ولا اشباه عرفت له المعارف المکانة وراجت به اسواق الدیانة وبرز علی مجاریه وعز فی الاقطار مباریه سرت نفحات علومه فابرأت للدین معضل کلومه صبغ به من الفضل الادیم ونود ان لیس لا له التقدیم فصار ریحانة المجالس وغنیة الندیم بل روض الفوائد للرائد وعین الناظر والشاهد ونقایة ارباب الاداب ومنهاج العابدین من اولی الالباب وتحفة من بها الکریم الوهاب جنی من روض الفروع فسلم له صعب المنوع وفتح من منهج زکریا عیون الهدایة والاحیا وابرز من روضة یحیی وردا به الذکا یحیی زان المحافل انتصابه وفنی فی الله والعلم شبابه حلیت به من کل اشکال رقابه وارتفع به من الدین رایته وعقابه ملی حکمة وایمانا ونظر فبهر ضبطا واتقانا وسعی لادراک الخلال الکریمه ودعی فی عصره الدرة الیتیمة کمل المادة علی ابیه فادرک غایة الایقاظ و التنبیه ونظر فی ابحاث المعقول فکان فیها حذام القول ما یقول وفی اخبار جده افضل رسول فکان الحافظ ابن حجر وقفا والده فقرت به عیون الاثر وناداه الاعلام انت فی عصرک الامام ثابر علی ماثر والدیه اذ وقفاها واشف من اقداح اترعها وصفاها طلب العلم فی الاکواد فادرک من التحقیق ما تبذل فیه الاکباد وخلف اباءه واجداده وجدد شرح التدقیق واعاده وصار

اعجوبة

اعجوبة عصره حفظا والسیوطی فی الاتقان معنی ولفظا افضت الیه ریاسة التدریس وهو شاب وقام علی قدم الاخلاص والقذال ما شاب وجاد روض التدقیق من فکره سحاب وتجملت اعناق التحقیق من تقریره بسحاب وحل من مشکلات العلوم ما احجمت عنه افکار وفهوم وابرز فی تحریره

رموزا ابدت من جواهر الاحکام کنوزا	شعر
قد بدا والعلوم عطل رقابا	فاراها التحقیق منه الشبابا
ونسامی الی وجوه حیاد	کاشفا بالذکاء عنها النقابا
فاض علما علی البریة حتی	فاق ما فکره افاض العبابا
فهو کشاف معضلات بذهن	والج للبحوث غابا فغابا
یا نقی الفؤاد انت تقی	ابدا نحو الکمال تصابی
شبت فی العلم طالبا دار خلد	فلک الله قد دعا واجابا
وشباب افنیته بعلوم	شکر الله منک ذاک الشبابا
کن من الخلد فی اعز محل	احمد الصالحون فیه المثابا

جل اقامته فی بغداد معینا بعلوم لیس له فیها من انداد شعر

ما جال فی البحث الا عاد مستجلیا	کانما فکره للبحث مفتاح
عن المطول یغنی منه مختصر	من لفظه فیه للاشکال ایضاح
کم فاضل لم تزل مشکاة خاطره	فیها التنویره السنی مصباح
یا طالب العلم هذا البحر فاغترفا	من مده انه بالدر سفاح

روی عنه من اهلها الاجلاء وتخرج عنه جهابذ ادلاء وصار من وجه الابهة طرفا حیر من شبهه ومن الصدارة الصدد ومن بلدة الاجلال البدد ومن عیون الوجوه الانسان ومن المناظرین شافعی الاوان

علماء العراق هبوا فهذا	بعد نعمانکم هو النعمان
المعی کم قد اریکم وجوها	فکره من عیونها الانسان
حیدری من الحسن نشأ فی	شرفات من دونها کیوان

اتصل بالملوک فعظم وعشقته المراتب فقدم وترک من مملوک بغداده منزلة

العلم من فواده وخضعت له ارباب العلوم والقيت اليه ازمة المنثور و
المنظوم سايرا على سيرة ابائه جاعلا الدنيا مع اقبالها من ورائه

شرف الابوة فوق غرة وجهه	يدعو الى ما فيه من اخلاق
فاذا نظرت جبينه ايقنت ان	جبينه شمس من الاشراق
قل لامرء قد جاء وارد نهره	بشري بسلسل جعفر دفاق
من درسه عادت مواهب شفا	لكليم فكر ماله من راق

مع سير على منهاج ماله امت واتصاف بانصاف وهدي وسمت قد عد
في عصره صفوة الصفوه ومن مصره الامام والقدوه لطيف الاشارات
مبارك الانفاس مجاب الدعوه ونير النبراس عاضا على الاتباع بالنواجذ
قاهر اللابتداع بالحجج النوافذ صارفا عن الاطماع همته مجمعا في اعزاز الدين
كلمته مدح جنابه العالي بالجوهر المنظم واللآلي ناصرا للاشاعره بالادله
الساطعة الباهره قاشعا بصبح ادلته من الباطل مدلهم ظلمته صاهره
اكابر بغداد فيمما مجدهم به وزاد ولاعز واذهو من العتره الكابن

شرفهم من كل شرف غره ومن اقوام طهروا من الذام شعر

بنى البتره الزهراء والبضعة التي	لها السؤدد العود الذي قد سما النجما
افاضت على ابنائها الشرف الذي	نزاه بنخ الدهر كالدرة العصما

والمشار اليه بانه صاهره فعادت عليه بركة المصاهره عبد الله بيك ابن
شاوي الحميري زوجه بنته لينال من الشرف الحيدري فاتت له باولاد كلهم
سري وسارتجم لهم بعده وانشر من ثنايهم المطرف والبرده وممن عرف
من بحره والتقط من دره الامام الورع العلامه والزاهد الذي من راه
اكبر مقامه سيدي الشيخ عبد الفتاح الكابن من مشكاة الهداية المصباح
ومن افاق الولاية الاصباح ومن روض العناية الورد الفواح توطن الكرخ
من بغداد واستفاد علوما عمن ذكرناه وافاد قد ترك الناس بانفاسه
وتنوروا لامع نبراسه اخبرني من اثق به ان كرامات لم تزل ظاهرة في سايراوقاته

اقول لسايل مني دليلا شعر على ما فيه من حسن الكرامه

دليل بروزها منه عيون	يقلن لدى الدياجي للكرامه

وممن اغترف من يمه وفاضت عليه انوار علمه الشيخ موسى بن سمكية البغدادي
ذو العلوم التي هي ريحانة النادي عني بالعلوم سمعا فاسماعا فقرط بلاله انها
اذانا واسماعا وقرء بالسبع وافرء بها واقبل على الله متمسكا بسببها ولم يزل
ملقاجواهر التقرير في جامع المرجانية بالضبط والتحرير وهو كابائه من السادة
الحنابله من شاهده وقابله عرف فضائله لقيته سنة اربع عشره بعد
المائتين والالف ووجدته معملا في الافادة الفكر والطرف فقرات عليه برواية
حفص وشعبه فالله يثيبه على كل قربه ولم يزل في جامع المرجانيه تاليا
للقران بكره وعشيه مثابرا على صلاة الجماعه عاضا على عزايم الطاعه
مديما في القران انقطاعه الى ان درج الى رحمة المنان محمود السيره غير مبق
فيما كان عليه نظيره وذلك بعد الالف والمائتين وثلاثين من هجره

افضل المرسلين

شعر

سقى ثراه غمام الرحمة الساري	فكم سقى سلسل القران من قاري
مضى الى القبر والقران يقدمه	يقول بشراك بالرحمى من الباري

وممن اخذ عن سيدي عبيد الله واقتبس من مصباح مشكاة ذكاه السيد ابرهيم
البرزنجي الكردي المعمل نفسه فيما ينفع ويجدي الطاوي الكشح عن الامور التي
لا تعني المدني الجنى الداني بتقريره المغني بقية ابناء البتول ونهاية السؤل
المعاني علوم المعقول وهو الآن في قيد الحياه صارفا همته فيما تحمد عقباه
ولاعز وفالمرء على سرابيه وابوه في العلم من سبق الكلام فيه واما ابوه

نسبا فهو من اشرف الناس حسبا شعر

من اناس سموا على ذروة النجم فخارا باحمد وعلي	
ورثوا المصطفى فخارا فهل من	شرف مثلما سموه علي

روى عنه في ابناء عصرنا الجم وكمل به فن المعقول وتم ومن خاض في عباب
عبيد الله فشكر العلم له مسعاه سيدي وقدوتي شيخي الامام واستاذي الذي
فتح به من العلم الاكمام ابنه محمد اسعد الحيدري الماوراني مغيث اللهفان

مطلق الاسير العانى العالم الذى ورث آباءه وأجداده والفاضل الذى حدد الفضل
واعاده والكامل الذى كاد من الكمال فواده والمحقق الذى عطف الى كل بحث
زمامه والمدقق الذى لم يبق بجراس التدقيق الاعامه ولا معضلا الا شفى بفكره
سقامه علامة المنقول والمعقول والحافظ الذى بعض محفوظاته المحصول
والمقرر الذى هو فى التقرير نهاية السئول والاصولى الذى برز لباب الابحاث
وجاد روضها بانظاره وغاث والكشاف الذى فسر عن وجوه المعانى النقاب
والفقيه الذى هو الامداد والعباب والمحدث الذى اسانيده بالصحة
ثعاب والمناظر الذى سند مقدماته السنة والكتاب

شعر

لعمرى لو ناظرته لوجدته	اخا الفهم نظارا اذا عض البحث
له فكرة دراكة كل غامض	وطبع بانفاس المقول له النفث

البيانى الذى هو دلائل الاعجاز والبديعى الذى سكت البديع بالايجاز
عنى بالعلم احياء لما ثر اسلافه فاستخرج درره من شغاف اصدافه روى
عن والده وبه تخرج وافتفى اثاره واليها عرج وكمل المادة على ابيه واستحق
التصدير والتنويه ايام والده وما خط عذاره وانتهت اليه الرياسة
وشبابه زيال ازاره وروض صباه ما صوح باعصار المشيب ازهاره
ولما درس تتلمذ له الاكابر وعد لكل ما اشكل الحسام الباتر واشير اليه

من عيون العصر بالخناصر	

شعر

بدا فاضات من سناه الدياجر	امام على ما فيه تثنى الخناصر
وابرز بالتقرير غر جواهر	نزوق بها للطالبين الضمائر
سلا منهج التحقيق هل ثمة مثله	لبحث اذا ما قيل من ذا يناظر

دعى فى دار السلام الصدد وسما الى سؤدد وسمو قدر ونظر فى بلدته
الشمس وبود لاستماعه مبادرة الخمس توفى والده على رأس المائتين
بعد الالف فقرت به للمدرس العين ثم حج على الشام ولقى اجلاءها
وطلع بدرا فاحلته سماءها وانتال الى الاعتراف من زخاره والاقتطاف
من رياض اسراره الكهل منهم والشاب وعد وا يوم ورود يوم جود وسحاب

فراق

فراق به وجههم وطاب وانتشع زحمهم وانجاب ونودى فى تلك المدينه هلموا
الى العلوم بوقار وسكينه فقد ورد خليفة الاوزاعى والامام المنادى الى
الله والداعى فما زال فى رحابهم معظما وفى طلابهم كالسلسال للظما
يبتدر امره الصغير والكبير ويلاحظ بطرف الاعظام ابن يسير عيون
تعظيمهم اليه مشيره وعضون آمالهم بجود وجوده عضيره التقطوا من آبائه
الدرر والجواهر ونزلوه من الصدور منزلة الانسان من النواظر

شعر

يا امام ما وافى دمشق فابدى	من وجوه العلوم انور وجه
انت بحر العلوم فى كل فن	فاسم فى العصر عن نظير وشبه

ثم لما آن الى الحج ارتحاله ودعه من ذلك القطر امثاله وسالوه الاتحاف
بدعواته والاسعاف بفيض نفحاته فسار والالطاف به حافه وطيور الامانى
عليه رافه معظما فى الركب الشامى منادى باشرف الاسامى منظورا بعيون
التوفير مشاورا فى الاقامة والمسير الى ان بدت اعلام طابه واناخ
فى بطاحها ركابه فزار قبل كل شئ جده وترك ساحبا على اثاره برده
فكملت له الامنية من تلك الزياره وانقلب ملحوظا بعيون الصداره وحفت به
من تلك الارض عالموها واحدقت به من رؤسائها اكرموها وسالوه السماع
عليه والجلوس للرواية بين يديه فما اتفق لقصر الزمان وفوات الحج لو
اقام فى ذلك المكان فوحل عنهم وهم باكون وودعوه وهم من عدم السماع
شاكون قائلين له اذا قضيت المناسك فليكن عودك على هذه المسالك
ولما سما الى الروابى المكية وطاف باشرف بقيه وتعرف فى عرفه لم يبق
عالم الا زاره وعرفه فعكف عليه فى المسجد الحرام جم من السادة الاعلام
وقالوا كن فى الحرمين الامام فلم تسعف الاقدار بالاقامة فثنى من عوده الى
الوطن زمامه ورجع من طريق البصره ولما وصلها اجل قدره اكابرها
واشاعوا فى كل نادذكره وتبركوا باثاره تبركا دالا على رفعة مقداره
وزاره على الاقدام رؤساؤها الكرام واحله الشيخ احمد بن درويش بحبوحة

اجلاله	ولاحظه ملاحظة لايقة بكماله

شعر

ابدا بلاحظه بطرف ناظر | لكماله السامى بحسن فعاله
لا تنكروا اكرامه بمهذب | فالمرء منجذب امثاله

وكان فى صحبته فى سفر حجته وانقلابه لبلدته على بن محمد سعيد السويدى البغدادى ذو العلوم التى سلمها له الحاسد والمعادى الشافعى الذى ابان للتحقيق المنهاج والمحدث الذى هو فى علم الاثر السراج الوهاج اخذ عن ابيه وعمه غالب فنون علمه واجاز له جم غفير من اولى الاتقان والتحرير اجلهم شارح القاموس ذو التاليف التى هى بهجة النفوس وقد نورت

كتابى الغرر بمآثره التى هى فى نحر الزمان الدرر

شعر

كرم لابناء النبى المصطفى | من افاعيل صباح كالغرر
عز للقاموس كشف فاريه | المعى منهم منه الدرر
شكر الله له المسعى فقد | قرب الاقصى بلفظ مختصر
قل لمصر هل رأت مقلتها | شبهه فى عصره ممن نظر

واما مجازه على بن محمد فحدث فى بغداد واسند وحضر فى مجامع عديده بنظم فى اجياد التقرير كل فريده ذا ذكاء وفطنه وفصاحة لم تشب بلكنه قرأت عليه مختصر المطول ومن الحديث ما ينيف على اربعين مسلسل وكتب لى اجازتين هما من الاسناد قرة العين وقرأت عليه ثلاثيات البخارى واوائل الكتب الستة بعد ما كان لها قارى وناولنى عشرة اثبات تلقاها عن ائمة اثبات وكنت قد رأيته فى البصره ولم تأذن بالسماع منه لقدره وذلك ان وردها فافلا من حجه مع من اسعدها مولانا محمد اسعد امد الله فى عمره واسعد وممن لقيه فى ذلك السفر فسترقلبه وطرفه اقو شيخنا عبد الله بن محمد الكردى الجهبذ المفرد البيتوشى الالانى الخانخلى السيبويه الثانى كان والله نادرة الزمان نشاء فى بيتوش وقرء فيها القرآن وحصل العلم على اجلاء علماء بلاد بابان فممن اخذ هو عنه الامام ابن الحاج وعنى بالادب فنفق به وراج ثم رحل من بلاده الى بغداد ثم الشام فاستفاد من العلوم المستجاد وكان فى اول امره على اقدام التصوف ساعيا

مثابرا

مثابرا على وظائفه ولآدابه مراعيا ثم ان الاشتغال بالعلوم الرسميه وحضر بمزيد اشتغال الفنون اللغويه حتى القى اليه زمان الاساليب الادبيه له شعر يسحر الالباب برقته ويداوى الاعياء بلطيف نفثته جمع مع الرقة الجزاله ونزل من البلاغة منزلة البدر من الهاله الف المؤلفات الجمة الفوايد وانفرد باتحاث هى الفرايد نوطن فى هجير البحرين فدعى فى علمائه العين ومدح ملوكه ببنات افكار حيرت فى بداعتها مصاقع هاتيك الاقطار ونظم ايام محاصرة صادق خان للبصرة تراجم الزواجر نظما ضاهى عقود الجمان وشرحه سرحا حل من البيان محل الروح من الجثمان ونظر الى لطائف المآخذ من انوار انسان سمعت فى الاحساء غالبه فحليت عاطل سمعى بالموجبة منه والسالبه وقرأت شرحه على نظمه حروف المعانى ومتن الالفيه وشرح السعد على الرتجانى وشاركت فى شرح الشافيه فى الصرف وسمعت شرح سقط الزند عام الف ومائتين واربع من الهجرة وشرح الفاكهى وحاشيته عليه مسودة على الطره وشرح حسام كاتى وغير ذلك وكتبت من نظمه ما هو الشذرات والسبائك وانتفعت بدعواته وتوجهه نظراته كان كثير التلاوة للقران قرأت عليه فى اقصر زمان برواية حفص عن عاصم فانه فى هاتيك المعالم جزريتها وشاطبيتها كما انه على الاطلاق نحويتها ولما خرج من الاحساء فارا بدينه نوطن البصرة وكرع من جود ابن درويش فى معينه فانفق لقاؤه لمولانا محمد اسعد فتقاول بمطالعته ان طالعه اسعد وشيخنا المذكور معدود من تلامذة عبيد الله رحمه البر الودود وكنت ايضا ممن لقيه فى ذلك العام وتبرك بمشاهدته فى ذلك المقام الا ان زيادة الاحترام منعتنى عن العرفان التام فبقيت متشوقا الى ملاقاته حاتا الى التحلى بافاداته الا ان عوايق الايام مانعتى عن بلوغ المرام لما ان شيخنا المار كثير الثناء عليه وعلى اباه الابرار حتى انه ارسل الرسالة العراقية الى والديه ففقاها عيون حواسديه رسالة نطقت منها المبانى بان منشيها البديع الثانى توفى فى عام عشر ومائتين والف فبقيت بعده باكى العين ورثيته

بقصايد هي سلوان المطاع وسلافة الافكار والطباع ورومًا للاختصار
لم انظمها في سلك هذا التقصار ثم حملتني الاقدار على اجنحة الاشفاق
وذلك بعد مضي اربع من وفاة شيخنا فدخلت بغداد لالقاه لاقتطاف ماله
من جنى فكان هو اجل من نظرته في ذلك المحل نواظر المقل وفي ذلك
العام يقرء عليه المطول الهمام مولانا داود پاشا وزير بغداد كمل المادة عليه
مع الجد والاجتهاد بفكرة صايبة وذهن وقاد انتهت اليه الرياسة
العلميه وعضون شبابه طريه ولما انتهه الوزارة البغداديه وافضت اليه
التصرفات في الممالك العراقيه كان خارجًا من بغداد ولما انتظم امره
بالاقبال والاسعاد زحف اليها بما معه من الاجناد وحاصرها بجنده
المنصور وصابرها والصبر يدرك به ما صعب من الامور ومعه الايالة
السلطانيه والاوامر الخاقانيه ولم يناصره الا امير الاكراد محمود
پاشا فقد شمر عن ساق الاجتهاد وكان سبب طول المحاصره امتناع وزيرها
السابق لادراكات قاصره من قبول العزل السلطاني ومطاوعة من
لم يكن للامور يعاني ولما راى ما نال الفقرا من الجوع رجع القهقرى
ولما راى سعيد پاشا اموره منحله وعساكره كل يوم في قلة عيل صبره وحار
فكره فبان الخلل لرعيته فتقاعدوا عن نصرته انقياد الامر السلطان
وعلما ان الباطل دخان وحين ايقن انهم تقاعدوا وائتمروا في خذلانه
وتواعدوا ارسل جنده لمقاتلة من راى صده فما كان الا رايتما التقوا
فر جنده وعلى الادبار سعوا فدخل من حينه قلعته وظنها من القدر
منحته ولما وصل الرسل بالبشاره لمن تاهل بالوزاره رجع والنصر
الثاني امامه والسعادة قائلة ادخل بالسلامه فدخلها يوم الجمعه
بجنوده الذين معه وقد تلقته قبل دخوله الاكابر وقر بالفرح به كل ناظر
وعد يوم دخوله من الاعياد وتشرف به من الزوراء المنتدى والناد
واصبح الاقبال ناظرًا بعيونه اليه مايسة عليه نواضر غصونه فقام
بالاوامر السلطانية اتم قيام وارضى السلطان باحكام زانها احكام

ونظر في الوظايف فقدم واخر ودبر الملك اتم تدبير وحرر فدخل تحت
امره الحاضر والبدو والاعراب وخلعوا رهبة منه الكبر والاعجاب ولما قامت
اموره على اقدامها واذنت الاقدار بانتظامها هناه ادباء عصره
بقصايد ناطقة بحمده ومنكره وقد كنت ممن ارتضع ثدي بذله فارسلت
اليه تهنئة لايقة بمثله منها قصيدة من البسيط

بشراك بشرى بما تهوى فضى الزمن ... فالجد منك على والرجا حسن
ورد وض بشرك حسان تبسمه ... مذ جادة للسرور العارض الهتن
وطرف مدحك مكحول وبهجته ... اسماء غانية من طيبها الادن
ووجه اعدائك العباس اذ جبنوا ... وجه اعدائك الضحاك من طرب
مذ ضاء جدك والاقبال في افق ... فر العناء وقر اليمن والامن
يا عين ملك رانا عين راحته ... بحرى بعين بها قد ابصر الزمن
وافاك ريق صفو انت شاربه ... على رياض سقاها جودها الفدن
قد ان اون الليالي فاصطح شرنا ... بالانس ذا شزن لما انقضى الشزن
ايقظت مقلة لبث عيله اسل ... ايقظت مقلة لبث عيله اسل
وضربت تضرب اكباد الغرايم كي ... يؤيد الملك منك الناسل الضمن
فطال عمرا نبيه لما ملكت له ... عمرانه وانزوى عنه بك العرن
وما ثناك عن العليا رفهنية ... ولا الاعزان منك الاهل والوطن
طويت كشحا لعيز انت املة ... وشاهداك المواضي والقنا اللدن
ربات عن موبق وخم الى فنن ... لها هدى الهاديان الجد والفطن
وجوشن خضته والنيران به ... سيف صقيل ووجه صالح حسن
روم المعالي وعين الضد هاجعة ... حتى تساميت والاعداء ما شانوا
من يخطب الملك يوقظ عين همته ... ما نال ملكا شجاع عزمه وسن
لا يدرك الملك الا ضيغم شرس ... شتان البرين لا الرهدنة العرن
ولا تشم شذى العلياء انف فتى ... يغلو لديه اذا ما رامها العرك
فليتركن العلى من ليس عزمك في ... سامي النهود ومن في عزمه عرك

مَن ذا يُحاكيكَ اقدامًا وأنتَ لنا
صَعبُ المقادةِ دعّاءٌ لِوِردٍ وَغَى
خطبتَ بكرَ المعالي بالظبى فغدتْ
أردتَ حقنَ دماءِ المارقينَ ولا
عجبتُ للقومِ اذ رامُوا مصاعَكَ إذ
همُ أثقلُ الناسِ احلامًا وإن جَسُوا
تبًّا لقومٍ أرادوهُم مُصاعَتَهُ
لولا مطاوعةُ السلطانِ ما حشدتْ
أوردتَهُم ماءَ زفّاً من كرهمِ حرجًا
للهِ فيلقُ سلطانٍ حشدتَ بهِ
فكمْ يطيعكَ أناسٌ للشقا ركنوا
ولو اطاعوكَ فيما رُمتَهُ سعدوا
لكنّهُم خالفوا امرًا وردتَ بهِ
ظنّوا الحصونَ عنِ الاقدارِ مانعةً
رحى المنونِ إذا دارتْ فليسَ لها
أدرتَها بيدِ الاسنافِ مُصلِتةً
فامعنوا هربًا مذ شاهدوكَ وهل
ولّوا وأحشاؤهُم مملوءةٌ حزنًا
ردّوا بفيظهمُ فلًّا وما بَرِئتْ
كانَ الشفاءُ لهمْ أن يقتلوكَ ولا
وما نفوا عن سعيدٍ ما تأثّفهُ
استودعَ الملكُ لا أهلًا فساءَ بهِ
رمتهُ عن قوسِها الايامُ من كثبٍ
ولم تشأهُ ولكن شاءهُ قدرٌ
يا ويحهُ ملكًا أصبحتَ ناظرهُ

في الحربِ ليثٌ لهُ العسّالةُ العُرُنُ
في مأزقٍ هوَ من وِردِ الظُبى لَزِنُ
لكَ المُلوكُ وحنّتْ نحوكَ المُدُنُ
كنَّ العصاةَ اراقوهُ وما حقنوا
صبّحتَهُم بأسودٍ للقنا جحنوا
على عِداكَ وبالاعراضِ هُم جحنوا
وهَل يُماصعُ اسادَ الشرى الجحنُ
أسودُ حتفٍ اذا الاقوا عِدًى ردنُ
فعرّدتْ عنهمُ مِن بعدُ أتنُ
لأطالبًا غيرَ أنَّ الامرَ يختزنُ
ولو اطاعوكَ كانوا للتقى ركنوا
فكلُّ سعدٍ بما قدرتَ مقترنُ
فحظّهُم عن دلاصٍ حكمتَ كفنُ
أمانعٌ من قضاءِ القاهرِ الحصنُ
غيرُ الرجالِ اذا لم يُطلِحوا طحنوا
والسمهريّاتِ والاسادِ تطّعنُ
يبقى معَ اللبثِ ابنَ مالها شطنُ
ورهبةً منكَ لا يلوونَ ان طعنوا
كلومُ احشاءَ منهم حشوها الدمنُ
كنَّ البغاثَ عنِ النيرانِ قد جبنوا
اذ خالَ فيهم رفاعًا رأيهُ الرسنُ
رعيًا اذيبَ على الاغنامِ يؤتمنُ
فخرًا للتخرِ والاعداءِ ما شاءوا
تجري الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ
ولم تطعهُ واعزاهُ بكَ العجنُ

فساعدتك

فساعدتكَ الليالي اذ نفوكَ بأيدٍ
مُذ بلّغَ الملكَ المحمودَ همتكَ ال
رتنكَ منهُ عيونُ العدلِ من أممٍ
اشارَ نحوكَ بالالطافِ انتَ بما
فكنْ مليكًا على دارِ السلامِ فذا
فردٍ بعسكرنا المنصورِ نقدمهُ
لأطالبًا غيرَ تقويمِ الشريعةِ في
فجئتَ ثانيَ اطرافِ العِنانِ لها
بما اقتضى نظرُ السلطانِ عدتَ وقد
اعنتكَ عن نسجِ داودٍ بجراءةٍ يفدا
صبحتَها فيلقًا جمًّا زمازمهُ
فملكتَ زمامَ الامرِ طائعةً
وبتَّ جدّكَ في الافاقِ يسفرُ عن
وصُبحُ سعدِكَ في بغدادَ فجرُ مِن
وبلدتي نظرتْ من طرفِ ذي بقةٍ
الى فواصلَ من عدلٍ ينظمُها
فطالما اخلقتْ بالظلمِ برزتُها
تشكو اليكَ امورًا قد تأثفها
هل انتَ من نسجِ داودٍ بجدلها
لا تتركِ البصرةَ الفيحاءَ عاطلةً
فطالما نظرتْ ابعادَ مبغضها
وقد رنا نحوكَ الاقبالُ من كثبٍ
فقلْ لها لا تخافي شرَّ عاديةٍ
وقلْ لسكانِها هبّوا لمرحمةٍ
وقلْ لناظمِها لا زلتَ لعالمِها

كأبِ المعالي وباغوا البغيَ فيكَ فنوا
عُظمى وأنكَ من بغدادَ كالشفنِ
فخوّلتكَ بملكٍ ما بهِ بجنُ
قدرمتَ من نحوِنا من رتبةٍ قمنِ
مِنّا السلامُ بما تهواهُ يقترنُ
بكلِّ ليثٍ لهُ من قلبهِ بدنُ
بغدادَ لا افاقَها من عدلنا الامنُ
والعودُ أحمدُ شيءٍ عِندهُ حسنُ
عادَ ارتياحُكَ في بِصرٍ هوَ الوطنُ
مٍ وقلبٌ لأسرارِ التقى سكنُ
فيهِ الستورُ والعسّالةُ اللدنُ
اذ بالمسرّةِ زانَ نحوكَ الزمنُ
وجهُ المكارمِ بالاقبالِ يقترنُ
أفقُ القبولِ فطرفي نحوهُ شفنُ
صالهُ المدركانِ الطرفُ واللدنُ
في نحرِها الابيضانِ السيفُ واللبنُ
وعشتَ ليلَ ابداعٍ بها الستنُ
بشرُها المطغيانِ البغيُ والدددنُ
درّاعَها أبدًا بيضُ الظبى تضنُ
من حلّى عدلٍ بهِ يزهوها الحسنُ
انَّ لاحَ سعدُكَ فيها وانطوتْ محنُ
وهَل عدلُكَ فاستصبى بهِ الزمنُ
فسيفُ عدلِكَ تستحمى بهِ المدنُ
قضى بها الفاصلانِ العلمُ واللسنُ
صفالكَ الامنانِ العصرُ والوطنُ

وقل له مسرعا وافتك مدرسة ... بلا شريك ولا تغيار من احنوا
فطرفه لم يزل في دمعه غرقا ... وقلبه من بعاد حشوه الشجن
يشكو اليك قضايا عن تصورها ... فلضاقت العين والاحشاء والاذن
يهدي اليك فتاة من ثناك لها ... تعزيد وزقاء ميتاس بها الفنن
ملاءة الدرع من مدح به ضحكة ... من المعاني وجوه كلها حسن
يصاغ من درع داود لها زرد ... عن الاعادي اذا ما مرة طعنوا
ايا سليمان خذ حسناء بهكنة ... صبت اليك وابداعي لها بدن

ومما قلت فيه يزيد رفعة وتنويه — قولي مستغزلا — شعر

عج بالركاب ففي الزوراء لي ارب ... حيث الظبا بالظبى والسمر يختجب
ودع لوجرة غزلان يرزن بها ... ففي الرصافة اظبي صانها المحجب
استودع الله فيها كل سلفحة ... لم يقضها واجبا قلب بها يجب
حيار باها وروقاها منسبج ... عهد ملث كدمع الصب منسكب
ما اهنأ العيش اذ كانت مواصلة ... لبنى على كثب والمنزل الكثب
تزور والليل محبوك الرواق وقد ... شعت براحته من زهره قضب
تخفى وساوس حتى ان نبيم بها ... لسمع سمع بتشنيع الدمى يزب
وتنثني ونطاق الزهر منتظم ... والليل بالفجر لم يكلم له عقب
فحبذا العيش اذ زادت ومنزلها ... من ربع من اسهرت اجفانه سقب
يا رب ليل ارتة من تبسمها ... برقا اذا شامه ذو السقم لا يصب
اما واتامها اللاتي بدت غررا ... في اوجه الدهر فانجابت بها النوب
ماجنة الليل الا جن من شغف ... وحن اذ حن من بحر ايه بجب
كانما طرفه يوم الفراق غدا ... طرفا اذا سبح نوء القلب ينسكب
وقلبه قلب عذري الصبابة ما ... تذكر الحس الا شفه وصب
ولا سرت شمألا الا تاوبه ... شوق له في مطاوي كشحه سرب
او نسمة الكرخ الا اب منتجعا ... او الرصافة الا هزه طرب
تراه ينسى لما ها اذ تلم به ... تسقيه من ثغرها ما زانه شنب

اذ عيشه

اذ عيشه بالتداني عيش مغتبط ... صفا له البغيتان الحي والقرب
يقضي لبانات اشواق بها سفرت ... بيض اباطلها جنت لها الحقب
لم يثنه عن جنى وصل جذار عدى ... بل يقطف الوصل غضا والعدى عشب
ويشرب الانس كأسا غير ذي كدر ... وكم له في التصابي احمد القرب
وكم سقاه بكأس من مراشفه ... مهفهف دق منه الخصر والقرب
لم يأس للحب ان ياشبه مؤتشب ... ما ذاق كأس عناق صرفها يجب
وكم قضيب ثناه من مهفهفة ... ان ادبرت خيل من ارداف كثب
بهتانة العرف تغني من بضاجعها ... عن العبير اذا ما مسها تعب
رقت طباعا فحاكى الطبع لطف صبا ... والقد غصنا به نشر الصبا ارب
لا غر وان كان محسودا متيمها ... وان رمته ببيل داشه الهدب
وكيف لا يغبط العاني بغانية ... رضابها بعشق الصهباء والضرب
شاب القذال وقد شبت صبابته ... وشب في قلبه من هجرها لهب
كان اقصى حشاه من تصورها ... كناسها ولاثراب لها سرب
لله قلب به اشواقها عبثت ... وحرقة بلهاب البعد تلتهب
ومقلة لم تزل بالسفح سافحة ... ان عن للكرخ برق وهو منسكب
تخيلا انه حاكى تبسمها ... لقد حكاه ولكن فاته الشنب
الامر يبعده عن ربعها زمن ... وتتبرى دون لذات بها نوب
اذا راته دنوا واقتفاه ابى ... دهر لصيد الذي يهواه مرتكب
من خال في الدهر احسانا تاسفه ... من دهره كرب في اثرها كرب
لا يامن الدهر ذو لب وان حسنت ... منه ظواهره فالطبع مرتقب
ان اللبيب لبيس ليس يخدعه ... ضحك الزمان ففي طياته عضب
والدهر مثل الغواني وهي لبسلها ... عهدا عهد لمن يمناه تختضب
لكن اخو اللب من يسمو بهمته ... عن الغواني ففي استهوائها عطب
فما واين وصالا فط دائمة ... الا اتى دون ما املته الكذب
من شاب فودا حرى ان يكف به ... جماح نفس اذا عن الهوى تثب

فاصرف هوى النفس بعد الشيب ملتفتا ... لكل ما مات بالتقوى له نسب
واذ اب لادراك ما تصفو مطارده ... وان تسامى وخيلت دونه الشهب
واجعل كتائبك للاعداء منصلنا ... فالسيف اصدق ممن ضمن الكتب
واختر براعك عسالا تحال به ... جنان كل شجاع منك يضطرب
وانهد على كل نهدان خطبت على ... واخطب بصمصامة ان عنا الرتب
اولذ بصدر العلى داود في زرج ... تخافه فهو نعم الفارس الحرب
صدق اللقاء تهاب الاسد سطوته ... في مازق من صليل البيض يلتهب
يلقى جناح الوغى فردا فيكسره ... باصادم في طلى فرسانها يلب
يرى عليا به باغي المصاع له ... وباسما وعروب البيض تنتحب
ينمو على شيظم يزهو براحته ... سيفا اذا شامه اعداوه هربوا
ان سل من امم شالت نعامتهم ... اوسل من كتب لم تنجهم كتب
فهم عياهب عن تطلاب وترهم ... فاسالهم كيف كان الرعب والهرب
من سيف داود مسلول عليه فما ... بمنقذ نسجه منه ولا اليلب
كانما كل قلب من حواسيه ... لكل رعب اراه عضبه سرب
لاقاهم وعقاب الموت خافقة ... والموت يمطره من بيضه سحب
فعردوا عنه والاسياف حائمة ... والسم تشهدوا الابطال تستلب
فاسالهم كيف كان البغي اذ جنبوا ... فالعز بالبغي ذلا سوف ينقلب
من عز بز فهذا كل مجترح ... في قبض عزته مستانس سلب
ان مات اعداوه من سيفه فله ... ماثر هي في برج العلى شهب
ماثر لم تكن تخفى على نظر ... وان تكن بمروط المدح تنتقب
راق الزمان بها وجها فعزته ... بدر له في السموات العلى رتب
لم يبق مأثرة الا بنى وسما ... مساعيا زان من تصويرها كتب
مخلدات فما يفنين ان فنيت ... بعدهن اذا ما عددت حقب
كانما العدل عين وهو ناظرها ... والبذل روض له من عينه سحب
ما البحر يشبهه جودا فجوهره ... على نداه وهذا بعض ما يهب

لاينكر الدهر منه كل سائرة ... من بعضها حكم في طيها ادب
فكم زمان له اضحى يعطره ... منه نوافل من افرادها القرب
يتلوا اذا الليل القى ستره كتبا ... يهتز اح ان تليت من نورها الرتب
لو كان تصغى الى قرانه اذن ... للشاطبي لاقنى دهره العجب
لولا محاسنه ما كان يدرك ما ... من المحاسن يبدو والعاقل الاريب
ايات افضاله تتلى بالسنة ... من غابها قال عرب ما تلت عرب
ران الدنا بصفات منه نيرة ... لها الشوارد من مداحه نجب
فكم له من مديح راق منظره ... لكل بيت له من مجده سبب
مهذب ظلت الايام ترفعه ... الى مراتب عنها تنكص الرتب
لقد سما ذروة قعساء تخبرنا ... ان التقاصر عن ادراكها ادب
علم اذا نعت المثنى جداوله ... يقول بحر جرى بالدر يا كتب
اذا جرى في حديث كان مالكه ... او ابنه ان نحا ما قالت العرب
يحال في كل فن اذ يقرره ... ما بين عينيه او افكاره الكتب
كم جل من مشكل اعمى معاصره ... حلا الى ان بدانا قبل محتجب
افنى الشباب بتحقيق العلوم فلا ... تحقيق الا بما ابداه مكتسب
فصار منفرد هذا العصر فاتبعه ... في مشكل عنه ارباب التهى نكبوا
قد تكمل فيه الفضل اجمعه ... شيدت له بالعوالي للعلى قبب
فسل للملك سيفا وارتقى شرفا ... ما ان بغير الظبى والسمر يختطب
دعا اليه فصحت فيه بيعته ... بكل عضب به قرن الشقا عضب
فصافحت راحة الزوراء راحته ... فوضعت راحة لم يقفها تعب
فيا مليكا رأيت السعد يحرسه ... بكل جفن به من جده ريب
جاءتك تستحب مرط المدح غانية ... لها الوصول الى اوصافك النسب
فحسبها منك ان نزهوا ساطرها ... فذا قصاري الذي رامته لا النسب
وان يكن كل ما في كف ناظمها ... من الحطام له منك الندى سبب
واسلم ودم واشرب الافراح مغتبطا ... تحدى بمدحك ما اعيت النجب

ولى فى جنابه العالى غيرهما من عقود اللآلى كما يطلع على ذلك من نظر
فى مطالع السعود لشموس اخبار الوزير داود وكفى هذا الوزير فضلا
انه لما ملك وتولى رفع شيخه محمد اسعد محلا وصدره فى وظايف جمه
وافاض عليه كل احسان ونعمه وناسب دراجه فى هذا الكتاب لان
اباه كردى الانتساب وممن اخذ عن سيدى المترجم ومولاى الذى تفضل
الله عليه بالولاية وانعم سيدى الشيخ عبيد الله بن عبيد الله بن صبغة
الله بن ابرهيم ذو الخلق الذى حاكى بلطافته النسيم ترك الدنيا وراءه
وطوى على محبة القوم احشاءه اعمل نفسه فى المجاهدة والرياضه
لينتجع من الوصول الى الله رياضه منع الطرف الكرى محمدا ذا سرى
ببركة شيخه غب السرى وباع روحه فربح فى الشرى نعانى العلوم الرسمية
والشارب ماطر والعقلية فازال برد الفضل وجر ولما عرف من العلوم
القشر واللباب تاقت نفسه الى مقامات الانجاب فاقتحم العقبات الصعاب
وصبر على مكابدة السير الى رب الارباب فقيل له قد وصلت الى المقام

ونودى من سيره انت فى حضيرة الاكرام

شعر

نوديت بالسر والارواح هادية	غاب الرقيب وهذا القلب قد حضرا
فنق سرك من اكداره فلمن	احببت سر سرى بالله حين سرى
جاهدت تطلسا بالروح بائعها	انا اشترينا فحاذ ان نزدورا

من اناس عذوا بالعلوم شيوخا وشبابا وسقوا من الفضل كوسا واكوابا
وطاروا الى ذرى المعالى باجنحة التقوى فى معتكرات الليالى وثابروا على
السنه واشرعوا على البدع الاسنه واطلقوا اعنة الافكار فى ميادين
التحقيق واحرزوا قصب السبق فى مضمار التدقيق ما ناظروا الا كانوا عيون
المناظره ولا سايروا فى حل اشكال الا كانوا انوف المسايره قرأ القران وهو
ابن ثمان او سبع وتعانى العلوم حتى رق له الطبع قرء النحو وعلوما جمه
على اجلاء بلده مع سمو الهمه ولما لاح له من التصوف مناره اقبل بشراشره
عليه والحب لا تخفى اثاره فلازم شيخه الموصوف بعلوم الشان المتخلق

باخلاق العرفان والايقان فجمدت له السير اذ صفت له السريره وجه
اليه انظار مشيخته فتسامى واراه بارق عرفانه فشاما

شعر

يا لقوم دعاه افضل شيخ	لهدى القوم فاستقام وهاما
وسقاه من السلوك شرابا	لذ رشفا من ذاق منه تسامى
عذلوه فى شربه فتصابا	فيه حتى راى الملام مدادا
لا تلم مغرما فيارب لوم	اورث الصب لوعة وهياما
كم رايتا من عاشق زاد وجدا	كلما زاده عذول ملاما
بقيت لذة الغرام لصب	لم يذق مذ صبا العيون منام
قد صفا سره فصار اذا ما	فنيت نفسه من الحب دام
همة تورث المتيم مجدا	نحو اعين السراة ترامى
ايقظ الطرف يا محب سلوك	ان روم السلوك والطرف نام
فمناجاته الذ مذاقا	فارتشفها فى الليل جاما فجاما
وامة فى السلوك اضحت نقاء	وعذيبا يولى العميد المرام
ما عميد السلوك يوما بباق	فى طريق الهوى وان ذاك رام
ما لمن يدعى السلوك بقاء	فعلا مر البقاء فيه علام
فاقتحم سورة السلوك بشيخ	ذكره فى الفواد يطفى الاواما
طهر الطرف عن رنو سواه	فرنو السوى اراه حراما
فعذاري السلوك من دون شيخ	عارف بالتقى يعد ذنوبا
فاستشم قفوه متى لاح برقا	واستحل من نداه يهم غماما
يا يتامى السلوك هبوا فانتم	ان قفوتم تقواه غير يتامى
لا تطيعوا فى بغضه كل قدم	رام اطفاء نوره وتعامى
وتفانوا فى صرف صهباء ذكر	كل من ذاقها يعود اماما
لا تنوا عن رشفها والذ باجى	معتكرات والسكر لذ التدامى
يا ابن قوم الى على تسامو	كم تسامى فى خالد من تسامى
غير اتى اراك عين اناس	تبعوه وان يكونوا اكراما

فق بزهد بعيد زهد فضيل ... وسلوك اعنى سواك سراما
انت فى عصرك المنور بدر ... مذ رأيناك للسلوك زماما
كن على المقام ما الاح برق ... من هدى خالد فحلى القتاما

ادرك مع صغر سنه من فضل الله ومنه ما اعيى الاكابر ادراكه وغبطه به فى عصره نساكه وهو الآن خليفة شيخه فى زواياه عين وجوه ابناعه و اوليائه يدعو الى طريقته الخالدية واقتفاء اثاره المرضيه مع انهمة تليق بالمناصب الدينيه وهمة عن سفساف الامور ابيه وتجنب عن ابواب الملوك وعبادة هى البتيمة فى عقد السلوك واعتقاد هو لباب السنه ولطافة يتخذها المسافر هنه وتواضع للمريد بنفس مطمئنه ولقد صدق

من انشد فيه من شوارد فيه

شعر

هذا ابن فاطمة الابواب فابتغه ... فى كل ما حار ارباب التهى فيه
قد زانه الزهد والايام شاهدة ... بزهده فاسالنها عن محاكيه
ملازم صمته ما مال قط الى ... لغو ولا رفث يوما وتمويه
دعا الى طريق الخيرات مجتهدا ... فنال ما نال من عليا تساميه
اختاره خالدا للرشد منتصبا ... توسما بالله انه يحييه

اجتمعت به فى ابان الشباب غير انى عن معرفة القوم فى حجاب ولكن النجابة عليه لائحة وخزامى فضله لمن شم فائحة واطيان الرشاد على افنان لسنه صادحه وشمال الاقبال عليه غادية ورائحه ابقاه الله موضح منهج الطلاب غنية الامداد تحفة الانجاب عبابا لمن رام ارشادا امدادا لمن امتل اسعادا وفى عام ثلاث وثلاثين بعد الالف والمائتين ارسلت اليه رسالة منها قصيدة نقرها للادب العين

شعر

اناس دعاهم للمعالى عليهم ... واخلصهم للعلم موسى وجعفر
اذا افتخروا فالفخر منهم وفيهم ... ومن جده المختار لاشك يفخر
اناس سنى اعيان الهدى غيرانهم ... عيون لمن يروى العلوم وانجر
تصدرهم قد زينوا بكمالهم ... اذا زان اقواما سواهم تصدر

وليدهم

ولبدهم يسعى الى المنصب الذى ... دعاه اليه الهاشمى المطهر
هو المنصب العلمى لاشئ مثله ... اذا قيل من عنه الدقايق تصدر
فكم لى فيهم من وليد سبرته ... فبان بسبرى منه لى القرم حيدر
وان كنت لا ارضى لسبر فانى ... ثمادو ذاك البحر بالدر نزخر
وحسبهم ايات وحى تواترت ... بمدحهم والضد خزيان ينظر
ليهن عبد الله آثار سادة ... لانسان عينى من ايا الشمس انور
وبرد سلوك قد وشته انامل ... لشيخ لاسرار المهيمن يظهر
خرجت من الاغيار والنفس طالبا ... دقايق عنها عالم الطرس يقصر

شعر

ومنها
اترابى انسى ليالى انس ... نورتها من فيك اقمار قدس
يا اماما رنى الى بعين ... من هواه فكان عينى ونفسى
اسقنى من هذاك صرف سلاف ... لارى غايبا فافقد حسى
خسر الميلون عن طرق رشد ... منك فيها فضل لافضل جنس

فارسل جوابها داعيا الى نظم هذه البقرات صحبة اخيه ذى النوادر الفايقة للشذرات سيدى عبد القادر افندى ابن عبيد الله الكردى ثم الماوراى البغدادى الجندرى البليغ المنطيق المفلق السرى جمع الفصاحة فى برود كلماته والنباهة فى مطاوى مبدعاته اذا اخذ فى اخبار الماضين وجدته بحرا عجاجا وان سرد الاحكام ابدع تقريرا وانتاجا كانما الاحكام فى صدره مرقومه واللطايف فى لسانه مصورة منظومه اجتمعت به عام اربع عشرة بعد المائتين والالف وهو من عجايب القدره من ثقوب ذهن ونفاذ فكره متقد الذكاء لطيف النفثه ابيض الصدد لا يتعاطى من الكلام غثه طلب العلوم على سادة جهابذ من علماء الزوراء فيالله من آخذ يتواضع للصغير والكبير مع اسرى فى الاكابر نافذ يرتاح مجالسه ان حادثه ويود البدد لو سامره ونافثه مع اخذه بنصيب من القريض يداوى بلطافة المريض له شعر ذو امثال سايره وتشبيهات بديعة نادره حافظ

للنوادر الأدبيه والنكاة القريضيه عارف للناس والزمان معامل كل
انسان بعقله على حسب الامكان يقول من عاشره لا اجد من ناظره
ويقول من سامره هذا هو الريحانة والمسامره وكم قال من بالأدب
فاخره انه لا يغادر شاردة ولا نادره

شعر

واذا نظرت الى نوادر شعره ... ابصرت فيه فصاحة لا توصف
يذر النوادر للبيان كانها ... درر بعقد او جمان يرصف

برز بالنوادر الفقهيه وذكر من بانيه الشنشنة الاخزميه تولى قضاء
البصرة مرتين فصار للقضاء درة التاج وقرة العين الاولى ايام سعيد
باشا ابن سليمان فحمد سيرته القاضي والداني ولما تولى الوزير المؤيد
داود باشا ابقاه الله وسدد عزله اشتياقا الى رؤيته لا لوصمة في
اقضيته فبقي اشهرا قليله والبصرة بمفارقته عليله فاعاده الى
قضائها الوزير المشار اليه فاتى البصرة وهي ثكلاء عليه فقرت
بورودة عيون عيونها وصار يوم قدومه عيدا لياليها ودورها فلم ار
قاضيا قبله كره الناس كلهم عزله ولله حكم في مطاوي الاقدار
ورضي الناس غاية مسانية الاقطار

شعر

لله قاض من تسامى قدره ... فول الحواسد نطفه الاذى لذى
يهب الذي في كفه لا قائلا ... لخاصم ان جاء يقصد ما الذي
فالبصرة الغيحاء اصبح حكمها ... حسنا يعلم انى الكمال الاحوذي
ما عابه الا توقد فكرة ... او انه بسوى الهدى لم ياخذ

بجانب على الفقراء دمث وشهامة خاطر ولطيف تفث عارف باداب القضاء
وشروطه مايل مع الحق في صعوده وهبوطه

شعر

حكم اذا حققت فيه رايته ... لا جهل فيه ولا تعسف او شطط
كم حكمة ابدى لنا في مشكل ... لو لم يزله لكان ليلا لم يمط

ما اشار الى معنى الا ابداه ولا نادى مشكلا الا اجاب ذا داه ولا غرو
فابانه كلهم نجوم واعمامه ولاة المنظوم والمنثوم

شعر

ان امرءا حاكى اباه وسمته ... ووقاره في الفاضلين سعيد
ولقد سما اباؤه وتسنموا ... شرفا له كرم الطباع مزيد
ما منهم في الناس الا مجهد ... يجرى له الافكار كيف يريد
وطويل باع في العلوم تخاله ... بحرا اذا ما عيب فيل مديد
ما نوا ولكن ما بدى من علمهم ... حتى يموت الجسم ليس يبيد
حكم ابانوها عرائس لم يمط ... عنها النقاب مدرس ومعيد

ولما كان قاضيا بالبصره وذلك اول مره مدحته بقصايد ومقاطع ونادمته
في محافل ومجامع فمما قلته في ثنايه وقد زاري بسناه وسنايه
في سنه ١٢٤٨

شرفتني بزيارة اهلتها ... ليتم لي بشهودك التشريف
فازداد ودي فوق ما بي من هوا ... والود وصلا شانه التضعيف
ولو انني كنت المضاف اليكم ... ومن الاضافة يكسب التعريف
لو لم تضف مزجا الى الماء الطلى ... ما كان يعذب للطلى الترشيف
يا حاجبي بوداده كن سالكي ... بتواصل لم يعره التصريف
يا حيدري العرق كم لك من ثنا ... يزهو به التشجيع والتطريف

ومما قلت فيه سنه ١٢٤٩

شعر

اسيدنا اقضى القضاة عميدكم ... بمثنى الايادي لا يزال لكم قفا
اجن لكم شوقا وان كان مظهرا ... اذا جن ليل او برقكم عنا
فكن عضدا ان لم يلح بنجم سعده ... وغيثا اذا ما الافق ماطره ضنا
فانت ابن من سنوا الندى لبنيهم ... ومن اضحكوا للفضل اذ ضحكوا سنا
بقية اقوام على ابوهم ... وموسى ومن سنوا وما اتبعوا منا
معارف يتلوها عوارف نحوها ... وليدهم كالكهل في مهده حنا
ولى منهم كهف اقيل بظله ... وقبل انسي فوق ايك المنى عنا
كريم له ايد علي جميله ... اذا رمت شكرا قال غامرها انى
اقدر ان احصي ثناء على امرء ... تقول معاليه بغرته ن تا

أبي الخير عبد القادر العلم الذي ... منار الهدى يدي وشرع الندى سنا

وكتب له متقاضيا لما وعده من تولية مسجد وابطأ بذلك سنة ٩٤٣

قضيتنا اضحت عقيما كانها ... تخلف منها اوسط وهو انتم

او الجد لي وهو الاصح فانكم ... خلقتم كراما من كرام هم هم

فان تجحدوني مرة عن يد فكم ... لكم من يد بيضاء تجري وتلتئم

ساشكركم والفضل يظهر للفتى ... فيهوى ذويه انعموا او تبرموا

على انني كم جاد لي من عطائكم ... سحاب ندى فالفضل فيكم ومنكم

فيا حيدري البحر وابن اكارم ... ثغور بهم وجه العلى يتبسم

عيون الى اوج الثناء طوامح ... ولو انها ترضى ببذل وتطعم

رضينا بمجد عن غنى متقاعس ... فان لنا جدا به نتقدم

فما ضر ذا فضل تصعلك حاله ... هل الفضل الا عفة وتكرم

لها انفس تابى عن الرذائها ... نفوس منا هاانها تتكرم

وجاهك اولى ما تسامى به امرؤ ... الى حاجة اعيت وما ثم مسلم

وعذركم اذ تجحدوني واضح ... فها انا ذا باق في الوداد بقيم

وكتب له استعد به على خصم سنة ٩٤٣ شعر

علام سكت عن تاديب قوم ... بغوا وابغى مرتعه وخيم

اظلما يا ابن حيدرة لشخص ... له ادب هو الدر اليتيم

احقا ان اذاد بسوط بغي ... وحكمك في الورى الحكم القويم

اذا ما رمت حقا قال سحقا ... غشوم في المساءة لا يريم

تاتبط جهله فراه علما ... سفيه رايه الرأي السقيم

يقول الله ذو جهة تعالى ... عن القول الذي اعتقد الرجيم

فلا جهة وليس له مكان ... بنص يرتضي العقل السليم

فقل للموقدين لنار بغي ... سيطفئ حرها الرب الرحيم

فكم بغي راى له خور ... فعاد وقد وهى منه الشكيم

فدوموا ان بغيكم شنار ... وبار والاله لكم خصيم

فلا بقية بغير الله عندي ... اذا ما سامني خسفا لئيم

الا لله جار على ناس ... فكن انت البر الرحيم

فما لي غير نصرك لي معين ... فامري دون نصرك لي عقيم

فلا ترددن دعائي من ذنوب ... بها ضاق الفقا بلة الرقيم

اتترك عبدك العاصي لذنب ... لاضراس النوائب يا كريم

اغثت عبدا اشبت له قذالا ... وزودت ذكاءه علما يسيم

وان نك في الليالي البيض عما ... كرهت من المعاصي لا يصوم

ولي فيه غير ما رقته مما استقصيته وذكرته في مطالع السعود لشموس اخبار الوزير داود وهو كتاب في فنه غريب لا يستغني عن مطالعته اديب هذا والقاضي المترجم له سدد الله افواله وختم بالصالحات اعماله حال تاريخ ختام هذا الكتاب هو قاض في البصرة على جانب من التعظيم والشهرة ومن الحيدريين ذوي الابهة والتفخيم سيدي عاصم افندي بن ابرهيم الكردي الماوراني الشافعي المضاهي في هاتيك الاطراف للزافعي له الباع الطويل في علوم التنزيل والتحقيق الذي ابان انه ملكه المعقول منه لا عنه اخذ عن ابيه ابرهيم فكرع من علمه في تسنيم عرج الى معارج ما وصلها نظراؤه وشماريخ اورثها اسلافه واباؤه وسهل من مسلك البحث والمناظرة طرقا شاي بها مناظره حكى القاضي عبد القادر بان علوم البحور الزواخر جمع المعقول الى المنقول وعنى بالفروع والاصول بديانة متينه وتؤده وسكينه وثابرة على احياء السنن وعض بناجذيه على معتقد ابي الحسن تدبر ما وبان وابرز فيها وجوه الفقه وابان ولا غرو اذ هو من اقوام يسود احدهم وهو غلام قوم اذا الليل مد رواقه وشد من النجوم نطاقه قاموا لربهم ركعا وسجودا واستمدوا من اسراره كرما وجودا

شعر

قد حالفوا الليل اذ الليل سرى ... ان العيون لا تصالح الكرى

من كل قوام اذا ما شمرا ... عن ساعد الجد يرى عضنفرا

نشروا من المؤلفات الجم وشمل خيرهم كل موحد وعم ومن الحيدريين

الكرام المجهبذ الفاضل الهمام سيدى عيسى افندى ابن صبغة الله افندى ابن
ابرهيم الكردى الماوراني المعدود فى العلوم العقلية والنقلية صبغة الله
الثانى بقية اناس شبوا على العلوم وعيون وجوه قرت بها عيون
المنطوق والمفهوم فدابانوا من كل مشكل خفيته ودعوا من كل بحث عصيته

فانوا افكارا وانظارا	وررنوا حلما ووقارا

شعر

اذا مات منهم سيد قال حاسد	الا كفنوه بالعلوم وحنطوا
ولا تدفنوه فى الصعيد وانما	له مدفن ما من فواصل يبسط

برع فى كل علم بنظر العدو بله الحلم ولا عرو فاباوه البحار الزواخر واسلافه
الرياض ونقر يزاتها الازاهر انجوا من اتركى العناصر ان اصلا اتصل بالمصطفى
لعريق وروضا ان هر بالزهراء لوريق وان نبعة سقاها الكرم جوده خليقة
ان تسموا من الشرف طوده نبعة اتصلت بالمحار والزهراء يقصر عنها
لسن المدح والاطراء وروضة اصبحت بعلى زهراء انف عن تناول الضد
عذراء فرأ على اخيه عبيد الله وابن عمه محمد بن خضر ثم على والده الاواه
فاجاز له بالعلوم كلها واقام سبكا على القاء الدروس لاهلها ثم سافر الى
الديار الرومية فدخل دار السلطنة العلية اصطنبول وشبابه غض
وناظر علماءها فابان لهم من الاحكام الغض واجتمع بشيخ اسلام ذلك العصر
مصطفى افندى فوفع له القدر وصدره على كل فاضل فى هاتيك المجالس
والمحافل واجتمع ايضا بوزير الختام فى هاتيك الايام قدوة الوزراء الكرام
مصدره للسلطنة العظمى من الاحكام مصطفى پاشا فاحله من الاجلال
اسمى ذروه وصيره فى كل فضل الامام والقدوه واتحفه بالعطايا الوافية
وافر بنشر مزاياه ناظره وانعم عليه سلطان ذلك الزمان بقرية فى نواحى
كركوك اسمها ليلان وهى الى الان فى يد ولده عبد الله افندى وبعد رجوعه
قرير العين ملأ ين الايدى واجتماعه بابيه واصدقائه ومواليه اخذ
ينشر للتدريس الحبر وينثر على بساط التقرير الجواهر والدرر يقول فيه من

شاهده	وان كان حاسده		

شعر

قسما

قسما لعيسى مذ ترعرع مفرد | تنمى اليه المكرمات وتنسب
ابدى لنا غرر العلوم كانها | اقمار تم ما عليها يغرب
وارى من الابحاث احكاما اذا | خفيت شموس لا تكن وتحجب
من سادة من طيب عنصر هم ارى | حسنا به وجه الدنا يتجلبب
ما منهم الا امام كلما | عن الكمال له بخاه يخطب
فطموا عن الدنيا نفوسا مالها | غير العلوم وكل مجد مطلب
كم موجز بدوا وكم معنى ارو | وقضية عذراء عنها اعربوا

ثم سافر الى الحجاز وبجبلى طيء اجتاز قاصدا حج بيت الله وزيارة مجده
رسول الله فاقام فى الحرمين سبع سنين قرير العين مشتغلا بالفقه و
الحديث فاخذ عن علم الاقراء والتحديث امام الحرمين فى ايامه مالك زمان
الاسناد وختامه محمد بن سليمان الكردى ثم المدنى على القراءة والحديث وبهما
عنى واجازله بالعلوم كافه فما زال يفيد والاطاف به حافه وارباب
الاستفادة من كل جهة صافه الى ان زاد من ابيه اليه الحنين بعد اقامته
فى الحرمين تلك السنين فكتب اليه ملحا عليه بالرجوع الى مالة من المعاهد
والربوع فرجع طلبا لامضاء والديه الى ربوعه ومعاهديه وتزوج وولد له
عبد الله افندى الاتى ذكره فما زال مرفوعا بالعلوم قدره حتى دعته المنيه
معرضا عن الدنيا الدنيه مشغولا بالوظائف العلميه وذلك سنة الف ومايه
وتسعين فى شهر رمضان فاستبشرت بقدومه روحه فراديس الجنان وقد
خلفه ابنه الامام الهمام الساعى لادراك ما ثر اسلافه الاعلام بقية الجبدرتين
عقلا ونبلا نادرة العلويين فضلا وفضلا سيدى عبد الله افندى ابن الامام
عيسى افندى الكردى الشافعى ولد فى بغداد وطلب العلوم على جهابذ امجاد وجنى
ثمر الفوائد ببنان فكر وقاد واحى من الابحاث ما صار رفاتا واعاد وتعطر به
من الفضل الجبدرى كل محفل وناد لقيته عام اربع عشرة بعد المائتين والف
فالفيته يعمل فى طلب المعقول القلب والطرف بذهن غواص على غامض المعانى
وذكاء يخبرانه اياس الثانى الى ان كمل المادة على اجلاء دار السلام ولاحظه

بالاحترام الخواص والعوام وَلِيَ تدريس المدرسة العلوية اواخر دولة سعيد
پاشا ففرت به عيون العلوم العقلية العقليه ثم عزل عنها فى هاتيك الايام
ولما دخل دار السلام عمدة الوزراء العظام افتديناداود پا اعاده من دون
سعى منه فى تلك الاعاده ولكن الوزير المشار اليه تعطف بذلك عليه
كما انعم على غيره من بنى عمه وبصدير له على حسب علمه اذ الوزير هذا ممن فاق
علما وسبق بلادوفهما لم يتول بغداد نظيره ولا كان الا عن معرفة بقدره
وتاخيره ولهذا نصب فى المدرسة العلوية المترجم وصدره على من طلبها
قبله وقدم فيها هو ذا يلقى الدروس فيها مكرما من كان من الغرباء يأوى بها
ابقاه الله حافظا للسنه شاكرا للمولى افضاله ومنه وقد ترجمت له فى مطالع
المسعود ونشرت من ثنائه الخبر والبرود ومن الحيدريين محمد بن فضل الله
بن ابرهيم الفاضل الذى عطر عصره بالادب الشميم قرء العلوم على عمه عاصم
وعلى ابن عاصم ايضا فضار العلم فى هاتيك المعالم فعليها اكمل المادة الصغرى
ثم قرء التفسير والحديث والمادة الكبرى على ابن عمه الحاج خضر بن محمد
الحيدرى فكمل عليه واجازه اذ كان حرى فاقبل على التدريس بالكليه
بنفس عن الاطماع الدنيوية ابية باذلا للمعروف للمجهول والمعروف لم يزل
ذا خلال شاهدة له بالكمال قائما على اقدام الديانه كافا الافيما يعنيه
لسانه كما اخبر بذلك القاضى عبد القادر قائلا لسان الحصر عن اوصافه
قاصر اجتمع بالوزير سليمان پاشا والى بغداد فاكرمه لفضله ولمراعاة
الاجداد فعاد الى وطنه من الاكرام بحسنه فما زال من حكام الاكراد
فى اعظام كل يوم فى ازدياد حتى توفى بعلة الحمى حميد المآثر عام الف
ومائتين واربع وعشرين فبكته المحابر وجلت مصيبته ولكن اى امر مما له
من اخر قد تم اصفى الموارد نثرا ونظما الممتطى من شناخيب البلاغة ذروة
شما الناظم فى اجياد الادب كل يتيمة عصما المعطر بنشر مكارم الاخلاق
حبر الاسطار والاوراق الفايق بفصيح عباراته ولطيف مغزاه واشاراته
كل كتاب مؤلف فى هذا الباب وان انطوى من البديع على اللباب

فقد

فقد جمع من مآثر الافاضل ما هو الريحانة والسلافة فى المحافل فحرى
ان يتلى بكرة وعشيا وان يكون نجيا لمن كان سريا وان يغنى فى فيه عن
الاسفار وان تنوب تراجمه عن ذكاء فى الاسفار فدونك من عثمان بن
سند كتابا برز فى قبلة الادب سخابا وان يكن انتهبه من الايام انتهابا
فسترح طرف طرفك فى رياض اسجاعه ولا يصدك عن منهل ابداعه
ما ترى فى مؤلفه من العاب فالشهد يستشفى به وهو للنحل لعاب

والصلاة والسلام لا يزريه رث القراب على ان
نتابع الاهوال مانع عن ادراك
الكمال وصلى الله وسلم
على خاتم الرسل
وعلى اله وصحبه
ما تناوب كمل
م

الاساور العسجديه	فى المآثر الخالديه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل اجتلاء كأس المحبة الرائق . فى حان الحب الفائق
واجتناء ثمر الغرام من احداق مها عرب الحدائق من لوازم صحة المحب
الصادق ووالى الآه منه على الدائبين فى مناهج التقرب من كل مهذب عاشق
واشهد ان لا اله الا الله الاحد الباطن المشهود الفرد القاهر الوجود
الظاهر النور فى سماء الجود لكل موجود واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله الحبيب المطلق المحمود وان ابا بكر رضى الله عنه عكس مرآته المعتق
من تطرق القيود فى حضرة الشهود وان عمر وعثمان وعليا رضى الله عنهم
شموس ذكر الركوع والسجود فى ليل نهار التجلى الذاتى لذى شاهد الشهود
المشهود واصلى واسلم على سيدنا محمد الذاتى النود بدر البدود
مظهر نور الذات المطلق عن التقييد فى حروف التطور المقيد فى كل

طورى كذى الطور

لا تقل دارها بشرق نجد	كيف تخلو من حسنها الاقطار
وهواش لكل دار فعندى	كل نجد للعامرية دار
فلها منزل على كل ماء	فيه للحب اسرة وعقار
ولها اربع اولو العشق فيها	وعلى كل دمنة اثار

وعلى اله واصحابه سفن العبور من بحار الاجسام الشديدة التيجور
ونجوم الهدى لشهود شمس الغيبة فى نهار الحضور

وضياء ذاتك يا نضير	يا من هو القمر المنير
وعلى رتبتك التى	عن وصفها عجز النظير

نظرا

نظرا نوع كلهم	من صرف حسنك يستمير
وكمال رفعتك التى	عن نهجها رجع السفير
لتحارتى من حب بهجتك الشريفة لا تبور	
هذا الذى طويت عليه طويتى انى آمور	
ظغى تحكم انتنى	عن عين نجدك لا اجور
اتنال من ذاظنه	ظلم الضلال وانت نور
كلا وانى خائف	والخوف يعقبه السرور
طورا اذوب مخافة	او بسترنا تك استجير
ومحبة طورا اميل وتارة مقة اطير	
ولقد رأيتك ناصحى	فى قوله انت النذير
ولقد علمتك مانحى	فى قوله انت البشير
ولقد انخت ركايب الوفو قوى وانت بها خبير	
فى بابك الرحب الذى	اكفى ويجمى من يجير
ودخلت فى المستضعفين وكيف لا وانا الفقير	
ورايت معناك البديع بكاد يخفيه الظهور	
فعرفته والفته	ووصفته وانا الشكور
وهو الذى فى خال	وجنته تحيرت البدور
فعشقته ونشقت عر	ف جماله وانا الغيور
وخبأته عنى بقصير المصر من قلب نير	
ومدحته وتضمنت	مدحى المنورة التيطور
ولقد ارانى عندرؤ	يته وجهه سكرا احير
وارى وجودى حين فر	قته لتلحقه التسعير
فانوح من فرط الغرا	م واستمر واستدير
وتفيض مع دمعى عيو	ن بالقريض لها خرير
فرحيق حق يقينه	عندى به سكر الحبور

كم سفر مدح فيه قلت وكلها ضخم كبير
لم لا وقصدى مدح معناك الجلى هو الخطير
وعلى مناهلك الورو دُ فى مناهجك المسير
صلى عليك الله ما مضت الاصائل يا بشير
وعليك سلم كل حين ما تصرمت الشهور
وعلى جميع الآل والاصحاب ما انقضت الدهور

اما بعد فان القرن الذى وصل اليه كاس المحبة بالدور • فشرب منه ما قسم له على الفور • المتمص بالذلة والضراعة • الراجى المستعطف سرى الجماعة • رفيق الكابة • كما هو رفيق الصبابه • المفتون بجمال العصابه • كاسى الانابه • لما سلك فيا فى الثناء • واشرف على مقالات الانباء • التى نقلها احد مريدى حضرة مولانا البدر الفريد الشيخ العارف المفيد • اعنى اخا الفيض والمدد • الذى هو اشفق من الوالد على الولد • تالى المثانى • والمتخلق بالخلق الرحمانى • الشيخ عبد القادر الديلمانى • قدس سره وقد كان مودعها فى مفرقة الفرائد • فصارت مشتتة الجمان والفرائد • احب جمع فرقها • ليظهر نورها فى افقها • فحررها الفقير حامد • حال مسامرته مع اخيه نبهان الماجد • ولكل امرئ ما نوى •

حامد • الذى قال فيه

لما انتبهت حملت عقبى امره ... فى الحب انى حامد نبهان
لطف الاناء فكان معنى حامد ... نبهان لكن فرق العميان
فاذا اعتزانا وصفهم قلنا به ... ولنا بمشهد فرقهم فرقان
ففريقنا ما فيهم الا عمى سوى ... حجب الجلال وذا لنا تبيان
فالماجد النبهان حامد الهوى ... هو عالم هو جاهل حيران

فتامل رحمك الله ما سبك المؤيد من هذه السبائك الذهبية • وما اتى به من هذه اللطائف والظرائف البهية • وكيف ستماها بالاساور العسجدية • فى المائة الخالصة القادريه • فدونك وتطيب باطيابها الرطبه • فقد اسمعناك خطبة الخطبه • واشرع فى اقتطاف ورود اريضها • فارياضها من رياض عريضة اعاريضها •

الطيبة

الطيبة شذا الحب المحض • المزهرة الشجر بسحب ربيع عدم الغمض • وارتشاف رحيق رقائقها • وضرب دقائقها • واستنشاق انفاس نفائسها • واعتناق ابكارها وانسها • فان جميع همم الرجال • تتسامى الى رؤية الجمال • وتميل معه حيث مأمال • لانه به تتحقق الآمال • وبحصل الكمال • ومن لم يتحرك قلبه لذلك • فهو ابلد من الجمال • فكيف تصف بجميل الخصال • فالمطلوب • تهييج نيران اشواق القلوب • وذكر بعض ما انتشر من محاسن مولانا جليل القدر • طيب الذكر • على اجمل اسلوب • ووصف جمال • خال خده الاسيل ووجهه الناضر المحبوب • قال الفقير حامد • وقعت بينى وبين نبهان المسامره • فى ليلة زاهره • وهى بالنور عامره • فقلت له اى اخى نبهان • انى عارف اصلك • ومنتخ عقلك • وحامد فولك وفعلك • ولعلى لا اجد اخا مثلك • وارانى فى هذه الليلة ارقا • ويشوقنى محترقا • وبسبب همتى لتخلقى قلقا • فاشكو اليك ما اعترانى • وما الم بى وبرانى • فياليت محبوبى فيه وارانى • فيرانى هو واياه ارانى فاستريح منى • واتعوض به عنى • فهل عندك ما يذهب روعتى • او يزيد لوعتى • فلعل نار جوانحى بهبوبها • ان تنطفى واود ان لا تنطفى • فان جزاء من تحرش بالهوى ان تضحى له القوى ولكل امرء ما نوى • وما احسن قول المحب حيث قال

ولقد اقول لمن تحرش بالهوى ... عرضت نفسك بالهوى فاستهدف
انت القتيل باى من احببته ... فاختر لنفسك بالهوى من يصطفى

فقال لى اى حامد لا تكن عكسك • ولا تنس نفسك • كلمة لها غور ونور • فى كتاب مسطور • المحبة سنكم باديه • ومجموع الحسن فى مهاها باديه • ومن كان فى محبته ولهان • لا بد ان يقاسى مشقات الهوى مدى الازمان • اما سمعت قول الاريب المرى • لخالدى الدوسرى • حين اخذ قلبه محبوبه الهادى • كيف كان يقول المحب ينادى • على ذروة طود ذلك الوادى • يا من سكنوا سوادى

اخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى ... يضركم لو كان عندكم الكل
احبة قلبى والمحبة شافعى ... لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبل

عسى عطفة منكم على بنظرة	فقد تعبت بينى وبينكم الرسل
احبای انتم احسن الدهر اماسا	فكونوا كما شئتم انا ذلك الخل

ثم بعد ذلك اخذ يغترف من بحر الحب • ويقول وعقله منتهب • وقلبه ملتهب

شعر

لاتدعنى بالهوى	اطف هذا اللهب	ان عقلى انطوى	هكذا من احب
واسقنى بالقدح	خمر صب صدح	فى جميل المدح	فى جمال العرب
وأتنى بالوتر	كى اناجى القمر	ما صحيح الخبر	مثل من قد كذب
لاتظن الهوى	عند كل سوى	ليس قصدى سوى	حبه لى أرب
سل سويدا المقل	ما الجسمى انتحل	ما العقلى ذهل	اين قلبى ذهب
هل ترانى ارى	اى شئ جرى	حين دمعى جرى	والفؤاد اضطرب
اوبرى ذا الجناحين	يحوى رفا	ثم زال العنا	من حليف النصب
ليت شعرى الم	بدر هذا العلم	ان كل الالم	فى الحشى قد وجب
اويرانى ارى	اذ رمانى ورى	غيره فى الورى	لاوذا كى الحسب
منه لى شاهد	انه خالد	وهو لى والد	صح هذا النسب
خذ جميعى فدا	يا حبيبا غدا	مسلمى للردى	مسلمى للكرب
آه واحرقتى	من لظى فرقتى	دائما صفقتى	بعثرتها العطب
يا جميل البها	يا جليل النهى	ما ترى ما دها	قتكم اذ ندب
ان قلبى حلف	حين ذاق التلف	انكم لى خلف	فى اقتضاء الطلب
فارمنى فى سقر	لا وراء البحر	انت ذاك القمر	ان سبا او سلب

ثم هملت اجفانه بدمع كالغيث الهاطل وجرى على وجنتيه كبحرى الوابل فانشد قصيدة من بحر الكامل يخاطب فيها محبوبه لم احفظ الا آن منها الا ابياتا قلائل فمن جملتها قوله

شعر

قسما بكم وبجدكم وبجدكم	وبرفدكم يا صفوة الثقلين
ما ان حنت ولا حننت بغيركم	منذ اعترانى الحب منذ زمنين
ولقد رجوت بان يكون بربعكم	سوحى ونوحى دائما وحنينى

حتى انتزعتم حلتى من حلتى	وقذفتمونى لجة البحرين
احسنتم ولهكذا عين الرضى	اواه وا لماه من ذا البين
ما كل كرب للبلا محلة	فى كربلا ولا لكرب حسين

واشهد انى رأيته مرة مطرقا مشغولا فكره مستغرقا ثم رفع رأسه بعد طرقه صامتا شاخصا بصره سائلا دمعه باهتا فما شعرت الا وهو يتنفس بحرقه كمن لذعته نار الفرقه وينوح بصوت يفتت الاكباد ويقول حبيبى انت والله كامل الامداد حبيبى انت الذى محاسنه لاتحصى بالتعداد حبيبى انت كريم وانا جائع وعندك الزاد حبيبى حياضك طافحه وانت الساقى وفؤادى صاد حبيبى كيف تطعمنى وتسقينى وقد ريتنى هذا البعاد حبيبى انك ان تشأ تطعم وتسقى من كان مسيرة الف سنة عن بغداد حبيبى امنن على بهمة أرقى بها اليك ولو فوق السبع الشداد • حبيبى وكما كانت بغيتى من دون العباد • حبيبى يقولون فى الطريق مهالك وكيف الوصول الى سعاد • حبيبى انت وريئس المحبين يقول الذى يركب طرف الشوق يصل الى زعم الاعداء والحساد • حبيبى وبهاك لاقطعن عليك ما وقفت الاعوار والانجاد • حبيبى ولا فارقن فى محبتك الوقاد حبيبى ولا عانقن فى طلبك الشهاد • حبيبى انا لك فداء فكيف الاموال والاولاد • حبيبى ونور وجهك مالى سواك مراد • ثم انشد يقول

احبيب قلبى يا سؤلى	ربحى لانت وراء س مالى
ابدا اليك احن ما	جرت الجنوب مع الشمال
وانوح ما ناح الحما	م وعليك فى كل الليالى
وابوح بين اولى الغر	ام بما لدى من المقال
واصيح ما بين الانا	م بانى عبد الموالى
التارکى دمعى يسيل	على الخدود بلا وصال
لو واصلونى زاد دمعى	كيف لا والدمع غاك
لم تهملونى يا احيبا	بى ولم ترثوا لحالى
اتضيعونى يا موا	لى كيف ذا ولكم مآلى

احبابنا ان لم ترتا	لوابى فمن هوبى يبالى
اتعذبونى فى البعا	دِ وتتركونى فى نكال
ان كان ذا يرضيكم	فلأصبرن على وبال
ان الهوى عين الهوا	نِ وحبكم عين النوال
ظنى بكم ان تستحقو	نى بالوصال وبالمنال
ها الله مالى حيلة	فى عطفكم الا سؤالى
تالله مالى غيركم	ياسادتى اهل الجمال
بالله متوايا الحبيـ	ـبى على بجبر حالى

قال نبهان فهذا اصغر من رايت من اهل المحبه . وممن ينتمى الى الاحبه . فانظر الى كلامه ما اوقعه فى القلوب وما احبه . وسأملى عليك مقدما الثنا ومقالات الامنا . حيث شكوت لى ما بك من ضعف القوه . ولاعقا مابى من المروه . فما داء حق الاخوه كما قيل

ولا بد من شكوى الى ذى مروة	يواسيك او يسليك او يتوجع

عسى ان تتاسى باهل الحق فى حالة البعد والقرب المقدمة الاولى ومقالتها قال حامد الامين الاول . الذى صدق وبر وما تقول . بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى نور الكون بتجليه العام المنامه الله نور السموات والارض الباطن الظاهر . المولى علينا بسيط جوده المديد الوافر . والذى من علينا بالاضافة الى سيد الاوائل والاواخر . حبيبه ورسوله وعبده المحض الحق الظاهر صلى الله عليه وعلى اله اولى المآثر فسبحان من نزه اصله وفرعه صلى الله عليه وسلم من جميع الادناس وجعل امته خير امة اخرجت للناس ومثل علماءها بالانبياء الاكياس على لسان الصادق الامين الطيب الانفاس فكم جهبذ منهم فى المشرق والمغرب بالكمال تحقق لمعرب عن وصف المتمكن من الامة من حضرة شهود الجمال المطلق فى مقعد الصدق عند المليك الحق مقصور النظر على مشاهدة جمال الوجه المقدس كما مر وضة المسجد الانفس الذى هو على التقوى مؤسس ولابس خلعة الخلافة

والنيابة

والنيابة . على اولى الخصوصية والاصابة . من رؤساء العصابه . من نوال الجناب الاقدس . فاعظم بالبحر المفيد الارباح . والحبر الممد الارواح والاشباح من راح جمع الفرق الجامعة الافواح . الكائن البائن من صحيح المحو سكران الراح مشكاة الزجاجة بل ذات عين نور المصباح . قطب الامداد بالاسعاد وممد الافراد . بالارشاد . وبدر هدى والى الامامه . فى كل رحلة واقامه . باسط بساط البسط فى كعبة اللطائف . لوفود الابدال والاوتاد من طائف الطائف ذى الجناب . الرفيع السامى . والفيض المريع الهامى . ومفيد الشرحين بالاملاء الالهامى . على كتاب فصوص نصوص الحب التامى . غوثا والى الوراثة من رسول الثقلين بارئيس اولى النهى قدوة الراكع والساجد بابى وامى جميل البها ضياء ابصار المتقين . مملى نفائس علوم المدين بعلم اليقين . من عينه بشهود حقه المبين مولانا الشيخ العارف حائض البحر المعارف . وحاوى الشرف التالد والطارف ورئيس ائمة الحضور فى بحبوحة النور . سيدى السيد عبد الغفور . قدس سره القدوس . وازال به كل ضر وبؤس . واحيا به دوارس الدروس وارماس النفوس . ومحا نابه عناه . ولا اشهدنا بمنه شيا مناه . فضلا منه وجودا ومنا قال فلما سمع الامين هذا الثناء المبين ذرفت دروعه على شيبته الكريمه وظهرت عليه اشواقه المستكنة الفويمه وقال ايها المثنى المادح الحامد الصادح انى ان بلغت ما بلغت انما هو بواسطة حبى وحقيقة وجود عقلى وليتى فهلا ثنيت بما انا به على محبوبى اثنيت فارو الحق عنى واعلم بان هذا الخمر ليس من دنى فانشاء يناجى محبوبه ويقول

حبيبى اما ذا نور وجهك باهر	وحسنك بادٍ فى الوجود وظاهر
وهذا الحجاب المدعى غير مانعٍ	شهودك والتحقيق طرفك ناظر
ومدلول لاما خذه يا حبيبنا	وهل لسوى صرف الوجوب مغاير
تعالطفى كى لا ادراك وانت فى	مدينة عين القلب ناهٍ وامر
وتبدى ادعاءً انى منك فارغ	وحشو حشائى من هواك بحاسر
حبيبى انى مستغيث بجاهك الـ	ـوسيع فقد دارت على الدوائر

حجود شهود الوجه والكون مشرق
ووهم حجاب لا وجود لرسمه
وكم قال نفي الشيء فرع ثبوته
تثبت فذا نصي فمنه واعترف به
ونفي قديم وادعاء حدوثه
ولا قائل بالشرك اني موحد
وقد قلت لي كن والحظاب لسامع
ولكنني والحمد لله جازم
فكم تتوخاني براجفة النوى
ونفي وجودي كم نفوه بذكره
وطاوعك الجم الغفير من الألى
بصرت الذي هم ابصروا فقدرتهم
لانهم قد خيموا خارج الحمى
يقولون ضوء الشمس للبخ ساتر
وصح بالبرهان اثباتها النهى
ولو انهم ما بينوك لعاينوا
فودعتهم لما رايت خلافهم
دعوني دعاني جاذب الشوق والهوى
فلا صبر لي حتى انيخ ركابي
فاما بقاء او فناء مؤيد
وما قيل دون الوصل فهو مهامه
وهيهات هيهات العقيق ومن به
فذاك لمبتاع الحياة لنفسه
واني لمقدام على الهول ثابت
اذا اشتد كربي اشتد شربي من الهوى

وذود انتحال الوصل والشوق عامر
يناز عني اثبات لا وهو غادر
فقلت اذا هذا قديم مكابر
فيا للهدى اين تمتضي البصائر
ينكر معروفي وما انا كافر
وانك محجوبي نصير وجابر
فمن انا حتى انما انت حاضر
الى كل ما يهوى الحبيب بادر
وربع وجودي من ضيائك عامر
لتثبتني بالقهر اذ انت قادر
واني معهم غير اني شاطر
وانذرتهم لما شهدت فشاجروا
ولو دخلوا ما بان منهم مكابر
وذي حجة لكن نفتها النواظر
وما هو الا بالدليل يجاور
معانيك جهرا ما عليها ستائر
وقلت لهم يا قوم اني مسافر
الى رؤية المحبوب والشوق قاهر
بساحته اللاتي تخر الاكابر
بذوب به قلب من الحب ساجر
واسد الشرى مستأسدت كواشر
ودون المنى منه القنا والبواتر
واني الى بيع الحياة اباد ر
وبالروح في وصل الحبيب اخاطر
فاشكر اذا اني الصبور المصابر

ولكن

ولكن بما قربي فبان بضده
فجئتك اطوي مهمه البيد ساعيا
ولا عزو من اني افر اليك يا
كفاني اني في هواك مدلة
وحسبي ارخاء الحجاب الذي به
فيا لحنين واشتياق ولوعة
تمكن من قلب بدت حسراته
تخلل احزاني لتهلك في هوى
فهيهات تواتي الحزن والنوح والبكا
بفت احشائي واشكر فعله
احبوب لا والله لن اترك الغنا
فان كنت في ثوب الملاحة خالدا
وان كنت معشوقا فانت ابو لبها
وهل انا الا من ذلالك شارب
وهل انا الا في نوالك طامع
وهل في جزء لم يكن فيه خالدا
فدمر افلا في حلة الحسن والبها

وشد شهودي ان جبي مجاور
افر كاني ذو الجناحين طائر
مناي ومرمى في المفصل ظاهر
واني في اشراق حسنك حائر
سحاب جفوني لامع البرق ماطر
ولاعج وجد جمعها متواتر
له زفرات ما لهن نظائر
حبيبي فان وانت فنعم المظاهر
يطب ثمري نعم الغرام المسامر
لان حبيبي ذو النضارة ناظر
عليك ويجري في المحبة وافر
فخالد وجدي حررته الدفاتر
وهل انا الا في جمالك سائر
وهل انا الا في وصالك ساهر
وهل انا الا من كمالك صادر
الغرام فشاك للحبيب وشاكر
فظاهر عشقي خالد الذكر باهر

المقدمة الثانية ومقالها قال حامد الامين الثاني الذي عذ الحان المحبة
باني ودعا اليه القاصي والداني بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي
هدانا الاوضح الطرائق وجعلنا من اتباع ذي الجمال الفائق فسقانا الراحين
المباحين من الرحيق الرائق فسبحان المبدع الفالق مولانا الشيخ السامي
المقدار والساعي على اقدام الفتوة الليل والنهار والقائم بتدبير الاقليم
النوري الشيخ موسى الجبوري فنحن بين خالع العذار في طلب مراده ذائع
الاخبار من حرقة فؤاده كاتم الاسرار لتمكنه ساطع الانوار بتلوته كامل
المقدار باستعداده موصل الابرار بارشاده آخذ بيد المنيب الى منازل

مشاهدة الحبيب • لا تذبا الآواه • النجيب • الساتر في فيافي التجيب • على نجب
الزفوات مع ركب العبرات الى مدينة حق اليقين بلد عباد الله المتقين
فكم قائل لآحادنا فلان لله دره وفلان قدس سره وفلان عمنا بره وفلان
وصلنا بره • فلو اشرفت على ديره • لحصل لك نصيب من خيره • ولو اتيت الى
حانه • وشربت من صافي دنانه • لاشكرك في اوانه • ولشاركته في اشجانه •
ودموع اجفانه • كاصحابه واخدانه • قال فلما سمع الامين كلامه • واخباره بذلك
واعلامه • قال له وهو منكسر الخاطر • ايها الحامد الماهر ان الذي تراه من الحال
القاهر • والجفن الساهر • والدمع القاطر • حصل بسبب قطرة من دن حبي •
وقعت في حبي • فاسمع الان مقالي • فيمن به عزي واجلالي • وانظمه في سمط
اللآلي • فانبعث وقال بلسان افصح وطال • فمن قوله

ليعلم يا حبيب القلب اني	وان ابطنت حبك في شغافي
اصرح باسم ذاتك في خطابي	واصرف عن جمالك كل جافي
فان تك قد سموت سماء خدي	فحظي من جميل سناك وافي
فبدري ثم خدري ثم قدري	هم فرد لدى نجب التصافي
اما وجليل قدر جميل خدري	وستر البدر منه كل خاف
لاوليك العبودة كل حين	كما اخفيك عن عين المنافي
لتجري في مجرى الروح مني	واجني قطف عطفك باقتطاف
فيا خدري اعترف بالقدر واعرف	ضروب السكر من صرف انعطافي
فقد علم التميز بين بدري	وخدري والعبارة لاتنافي
فبدري مشرق الانوار بادٍ	وثوب جماله المعشوق ضافي
وخدري باين لاشك عندي	بان مخالفي غير المصافي
فان تشهده في • ولم تجدني	فقل لي لا رجعت الى ائتلافي
وان تشهده في • وفيه فاعلم	بان المزج للابرار كافي
وان الصرف للاحرار ينمى	وتسنيم الاتى الملاء الظراف
فسافر فالاخير اجل قدرا	واسكر عند اهل الاتصاف

وان تشهده في • وليس فيه	على قدري فانت اخو اعتساف
ان تعلم بان جليل قدري	بلا حد وذاك بلا اختلاف
وان رق الزجاج تقل نسلم	فصف واصرف موانع الانصراف
فمحو بعد صحو عتب محو	يكون به التواصل والتصافي
ولكني ساترك ذا وارخي	حجاب الكف في حرم الكفاف
لاني فاقد والوجد وصفي	فما رشفي وما قدر اغترافي
فسوحي في نواحي النوح اولى	وايقاد الغرام على شعافي
ونطقي بالرقائق دون شك	احق من الحقايق لارتشاف
وان عزيز مصر الحسن حبي	وجند جماله حزب اعتكافي
ولكني فقير هم المكنى	ابو الضعف الاتم به اعترافي

انا الصب المعنى في جمالك الاولى من خالد يتنا الظراف

فان انطق بابكار المعاني	واسرار المثاني في القوافي
فتلك روايح من مسك ذاتي	تفوح لينشق العرف المصافي
وتبدو خبرة يحتار فيها	اذا ما شاهد النجم المنافي

ويجز مران عروتنا التي لا انفصام لها مدى عدة الصحاف

وان رجالها بحر وبدر	لهم درٌ ونورٌ غير خافٍ
هم المتحمدون بكل برد	جميل نسج ايمان العفاف
سداه الحب لحمته شهود	نظرز في دمقس الاختطاف

المقدمة الثالث ومقالتها قال حامد الامين الثالث • الذي هو في مدينة
التوالي لابث • وعلى شريف الاحوال ضابث • بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
المتجلي بذاته • على من اصطفاه لذاته • يروس له احبابا المنعم بوافر هباته •
في اظهار مظهره الفرد • الذي جعله بابا التحفه بسوابغ الآء الشهود •
وحسن النظر في مرآة الوجود • فكماله غير المحدود بالعد بل الموصوف
بالوصف المنزه عن الحد • الظاهر في جملة الدوائر • الساطع النور للوارد
والصادر • الجامع شتات الاحباب • في حضرت قاب • المانع طوارق الحجاب •

عن اولى الالباب ٭ الغيور على حرمه فيهم من عوادى الانتهاب ٭ اغلوطة الدهر
المعروف ٭ بمحو الزمان ولا الكبريت الاحمر الموصوف ٭ بلا ارتيس الرؤس ٭
فى حضرات القدس العلية ٭ وجاذب النفوس ٭ الى رياض الانس السنية ٭
معنى الجوهر المفرد ٭ قلب الوقت الواحد ذى الشهد ٭ صاحب المقام الاسنى
الشاهد حضرة دوائر الاسماء الحسنى مولانا الشيخ الجليل المهدى ٭ ذى
الكاس المروق العتدى ٭ الزاكى ذروة طود المحبة الشاهق والتالى خالص
صهباء الغرام الصادر الذائق والوارد التائق خلاصة الاحباب
والمدد من الوقوف على الباب الشيخ عبد الوهاب المعمده جدد الله سعده
وطوى عنا بعده وجبرنا به بعده واسرع بوقوفنا على بابه وتقبيلنا لاعتابه
قال فاقبل على حامده بلين ولطف ورقة وعطف وقال ايها الحامد المجيد
الآتى بالقول السديد ان ماتراه منى ليس من حولى وان هذه الهياكل
ليست من خيلى انما هى من بعض فواضل المحبوب فانا بجماله اغيب وبنواله
اواوب فحرر ان شئت وصفى وثنائى وانظر الى شئ ينضح اناءى فابتداء
وتكلم وفتت الاكباد والقلوب كلم فمن جملة مقاله جبر الله صدع القلوب
بمشاهدة جمال المحبوب ودفع به المخطوب وانال به المكرمات وازال به
الظلمات وطهر به الاسرار وشعشع به الانوار واطلع به الاقمار هذا
وان الحبيب هو الذى اجرى عيون النوال قبل الزوال على عيون الظلال
وليس الا هو الذى لا يزال فى قبل وقال واهل فى سماء الجلال هلال
الجمال ولولاه لا امتد البلبال واشتد النكال وهو حقيقة الموضوع والمحمول
والمقدم والتال هو الذى به سمى الظهران والعصران وبه برز الشهران
والقمران فاثبت الدهر وامح به الزمان يتضح لك هوذا لك البرهان والا فاخلع
عنك ثوب الانسان واسرح مع البقر الضان وصرح بان هذا هذيان
هو مطلع شمس نهار البصيرة من ليل الحيره والكنز والذخيره وقيم الحضيره
والامير والعشيره هو الملك والجند والروم فى جوف الهند والقند فى صرف
القند وهذا وهذاك وهنا وهناك وقبل وبعد ودون وعند هو قصر

المصر

المعمر ومصر القصر وعصر السلافة وسلافة العصر وسكر الشكر و
شكر السكر بلا نكر ولا كما يخطر فى الفكر هو قيعة السراب وسراب
القيعه والموجود لدنه وفى موارد الشريعة وذو الدرك الاسفل و
الدرجات وذو الحوزة المهوبه والحظة المنيعه هو الامام وراء الامام
هو القدم والهام هو الخف والسنام ومقر الالهام وممر الاوهام
واليمن فى الشام والمعشوق فى الانام والمحبوب على الدوام هو مجمع
البحرين وقلادة النحرين وقاطن الخدرين شق فرق وفرق فرق
محق حق ٭ وهو الجمال المطلق ٭ والصدق المحقق ٭ والصادع بالحق

ثم انشد يقول

اقم الصلوة لذكره يا شيق	ان الحبيب هو الجمال المطلق
وادر در حيا العيون بعونه	لتراه من قبل الرحيل وتلتقى
هو نور ذات النور شمه لتهتدى	وبه ابتدى واختم وانت مصدق
وبكأس عذب رضابه كن شاربا	من حبه ان كنت ممن يعشق
فاولوا الصبابة والهوى بعشقه	وسحاب اعينهم يهل ويبرق
واولوا النجابة مغرمون بحسنه	ودموعهم لما تزل تترقرق
واولوا الكآبة فى لذيذ وصاله	شغفا مسيل جفونهم يتدفق
فاولوا المحبة كلهم فى حبه	مستهلكون وعمرهم مستغرق
فاذا بدت انوار طلعة وجهه	شخصوا اليها بالعيون وحدقوا
واذا بدت لهم اصابع كفه	سكروا بشكر نواله ان ينطقوا
واذا كسا ارواحهم حلل الثنا	ظهرت على اشباحهم فتمنطقوا
واذا بدا متدرعا بجلاله	خضعوا اذا ما عاينوه واطرقوا
واذا توعد من اساء تخصنوا	بحصون حسن الظن فيه واشفقوا
واذا اذار كؤس قند وداده	اتوا فنادى السنا وتحلقوا
واذا ادار حيا البهاء تسارعوا	من كل فج شاسع واستوفقوا

ما ان اتى بهم اليه سواه وهو بكل صب فى المحبة يرفق

وهو القريب وبعده من قربه ... مستلج فى عين من هو احرق
ملك المحاسن لا يشابه حسنه ... حسن بها متقمص متمنطق
نور على نور وفى نور له ... نور يدر على الوجود يهرق
من نوره اقتبس الوجود ضياءه ... فالجود بحر نواله المتدفق
هو وافى الاحسان والحسن الذى ... بهر العقول فما عليه تفرق
اوما ترى شمس الضحى تعنو له ... وتخر ساجدة اذا هى تشرق
اوما سمعت مقاله البدر الذى ... قد قال فيه مقال عدل يصدق
انا فى كمالى عكس عكس جماله ... فى البهاء ونور وجهى يشرق
فالتيه لى وانا التيه ومادكا ... الا الضياء ومنه ضوئى انفق
هو فاتنى وانا الذى فتن الالى ... انا آية المحو المحق المحق
والمحق اشرف عند ارباب النهى ... وهو الجمال لكل صب يسحق
فاسحق وجودك فى الحبيب وقربه ... وادأب لعلك بابن ودى تحقق
وعرى العزائم بها تمسك انها ... اقوى لارباب الهيام واوثق
والبس ثياب اولى الكآبة انها ... لاولى الصبابة والمحبة ابيق
فلذى المحبة والحبيب معية ... منسوج بردى مقسها لا يفتق
ممتدة لهم المدى محفوظة ... ملحوظة وشهودها متحقق
فاغنم مشاهدة الحبيب بمحوها ... يقصيك عنه بمجد جيادك تسبق

هو كامل الحسن الجميل فكن لديه كاملا ... فى الحب فهو الاوفق

لا تقتدى بمن انثنوا بنواله ... عن شهد نور جماله وتعوقوا
وسنا الحبيب اشهده فى قصر ليها ... فضياؤه فى قصره محدود ق
واذا حضرت لديه كن متأدبا ... متطيبا بفتيت مسك يعبق
من مسك نسك السالكين مخلص ... من كل شوب فهو صرف انفق
ان الغيور عن الشريك منزه ... واذا تخاطبه تهاب وتفرق
فاشرع بمدح صفاته بخصوصه ... وبنوره ابدا تحب نورا يشرق
قل ايها المحبوب انت مرادنا ... واذا اجتمعنا فيك لا نتفرق

انت الذى

انت الذى فى بحر حسنك ملجا ... الا محب فى جمالك مغرق
انت الذى فى نور وجهك حار ار ... باب الغرام مع الهيام فوفقوا
انت الذى بكؤس حبك سكر ار ... باب المحبة مسنم مطبق
انت الذى عمر الحصون بحسنه البادى المصون وبابه لا يغلق

فعتيق رق سواكم هو قنكم ... ورفيق عشق جمالكم ما يعتق
واسير غيركم تفكوا اسره ... واسيركم فى الدهر ما هو مطلق
فبوحدة الذات السنية صبكم ... متوغل مستهلك مستغرق
متمسك بحبال نور جمالها ... وبغير ذات النور لا يتعلق
ربحت بخارة من اخذتم قلبه ... وكفى مقيدكم بانك موثق
حسب الذى يبنى اليكم انه ... يدعى بما احببتموه ويوثق
من لى بان ادعى رفيق قنكم ... ويكون لى عهد لديه محقق
لكننى متربص لجميلكم ... بكم وعقدة عزمتى لا تطلق
ولا رجون نوالكم وجمالكم ... دهرى ومن يرجو افاذاك موفق
فلتصنعوا ما انتم اهل له ... اهل التدافا انا الفقير المدقع

قال فلما فرغ من قصيدة الغراء الحرية بان تذرا وعلى محبوبه تقرا ترنم ولعينيه بالدموع ذروف بمقطوعة نظمها مسهلة الحروف فقال مملوك ودكها له صد امال وصاله وعرامذا اصاله روع رعا اوصاله اوما آ مامولة ماحله واحاله واذا سواك ومارا الاك والا آله اسمع محامد مدحه لما الهوى اوحاله الروح روحك لا له وهواك اكمل حاله

اسلاك كلا ما سلا ... ك ولا سواك اما له

ثم قال ايضا وصوته بالعبرات مخنوق وقلبه ملتهب محروق وجميع وجوده مدعوق

عين دمعى لدمع عينى يفوق ... ذاوزانى فى هواكم مدقوق
وحشى حشوه فنون غرام ... وفؤاد بوجده محروق
من صبرى فعن صبرى عنكم ... وعليكم ولو يشق يشوق
ولقد مر ما حلى وحلى ما ... مر والفرق منكم مفروق

اى فرق شربت من كأس فرق	عنك ان لو علمت يا معشوق
فق ولو فاق فوق كل عذاب	ما ألاقيه منك حسنا يفوق
جُد ولو جدّ جدّ جدّى غناءً	بك عنى فقر العينى يروق
فلكم فيك حل بى تحمل الحب	فحب الحبا به مستحوق
فلهذا افلاذ من بك هذا	محقت حيث اصله ممحوق

المقدمة الرابعة ومقالتها قال حامد الامين الرابع والقيم فى رياض تلك المرابع والذى من عين قلبه مآء المحبة نابع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى انقذنا بخالص نوره المديد الامداد من ظلمات الالحاد وسائر مكايد الاعداء والحساد ومن علينا باوفر الوسع فى اخذ الزاد ليوم المعاد بواسطة قائد الاوتاد الاكابر بحر الجود الزاخر بدر الوجود الظاهر وشمس السعود لاؤلى البصائر ومحل السمع والمفيض على الجمع من فيض الشهود الغامر فى حضرة المعية لدى مولانا الناصر فاكرم بخالع ثوب المعرة الكائن من صدفة الرمان عين الدرة الراقى من مقام الاحسان ذروة الطود متقمصا بقميص النور المزيل حنادس المظاهر بظهور بدر النجابه فى سماء الصبابه كامل الانابه المشرفين المشرفين على الخواطر حين تدريس اترس العصابه معد الاصابه فى هاتيك القدسية الحضائر بحبوحة الجليل المان بها على عبده الجميل الفاضل النبيل ذى الباع الطويل فى معالم التنزيل سيدى المحقق وشيخنا المدقق الشيخ اسمعيل اتم الله عليه نعمه السنيه وبنعيم قربه نعمة فى الحضرة العندية واعلى رتبته مع السابقين اولى المخصوصيه وقدمه على اللاحقين فى اخلاص العبوديه آمين قال فلما سمع مقاله صعر خده عنه واماله وتنكر عليه واظهر لقوله الملالة فادركته شفقة الابوة عليه فالتفت ناظرا اليه فقال اى بنى اما قلت لك لا تذكر لى اسما ولا تجعل لى فى ذلك الدفتر رسما واجعلنى نسيا منسيا عسى ان لا اكون بدعاء محبوبى شقيا فقال له جعلت فداك دائما انما جعلتك خادما ولاقدام المحبوب لائما ليجرى عليك الطافا ومراحما فلا تكن لى لائما

فقال اذا كان هذا قصدك لاستعطفن المحبوب ان ينجح سعدك فتلحق من قبلك وتتقدم على من بعدك فاروعنى بعض ما اوليته فى المحبوب من الانشاء والانشاد مما يعرفك انى اذبت فى محبته الفواد وهجرت الاهل و الأولاد وابيت الليل والنهار واجريت الدموع الغزار وانشهد على انى فارقته بعض حين فابديت الحنين والانين ونحت ولا نياحة فاقدة الجنين فناديته وهو منى قريب وانا منه بعيد ياحبيبى لا تبعدنى ان البعاد شديد ياحبيبى بسعدك اسعدنى ان سعيدا من جملة البعيد ياحبيبى الى متى تهجرنى اما آن لهجرك ان يبيد ياحبيبى انت فائدتى وما غيرك لى بمفيد ياحبيبى انت البادى بالفضل وانت بالفضل تعيد ياحبيبى انت والله مرادى وحق ذاتك وانا لك مريد ياحبيبى لا نوحن عليك مدة حياتى ولا اترك النوح والتعديد

ثم انشد يقول

حبيبى انى من نوالك انوح	فلا ريب انى بالغرام ابوح
واغرب عن معناك جهدى وان يكن	نصيبى انى من هواك طريح
وما حاجتى بالحج لولاك محرما	تلبّى وفى ردّ الجواب تصيح
ولولا مناى فى منى ما اتيتها	ورسمك فيها ذابح وذبيح
وذاك بمين للذى انت سمعه	اذا طاف مسك النشك منه يفوح
وهذا حجاب رسمه الوهم انت فى	مغالطتى بغد وبه وتروح
اتحجبنى بى لست انت ولا انا	وتوهم بعريضا وانت صريح
وتنعت لى لا وهى لا وانت لى	تعنّ وان شط المزار تلوح
وتزعم انى من هواك بمعزل	وجفنى من وجدى عليك قريح
لئن كانت الاجفان منى سنيحة	فقلبى على سر الغرام شحيح
ابوح به لكننى لا ابيحه	وما لى وحالى دونه لا يبيح
حبيبى ان القلب فهو مروّع	دواما ومن فوط الوفير جريح
واما صبابا نى سلمت فانها	لها كل متن لى عليه شروح
واما كآبا نى وقيت فكم لها	بقلبى محل والمحل فسيح

فلا يبعدن الله ما منك جانبي | على اي نوع كان فهو مليح

ليت شعري هذه المظاهر من ندها وماحدها ومن يمدها وعن جمالك من يصدها اروية ايّاك سواها امردها هواها فما عقلت هداها لعمري ان هذه الممالك المعمورة بك عين السراب وما عمارتها بها الا الخراب ولولا لظهر عوضها المحاق والذهاب انت فيها باين وما انت عنها باين والغنى يعرض عنك ولها بعاين ما على هذا الظهور من مزيد فكيف به قصور ولعل هذا النور ما يفيد لمن عيونه عور ما ادري ما حال بينك وبينه وبما الذي اعمى عينه واي شئ جعلك عينه والله لواحبتك لاريتك انه فاتخذك فتنه واردف عليك حسرة باتنه فيا من ظهر جماله المكتوم في جميع الاشباح من كان في طلبك يقعد ويقوم كيف لا تعتريه الهموم في المساء والصباح ومن غدا في محبتك ورداح كيف لا تتوالى عليه الافواح بحر محبتك عميق وكم نجا من غرق فيه من سباح ما حبك شئ هين يحصل بغير بذل الارواح

ما لصبٍ مستكنٍ في الضمير ... منه حبٌ غير حزنٍ وسرور
ذا له وقتٌ وناوقتٌ وقد ... يدخل الاول في طي الاخير
ولعل العكس يجري فيهما ... ذاقه الذائق فاسئل عن خبير
فاذا ما اجتمعا هذا وذا ... واستوى الامران يا بدر البدور
فاجرني يا حبيبي من لظى ... او فرد قلبي من حر السعير
فالحظ المقصود مني ابدا ... انما انت الذي اهواه نوري
فانا الولهان ملآن الحشى ... من شهيق واحتراقٍ وزفير
وانا المفتون في ظبي النقا ... صائد الآساد معشوق الصدور
وانا الطائش في حب الرشاد ... وهو الفاتن ربات الخدور
ذي صفات انت موصوف بها ... كامل الاحسان والحسن الخطير
فاتني كم فتني فيك الهوى ... فتنني نجيت من كل الشرور
فالرضى في مرضى اذ غرضي ... خالص الحب وافراد النضير
انا اهوى كلما تهوى فانِ ... تهو تهوى بي لظى انت مجيري

اترى اضرب عنك الذكر صفحا وقد افصح نطقي عن ضميري
قائلا اني جميل في جميل اليها المحبوب ذو دمع دري
انا ان يبلغ كلامي مسمعا ... فهو الناطق عني بحضوري
كيف لا تهمل عيني ادمعا ... كسحابٍ هل بالمزن الغزير
وضياء الوجد من كل جهاتي ... في محيط مشرق خير منير
ذا مقال العكس من نفس الوعا ... كيف لا والبذل من كيس الامير
كيف لا تاخذ قلبي جذبات الهوى ... وهو محل للبدور
اي شمس برزت من مشرقي ... سجدت للجمع في جمعٍ كبير
ابن اسمى مرّ او ياء تي غدا ... ذا غدي الحاضر او ذا نفخ صوري
او ما تنظرني مجتهدا ... اذ انا المشرق في كل امور
ان عينا تنظر الان غدا ... طبق ما تنظر من قول البشير
ويحها كيف يوافيها الكرى ... كيف لا تضنع كالعبد الشكور
كل شهدٍ من شهودٍ موجبٍ ... لجمودٍ تحت طيات الخدور
ما اراه مذهبا لي في الهوى ... وهو عندي في سلوكي نهج زور
ابن حبي لك ان كنت ارى ... باختياري هادئا فوق السرير
كل وقت انا والله ارى ... لك به فردا به اعلا سروري
من لعيني ان ترى وجهك يا ... دلها يا قرتي يا نور نوري
كل شئ يتعدا حده ... قل ان يسلم من ستر الظهور
فلهذا حسن حبي في البطو ... ن ان بدا كالشمس من خلف الستور
فهو مقصودي الذي وجهي له ... في غيبتي مثل حضوري
فادعني ان شئت عبد اللجما ... ل وان شئت فالوجه المنير

الا وان من قصر نظره منك على الجمال يا حبيب يا بغية الآمال وتخلى بك عن القواطع الايام والليال وتخلى من احسانك بسواطع الخصال وتشرف من امتنانك بخلع الاقبال وصرف في طلبك موانع الوصال وحل بانزالك اياه من اقليمك في مدينة الوصال ودخل معك في خدر الشوق وقال وغردت

في حديقة عشقه بلابل البلبال وصادف كوس محبتك على هذه الحال فشرب
ارصالا بعد ارطال وتحكمت منه النشوة فمال كيف لا ينقدح منه زناد
الاشتعال ويخلع في مقدس وادي مدحك النعال ويشرع في تحقيق وصف
معانيك على رغم شانيك لاولي الغرام بادق مثال وارق قريض يفوق
الزلال ويقول على الارتجال في آن هيجان الحال

رق قلبي صرف الهوى السلسال ... واروعني مديد مدح الجمال
فالهوى والغرام والعشق والشو ... ق شعاري وحرفتي واحتيالي
فتنور بدري الذي اسفر الكو ... ن باشراق نوره المتلالي
حين يبدو على الوجوه تراه ... جامعا فرق طالبي المعالي
رافلا في لبها على امتة العشـ ... ـق المبامين زمرة الانتحال
مد مني السكر من كوس مناجا ... تي الحبيب الجميل جم النوال
مالك الحسن والمحاسن والاحـ ... ـسان والجود والندا والكمال
فبعذري اذا تفننت في مدحي ... كه في غريب كل مثال
هو في حسنه غريب عجيب ... بائن عن نظائر الامثال
كم على حسنه التفوس تفانت ... وفناء التفوس خير الخصال
ما على من به اضمحل ملام ... وهل الحب غير الاضمحلال
وهل الحب غير ما سلب العقـ ... ـل بتكرار نسبة المتوالي
وهل الحب غير ما زلزل الاعـ ... ـضاء بالوجد اعظم الزلزال
وهل الحب غير ما امطر الاجـ ... ـفان من سحب دمعه السيال
ما اعتذار المحب في عدم النو ... ح وسكب الدموع والاعوال
انى يسكن المحبب فؤادا ... لم تلج فيه حرقة الاشتعال
ويورد النواح يجهر ليلا ... ونهارا مكررا وموالي
طالب الوصل طيب الاصل يجرى ... في مجاري الهوى بثوب الموالي
ولعمري ان الوصال محال ... مع اني طمعت في ذا المحال
ليس للوصل غاية منتهاه ... عدم الفضل وهو غير وصال

اذ هو الان

اذ هو الان مثل ما كان لكن ... كان خاف فبان بعدا نضمال
فاذا نحت فاعرفوا لي نواحي ... واذا صحت فانزكوا لي حالي
فعجيب وليس عندي عجيب ... فيض دمعي كفيض مزن العزالي
ما ارى غير واكف الدمع يروي ... صاديا من زلال صرف الجمال
او ما انت ايها البدر في الخد ... ر ولا خد رانت بدرا لكمال
او ما هذه البلاد اضاءت ... بضياء الحبيب ذي الافضال
هذه عاديات سكر حميا ... ه الذي ميزت ببذل النوال
هذه عاديات نور محيا ... ه الذي حيرت عقول الرجال
تسكر الدن تمطر المزن تجري ... سحب الحزن من قلوب خوالي
وهل الحزن فيك يا باهر الحسـ ... ـن سوى القدن والهنا المتوالي
تهوالب جموع حسنك اني ... جامع الشوف سالب الاذيال
ولقد قلت فيك اسفار مدح ... تليت في الابكار والآصال
وبودي يمر فيك زماني ... وبذكراك كل قيلي وقالي
انما انت مالك القلب والرو ... ح ومعنى معنى الشروح الطوال
انا رويت علم ظلم ثنايا ... ك عن الوجد قوب آن الزوال
وتضلعت من علوم مزايا ... ك كما لا يخفاك صدق مقالي
كم رايت الحبور تغرف من بحـ ... ـرك ذي النور مثمنات اللآلي
ورايت الصدور تصدر من نو ... رك بالوفر من عصور خوالي
ملك الحسن انت يا حسن الملـ ... ـك فلا ريب ان ذكرك عالي
فالى باب فضلك الرحب اتت ... تجاري تعامل الآمال
آمل الآملون منك فاخا ... بوا وآبوا على نجاب مالك
اي مال الا وسفتاحه في ... كفك البسط كف قابض حالي
وبه كم فككت قيدا سبير ... اسر الوهم قلبه في المحال
فنجا اذ لجا اليك وهل غيـ ... ـرك حصن نجى من الاوحال
انت رب البها كريم الشجايا ... فاصل الوصل واصل الانفصال

انت جم الند الجميل المولى ... سحب المن يا ضياء الموالى
انت ذو الطول حيث لا حول الا ... ان ينادى بالقول يا ذا الجلال
شرع شعرى عريشه من توا ... فيتيك يبنى فهو الغريب المثال
فلهذا يزم جم المعانى ... من مثانى كشف الخزام الحلال
كل شئ اليك ينمى حلال ... وجلا لى ارى كرعى جمال
وبحق اقول انت الذى من ... حرف معناك كوكبى وهلالى
مذهبى الحق انت تعرفه فيك ... فجدع مجادل الجهال
واذا ما ازال خصبك محلى ... كيف ارضى بعيش اهل الهزال
واذا ما ازال نورك حلكى ... كيف امشى فى نهج اهل الضلال
واذا عن فى سمائك بدرى ... يا نعكاسى فمن سواك ومالى
لا تكلنى وزن نضارى وكلنى ... تلفنى انت صاحب المكيال
انت بدرى وانت شرف قدرى ... ونضيرى اذا ينادى نزالى
انت ذخرى وانت صاحب خدرى ... انت تدرى سلافتى من زلالى
انت ان تحبنى الممادح احمد ... كى يجهدك حمدا على كل حال
او تجدلى بالشكر اشكرك ما ... دمت فذالى وانت سبك مقالى
يا حبيباه والحبيب محبب ... انت قصدى فى حلتى وارتحالى

قال حامد فقلت اى نبهان والله لقد ازلت عنى الاحزان وهيجت على الاشواق واودعت قلبى الاحتراق زيادة على ما كان بما اتيت به من هذه النقول التى تحير العقول ما ارى هذه الاسجاع والقصائد الا للعقول مصائد وكانى بها من مدارج مكرك ومن نتايج فكرك لكنى لا اكلفك الاخبار عنها لان المقصود حصل منها فهل بقى عندك فى الخريده شئ من المقالات المفيده قال فتبسم ثم تنسم وقال اى حامد مكر يعرفك بعيبك ويبصرك بترقيع جيبك نعم المكر وفكر يتغلغل فى جذب قلبك الى مشاهدة حبك ما اجله من فكر ثم قال بقيت مداحتى الجديده لمحاسن محبوبى العديده وهى هذه انشانها لما سرى فى احشائى الحب ودب ونهض قلبى لداعى الغرام وانتدب وتعرض لوارد الهيام

وارتقب

وارتقب ونوديت فى محافل العرب بالهائم الصقب فكان لى اشرف لقب
فنوديت حينئذ بلسان من على الدنان اكب ولا تقهقر ولا تنكب فقلت

صدك المتيم والتهب ... ولديك رافود العنب ... فنجا جمالك راجيا ... من خمر حبك ما طلب
فعدوك قد قضى الهدى ... من غير حسنك وانقلب ... واذا الهوى سلب القوى ... لا تعتبوم اذا اكب
اوليس حسنكم عفو ... لا ولى الشباهة قد سلب ... وبدا وقد عمر الوجو ... د فان يحن فلا عجب
لا غرو ان لعبت به ... صهباء لمجة فانتحب ... طورا يقول انا المحب ... وتارة وانا المحب
ولربما خرس اللسا ... ن مع الجنان فما اضطرب ... ولربما عنى وصا ... ح وناح من فوط الكرب
ولربما والى من ال ... نسحرات كى يطفى اللهب ... وبهاء وجهك من رآ ... ه فما عليه اذا انسلب
والكون لو يبدو له ... من نور وجهك ما احتجب ... لرآيته يهتز تي ... ذوق اللذاذة والطرب
يكفى المحب الجنا ... بك يا جميل اذا انتسب ... من صرف حبك قد وجب
ولعشق حسنك عندنا ... باب الهيام هو الاحب ... فعليه عندا ولى الغرا ... غر التحظ بما الذهب
انت الذى ملك الجما ... ل جميعه انى ذهب ... فلؤ وليسك مدحة ... ل بفيك هو انسكب
والخمر فيك اداه قد ... سكر الزمان وما اهب ... انت الذى سكر الملا ... جو منك نور ان تهب
والشمس تأمل ان تريد ... ضياءها خوف العطب ... والبدر جاء اليك ير ... تع على على الرتب ... ان يبد نور كم تصب
وانا الذى ارجوا لذ ... ك مع الجمال فلا عجب ... والنار ترغد خشية ... ت ولملقاب قد كتب ... والماء يخشى ان يصير ... هوى يطير من الرهب
والريح مضطرب الحشا ... من ان يحل به الغضب ... فيكون ماء اوترا ... با او حديدا او خشب
ولانت اجمل ما رايت ... ومن رايت من العرب ... واجل من لبس الردا ... ء مع الازار وما اعتصب
واعز من فوق الستر ... واجاد فائدة الحواشى والفروع بما احتـ ... ـوى عليه كتاب العاديا ... انت الذى خطب الخطب
وتلا وكتاب العاديا ... ت وافاد شرع المرسلا ... ت على الخميس بما طلب
والاعجمى القلب ينكر مدحتى واخو الريب ... ولقد صرفت اليك حا ... جاتى وانت هو الطلب
لو كان يبصر ما نفى ... صدق الحديث وما كذب ... وشبيهه الاشفى فقل ... تبت يداه ابو لهب
الله اصدق قائل ... وحبيبه زاكى الحسب

صلى الله عليه ما غيث توالى وانسكب
والحمد لله على التمام ولرسوله الصلاة والسلام
وعلى اله واصحابه الكرام ما طلع نجم
وامطر الغمام سنة ثلاثة
واربعين ومائتين
والف من الهجرة
من ملم الشرف

89

حصول الانس بانتقال حضرة مولانا
الى حضرة القدس لجناب اسمعيل
افندى الغزى اطال الله
تعالى بقاه
امين
٥

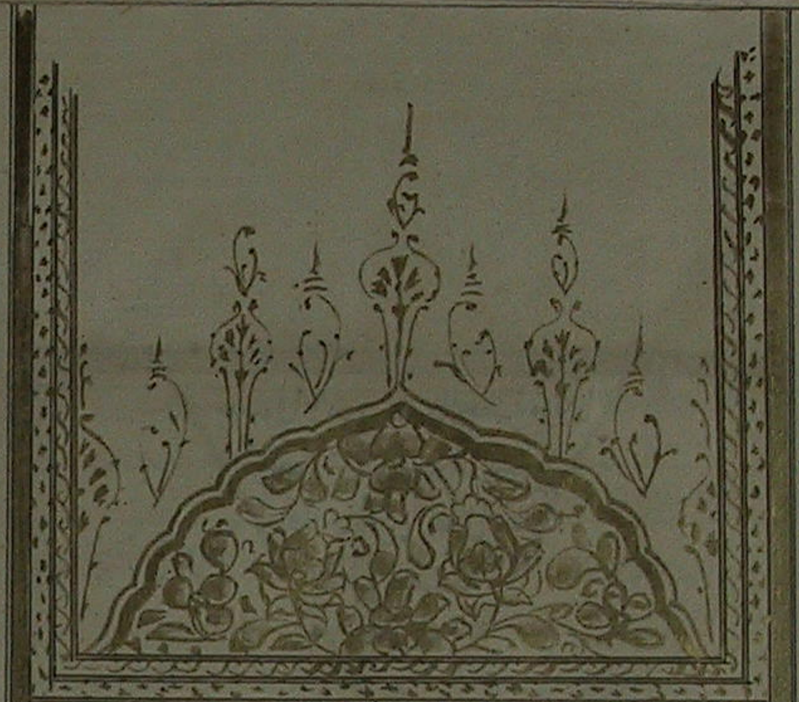

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من تفرد بالبقاء والقدم سبحان من لا يعتريه المنون ولا يلحقه العدم سبحان من لا تفنيه الايام والسنون كل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون والصلوة والسلام على من فضلة البقعة الشريفة التي ضمت جسده الشريف على الكعبة والعرش والكرسي النور الاول ونجم العالم القدسي المنزل عليه في الكتاب المكنون انك ميت وانهم ميتون وعلى اله واصحابه الذين نالوا رتبة الشهادة فهم لحق بالحسنى وزياده وبعد فيقول الفقير السيد اسمعيل الغزي الحسيني النقشبندي الخالدي لما قضى الله سبحانه وتعالى الذي لا راد لقضائه ولا دافع لبلائه بانتقال قطب دائرة الوجود في هذا الزمان شمس فلك الولايه والرواية والدرايه والجود والاحسان علامة الافاق تذكرة الابدال والاوتاد على الاطلاق شيخ الطرايق بحر العلوم والمعارف والحقايق الشافعي الصغير في الفقه والحديث وسايز العلوم والامام الكبير الحافظ لمنطوقها والمفهوم ذي الكرامات الباهره والمكاشفات الباطنة والظاهره صاحب الورد المدني والمورد الاحمدي والوارد المحمدي ابي البهاء ضياء الدين مولانا خالد النقشبندي القادري الكبروي السهروردي الچشتي المجددي من دار الفناء الى دار البقاء ليفوز باللقاء وعلق الارتقاء وينال المطلوب بمشاهدة المحبوب ويتجلى منه الاحداق يوم يكشف عن ساق ويتجلى على الاطلاق فيحظى كل من ذاق باسرار هي الدرياق كثر الطلب والتسوال من سايز البلاد من المخلصين والمريدين

والعباد عما صدر من جنابه الشريف وقت الوفاه وما اوصى به مريديه وخلفاه ولم يكن في ذلك الزمان احد اكثر ملازمة من هذه الفقير لجنابه ولا اكثر اطلاعا على وصاياه وسواله وخطابه خصوصا ما صدر منه في حرمه مع اهله وخدمه فاستحسن اخواننا الخلفا والمريدون ان احرر ما شاهدته او حدثت به ووقع في قلبي صدقه في وريقات تما يتعلق بالوفاة فقط وسانبع ذلك ان شاء الله تعالى بكتاب جامع لترجمته مشتمل على كراماته وخوارقه ورحلاته ومشايخه وتلامذته ومراسلاته وشعره ونثره وتاليفه ومعارفه ان كان في الاجل تاخير وعلى الله توكلي واليه المصير هذا ولم اراع فيما اذكره السجع والبلاغة بل انقل اللفظ والواقعة المبتشرة بلفظها مراعاة للصدق وطلبا للموافقة الحق فقلت لما دخل العشر الاخير من شهر رمضان المعظم صار روحي فداه يذكر الذهاب الى بيت المقدس ووعد المريدين الى عقب قيام الحج الشريف من الشام ولا زال يكرر هذا البحث ويظهر الفرح والسرور في هذا السفر ولم يشعر احد بان مراده من بيت المقدس والذهاب اليه عالم القدس

اراد للقدس ترحالا فكان الى حضيرة القدس حقا ذلك السفر

الى ان قدم الخليفة الجليل الشيخ اسمعيل من سفر كان ارسله اليه وقد ظهر الطاعون في دمشق فساله الشيخ اسماعيل عن زيارة بيت المقدس فقال وجودنا هنا مصابرين افضل من ذهابنا للزيارة وكلما احد يذكر له الخروج الى الزيارات يقول ما نحن فيه افضل من الزيارات وبسوق احاديث وآثارا وقصصا عن الاولياء والصالحين في اجر الصابرين في بلد الطاعون وفضل شهيد الطاعون ويقول في غالب مجالسه ما خلقنا الا للموت ويكرر هذا البيت

له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب

ولم تزل مجالسه دائما في ذكر الموت وفضل شهيد الطاعون وتمني لقاء الله تعالى والتشديد على الفار من الطاعون بعد وقوعه في بلد الفار منها حتى مرة طلب منه رجل ان يدعو له ان لا يصيبه في هذا الطاعون فرفع يديه ودعا له بذلك فقال يا سيدي ولكم ايضا فقال اني لاستحي من ربي ان لا اريد لقاءه ولم يزل على هذه

الحالة الى يوم الاربعاء سادس وعشرين شوال سنة الف وماتين واثنين
واربعين طعن نور بصرى وبصيرتى وقرة عينى محمد بهاء الدين وكان ولدا نجيبا
قرا القران وهو ابن خمس سنين لكن لم يتمه واحسن اللغة العربية والفارسية
والكردية وكان اشبه اخوته بابيه سخى الطبع على صغر سنه كل من راه يتعلق به
ولما طعن ظهر الحزن والقلق فى وجه والده الشريف الى صبيحة يوم الجمعة
قبل الفجر واذا بوابه روحى فداه يطرق باب دارى فعلمت انه توفى قرة عينى بهاء
الدين فخرجت له فاخبرنى بذلك وقال جنات حضرت مولانا يطلبك الآن
فاسرعت الى ان اتيت داره الشريفه فرايته جالسا فى المشرقة وحده فلم املك
من البكا ولم اقدر على الادب فى حضرته الشريفة بحيث لما قبلت يده الشريفة
لم اقدر على النهوض الا بعد حصة فاخذ براسى وقبلنى بين عينى وقال احمد الله
سبحانه على ما رزقنى من الصبر والفرح والسرور حيث قدمت هذا الولد امامى
ويكون ان شاء الله تعالى ذخرا لى عند ربى وهو مغنطيسنا وسوف نتبعه كلنا
والبشاشة ظاهرة فى وجهه الشريف ثم شرع يتكلم فى فضل موت الولد والصبر
على ذلك ثم بحثنا عن المحل الذى يدفن فيه بهاء الدين فاضطربت الحاضرين
فبعضهم قال فى داره وبعضهم قال فى جوار سيدنا ذى تخنبر الصحابى فكان امره
الشريف ان يحمل الى جبل قاسيون الى تل هناك لم يعهد انه دفن فيه احد قبل
الا بعض مريدى جنابه وامر ان يتولى غسله وتجهيزه الشيخ اسمعيل وشيخه
فى تعليم القران الشيخ محمد النواصح والشيخ عبد الفتاح فلما تم ذلك حمل على
الاعناق وخرج هو بنفسه قدس سره مع جنازته مع خلق كثير من الخاص والعام
الى ان وصلنا به الى ذلك التل فتقدم وصلى عليه اماما ثم واريناه التراب هذا وهو
يخفف على الناس احزانهم كانه هو المعزى والمسلى لهم مع البشاشة والسرور كانه
زوجه لذات حسب ونسب وجمال ثم رجعنا فصلينا الجمعة فى جامع العداس
فتبع سيدى بهاء الدين جماعة من المريدين الى ان طعن احد الخلفاء الملا عيسى
فذهب روحى فداه الى عادته فى حجرته التى فى جامع العداس وجلس عنده وسأله
عن احواله وعن حضوره ثم قال له لا تخف من الموت وكن على يقظة والتفت

الى قلبك تغلب الشيطان ان شاء الله تعالى ولما اجتمع بولدى بهاء الدين فسلم
عليه وقال له يقول لك والدك لا تستوحش يا بنى والدك الى عندك قريبا و
خرج من عنده فاذا قرة عينى وعين والديه سيدى عبد الرحمن طعن فظهر
فى وجه والده الشريف قدس سره الحزن مثل الاول وصار يدخل الى الحرم ويخرج
مرارا ويخبرنا باحواله الى ثانى يوم وهو يوم الاثنين تاسع شهر ذى القعده من السنة
المذكورة خرج من الحرم روحى فداه وهو يتبسم فظننا ان سيدى عبد الرحمن
تنشط فقال ببشاشة عبد الرحمن لحق باخيه بهاء الدين والحمد لله رب العالمين
فتعجب بعض الناس من حزنه فى مرض اولاده وفرحه بعد وفاتهم فقال فى ذلك
المجلس كلاما هذا ملخصه ان طبع البشرى من شانه ان يحزن فى تالم اولاده وقت
النزاع وفى اثناء المرض والكامل يفرح بما يريده محبوبه وينسر بنفوذ امره وقضاء
مطلوبه وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حزن لموت سيدنا ابرهيم وقال
ان العين لتدمع وان القلب يحزن وانا على فراقك لبومر يا ابرهيم لمحزونون ثم جلس
على كرسى فى دهليز الباب وقال لما جلس اللهم انى عبدك وابن عبدك وامتك ناصيتى
بيدك ماض فى حكمك عدل فى قضاؤك اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او
علمته احدا من خلقك او انزلته فى كتابك او استاثرت به فى علم الغيب عندك ان تصلى
على سيدنا محمد وعلى ال محمد ثم امر بتغسيله وتجهيزه فغسله من غسل اخاه وكان
اكبر من اخيه بنحو سنة واشهر ويقاربه فى الذكا والفطنة واللطف والسخا وحمل
على الاعناق الى ذلك التل ودفن فى جانب اخيه من جانب الشمال وخرج روحى فداه
مع الجنازة وخلق كثير اعظم من جنازة اخيه فلما وصل الى التل وجد القبر الذى
عينه لنفسه حين خرج مع جنازة بهاء الدين لم يفتح فسأل الشيخ عبد القادر
الديملانى الذى امره بفتحه عن ذلك فاطرق راسه فقال اظن ما عندك دراهم تعطى
للحفارين واخرج له بعض دراهم وقال اشتغل به من هذا اليوم واذا وجدتم فى هذا
المحل صخرا فانقروه الى ان يصير عمقه الى عند حزامك وبين ذلك الصخر وبين الارض
نحو من ذراعين فيبقى عمق القبر زايدا عن قامة وبسطة ثم عين قبور الخلفا يه
وقبور الحرام وامر ان يعمر هناك صهريج للماء فى مجرى السيل ويحوط على هذه

القبور ثم اكد على الشيخ عبد القادر الديملانى بفتح القبر عاجلا وقال اذا مت ولم تفتحوه تتعبون بفتحه بسبب الصخر وكان الامر كذلك فان الفعالة اشتغلت به ثلثة ايام لانه بعد بخور ذراعين خرج صخر فتقر حتى صار اذا وقف به الرجل يصل الى حزامه ثم نزل من التل الى داره واشتغل بتفريق الكتب المعارة عنده للناس الى يوم الثلاثاء واذا رجل من المريدين يطرق باب دارنا عند طلوع الشمس فخرجت اليه فقال احضرت مولانا يطلبك هذا الوقت فذهبت مسرعا فاذا روحى فداه خارج من باب الحرم فقال لاتى شئ ابطات فى هذا اليوم فقلت ياسيدى مالى عادة ان اجى قبل هذا الوقت فقال لوكنت رجلا مثل ما اريد كنت جيت فى هذا اليوم قبل الفجر فما فهمت فى ذلك الوقت الا ان مراده يخرج للزيارات فقلت ياسيدى تخرجون للزيارة فقال لا اخرج من هنا الا الى الجبل الى عند ولدى بهاء الدين فقلت ياسيدى هناك ما يتمكن الاستقامة بسبب الشمس والحر فقال انا لما اخرج الى هناك ما يضرنى لا الشمس ولا الحر مثلك يتضرر بذلك ثم صعد الى المشرقة وناداني فتبعته فجلس فى باب المكتب خانه وامرنى ان اجلس امامه وقال اسمع ما اقول لك ولا تخالفنى انى قد اقمت خليفة بعدى على سجادة الارشاد اسمعيل ووصيا على اولادى وناظرا على كتبى وعلى وصيتى وبعده محمد التاصح وبعده عبد الفتاح وبعده انت وانى اوصيت بثلث مالى يخرج منه اولا الف قرش لاسقاط الصلاة يفرق على الفقراء ويعمر منه صهريج الماء واذا احد تعرض لبنائه فلا تعارضوه واظن يبنى هناك من بعض المخلصين لفقرائنا تكية وما فضل من هذا الثلث يصرف على الفقراء المترددين الى بابنا ولاتباع عقار من العقارات بل كلما حصل شئ منها يصرف على المترددين الى دارنا واصبروا على المصائب بعدى فانكم لا تضابون بمصيبة اعظم من موتى فقلت ياسيدى قطعت قلوبنا ان شاء الله لا يكون هذا الامر وان عمركم ان شاء الله تعالى طويل فقال ما جيتنا الى الشام الا لان نموت فى هذه الارض المقدسة والحق سبحانه وتعالى رزقنا زيارة بيت المقدس وزيارة نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم والحج الاكبر فى العام الماضى وهذه الشهادة ان تمت يكون بها ان شاء الله تعالى سعادة الابد

وما نزيد

وما نزيد من هذه الدنيا غير هذا لكن اخاف عليكم من اذية المنكرين خصوصا

وانا اسال الله تعالى ان لا يعيش بعدى واقول كما قال

اما سنا الشافعى بيت

٩

تمنى ناس ان اموت فان امت ... فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى

فتلك سبيل لست فيها باوحدى ... تهيئ لاخرى مثلها فكان قد

فارجوا لله ان لا يبقى بعدى لانه يؤذى المريدين بكذبه واختلاقه فكان الامر كذلك وانه بعد وفاة الاستاذ اظهر السرور اياما وطعن ومات قبل مضى الاربعين يوما ثم قال واما كتبى فانتم تعرفون انى وقفتها من سنة سنتين وكملت ملكت كتابا بالحقته بالوقف وهو فى هذا البحث اذا خبره الشيخ محمد التاصح ان جماعة من العلماء يستاذنون مع مفتى افندى السيد حسين افندى المرادى وهم فى الحجرة التى فى جانب الباب فقام ونزل اليهم وجلس معهم وكان مجيئهم للتعزية باولاده فصار كانه هو المعزى والمسلى لهم فساله حسين افندى المرادى عن الاولاد الصغار كيف يجئ الولد فى الجنة وكان من عادته انه اذا سئل عن مسئلة يتانى فى الجواب ويلتفت الى قلبه ولو كانت المسئلة بديهية لكل احد فبادر الحاضرون للجواب بعضهم قال طول كل واحد ستون ذراعا وبعضهم قال يجيؤن كابائهم وبعضهم قال خدمة اهل الجنة فالتفت روحى فداه وتكلم بكلام عجيب فى حقهم ثم قال هم ممتازون عن اهل الجنة بالقصر والصغر قال ابن الاثير فى النهاية الولدان دعامس اهل الجنة والدعموس هو الذى يتردد على وجه الماء شبههم به لكثرة تردددهم الى امكنة اهل الجنة لانهم لا يمنعون من الدخول لاى محل اراد وهذا يقتضى كونهم متميزون لان الله سبحانه وتعالى قال فى كتابه العزيز حور مقصورات فى الخيام اى على نظر ازواجهن فاذا كانوا لا يمنعون من الدخول على اى محل اراد وهذا يقتضى دخولهم على المقصورات يقتضى تميزهم على غيرهم ثم قال فى النهاية فاتيته بها فاراهم الحديث المذكور الذى استنبط منه هذه المسئلة ثم انتقل البحث الى ذكر الطاعون وفضل شهيد الطاعون فنقل احاديث واثارا وتكتا فقال له حسين افندى المذكور هل من رقية لدفع هذا الامر اوجاتا ودعا

فقال بعد ان اطرق حصة القضاء المبرم لا يرده شيء ولا الاسم الاعظم ثم
استاذن الحاضرون في الذهاب وقام روحي فداه من ذلك المجلس فاردت ان
اذهب الى دارنا فقال ابق اليوم ههنا وان ما اكلت شيا في هذا اليوم ارسل لك من
الحرم طعاما وكان الوقت وقت الظهر فخطر في خاطري ان بقيت لعله يتكلم معي
بمثل الكلام الاول فكرهت الاذن فقال على خاطرك ولكن ارجع لخاطري قبل
العصر فقلت يا سيدي والله قد اصطربت كثيرا من هذه الكلمات فقال هذا شيء
لا نظنه كلاما في كلام هذا الابد منه ومن وقوعه واظنه ليلة الجمعة وقال
لولا ان اخاف ان يقول الناس يريد اظهار الكرامة لكنت ادور على احبابي و
اصحابي اودعهم فلم اقدر على الوقوف بين يديه فانكببت على قدمه الشريف
قبلته وذهبت اخبر تني والدتي وكانت هي في حرمه الشريف انه لما دخل ذلك
الوقت وجدوه يضحك فقدموا له طعاما فقال لا آكل منه ولا من غيره وكان
من ايام ما اكل شيأ من الطعام وقال لهم الذي يريد ان يموت لا يأكل طعاما املوا
بطني خالبا عن طعام الدنيا فالحوا عليه فقال هل رايتم احدا يريد ان يموت
ويأكل طعاما ما احب ان القى ربي وبطني ملان من طعام الدنيا وصار يركض
في ساحة البيت كانه يمازح الاولاد الصغار ولم يرمنه هذا قبل ذلك ثم صعد
الى محل فيه فاخرج الكتب التي عنده عارية للناس وارسلها لأربابها وقال لهم
اجتمعوا حتى اوصيكم واودعكم وانا ذاهب ليلة الجمعة واشتغل بوصيهم
بوصايا تخص الحرم ولا زال في الحرم الى ان قالوا اسمعيل جاء فخرج الى البراني و
اذن العصر فصلى العصر مع الجماعة وقام من مجلسه ومشى في ساحة المدرسة
الى ان وصل الى عند الباب والتفت الي وانا واقف بعيدا عنه واشار الي
باصبعه السبابة وكان من عادته اذا اراد رجلا لا يكون معه احد يشير له
باصبعه اي وجدك لا يلحقك احد فاتبعته الى المشرقة فجلس في باب المكتب
خانة ايضا واعاد الوصية ايضا بانه جعل الوصي على اولاده الشيخ اسمعيل
وبعده الشيخ محمد الناصح وبعده الشيخ عبد الفتاح وبعده الفقير وانكم ابنوا لي
صهريجا عند مسيل الوادي واظن انه يبنى هناك تكية الفقراء وقال هذا

الكتب

الكتب انا واقفها من سنتين وكلما ملكت كتابا الحقته في الوقف واوصيت بالف
وش لاسقاط الصلوة تفرق على الفقراء على اني والله منذ فرضت علي الصلوة
ما فاتتني ولا صلاة الضحى ولا التهجد ولا تقولوا اني لا احتاج الى المبرات و
الصدقات والقراءات فاصنعوا بعد موتي صدقات ومبرات ولا تقطعوا ختم
القران من مسجد داري ولا تنسوني من قراءة فاتحة وسورة اخلاص والحذر
الحذر من غيرتي على الحرم فمن صدر منه في حقهم خلاف الاولى لا يراني في الاخرة
واصنعوا اطعاما للفقراء واحب ان لا ينقطع ختم خواجكان من المسجد الذي
في البيت ولا احد يخرج من خاطر اسمعيل فانه هو الخليفة بعدي في محلي على سجادة
الارشاد ثم قال كيف نصنع في هذه الكتب لعل بعض القضاة يتعرض لبيعها
بسبب وجود القاصر لان وقف المنقول عند السادة الحنفية لا يصح فقلت
يا سيدي اكتبوا بخطكم الشريف وقفية على ظهر الكتب والعنوا من غير ولو رسالة
منها اوسع في نقض هذا الوقف فما اظن احدا يقبل لعنة من جنابكم ففاك
صدقت الله يرضى عليك ويسلمك من هذا الوبا انت واولادك ابو السعود ورضا
وسماهم باسمائهم والله انا كنت خايفا عليهم اكثر من بهاء الدين وعبد الرحمن
لكن ارجو الله ان يسلمك ويسلمهم اعطني القاموس حتى اكتب عليه الوقفية
فاتيته به فاخذ القاموس بيده الشريفة وكتب عليه وقفت هذا الكتاب وبقية
كتبي لله تعالى على ان التولية والنظر بيد اولادي الارشد فالارشد ثم اولادهم
ما تناسلوا ثم بيد صاحبي اسمعيل الا ناز عني ثم محمد الناصح عبد الفتاح ثم اسمعيل
افندي الغزي ومتى صار واحد من اولادي قابلا للتولية بعد فقد قابليته يرجع
الامر اليه ويخرج من ايدي الذين سميتهم واذا انقرضوا هؤلاء تنقل التولية والنظر
الى اقاربي الاقرب بشرط العلم والصلاح ثم الى اصلح وارشد واعلم من يوجد من
الطائفة النقشبندية الخالدية ثم الى سائر المسلمين من المخلصين لهذه الطريقة
وسايط رق الاولياء ووقفت تلك الكتب كلها نفيسها وغير نفيسها على مذهب
الامام الهمام قبلة اساطين الاسلام امامنا محمد بن ادريس الشافعي المطلبي رضي
الله تعالى عنه فمن بدله بعد ما سمعه ولو في رسالة صغيرة منها فعليه لعنة الله

والملئكة والناس اجمعين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكان
فى ذلك سنة اربعين من الهجرة النبوية بعد المائتين والالف قاله بلسانه
ورقمه ببنانه العبد المسكين خالد النقشبندى المجددى سوح بالفضل الخفى
والجلى من المولى المهيمن العلى ثم قال لى هذه الكتابة انا وقفتها فى هذا التاريخ
المذكور واشهدت على ذلك اناسا فقلت ياسيدى وانا من جملة من كان حاضرا
فى خدمتكم حين الوقف ثم قال اعطنى مجمع الفوائد فاتيته به فكتب عليه
وقفته على الشرط الذى فى ظهر قاموسى النفيس فقلت ياسيدى ولو لم تشددوا
على من سعى فى نقضه فقال مرادك اكتب فى ظهر كل كتاب لعنة على من غيره بكفى
من غيره او نقضه لعنة واحدة ولا اكون لعانا واذ قد دخل علينا السيد
محمد بن عابدين امين فتوى السادة الحنفية وجلس بين يديه من بعد ان سلم
وصار يساله اسئلة غريبة وهو يجيبه ويذكر له نقل كل مسئلة فى اى كتاب وبفوده
هات ذلك الكتاب ويريه النص الى ان اخرجت له مقدار عشرة كتب وطال
ذلك المجلس ثم قال السيد محمد المذكور ياسيدى رايت البارحة فى منامى ان سيدنا
عثمان بن عفان رضى الله عنه توفى واجتمعت الخلق للصلاة عليه وصليت
انا مع الناس فقال له روحى فداه انا اموت وتصلى على الناس وانا من اولاد
سيدنا عثمان رضى الله عنه ولم يعلم قبل ذلك السيد محمد المذكور ان مولانا
من ذرية سيدنا عثمان رضى الله عنه فخجل من ذكر هذه الرؤية لحضرة
مولانا ثم نظر الى وقال اراك قد استولى عليك الخوف والفزع اذهب هذه الليلة
الى قرية برزة واستقم هناك الى يوم السبت فقلت ياسيدى ليس لى مصلحة هناك
الان فقال اذهب لخاطرى وامرنى بدابه وقال اذهب من هنا الى برزة وخذ معك
اولادك وعيالهم فامتثلت امره الشريف وركبت من باب الدار الشريفة
الى القرية المذكورة وبت تلك الليلة وفى ثانى يوم بعد صلاة الظهر واذا بتا
بركض فى القرية ويسال عنى فتحققت زوال النعم وفجاة النقم فناديته من
بعيد بشر ولا تنفر فقال مولانى فى هذا اليوم ما خرج من الحرم لتوعك فى بدنه و
الخلفاء يطلبونك للاستيذان فى الدخول الى اعادته فركضت راجلا ولم اطلب

دابة

دابة للركوب حتى قطعت نصف الطريق وقد لحقنى نابى بالكديش واولادى
معه فركبت واسرعت الى ان اتيت بابه الشريف فرايت الخلفا والمريدين
واقفين شاخصين الابصار ذاهلين العقول لا احد يقدر على الكلام و
لا يفهم كلاما ولا يرد جوابا فاجتمعوا على فسالتهم عما وقع من حين ذهابى الى
ذلك الوقت فاخبرنى الخلفاء انه بعد ما صلى المغرب التفت من صلاتهم اليهم
وكان غالب الخلفاء حاضر هذا المجلس وكثير من المريدين وقال اشهدوا انى جعلت
اسمعيل خليفة فى محلى على سجادتى امرانا هنا على جميع خلفائى كل من خالفه فهو
مطرود من طريقتى وجعلته وصيا على اولادى وعلى وصيتى وبعده محمد
الناصح وبعده عبد الفتاح وبعده اسمعيل افندى الغزى واوصيت بثلث مالى
يخرج منه الف قوش لاسقاط الصلاة ويعمر منه ضريح للماء عند قبرى و
الذى يبقى يصرف على فقراى المترددين الى بابى وجعلتهم ناظرين على كتبى على
الشرط والترتيب الذى كتبته فى ظهر قاموسى وكونوا متفقين ولا تخالفوا
رأى اسمعيل وعليكم باتباع السنة والتمسك بهذه الطريقة العليه واصبر
على المصايب ورغب فى الموت ولقاء المحبوب وقال ما هو الا عقبات سهلة
على اناس صعبة على اناس ولا تبكوا على ولا تعدوا شمائلى واكتبوا الى الاطراف
ان لا احد يبكى على وكل من يحبنى يذبح لى الاضحية واهدوا الى روح القراءت
والفواتح والادعية ولا تقولوا كما قال بعض ارباب السكر انى لست محتاجا
الى الصدقة بل احتاج الى الفاتحة وسورة اخلاص وليقض عنى جميع كل فرايض
صلاتى عدد سنوات عمرى من وقت وجوبها على الى الان وهو خمس وثلاثون
سنة لانه قدس سره بلغ عمره الشريف خمسين عاما كما سمعناه من لفظه مرارا و
هذا يخالف ما فى الحديقة الندية ثم قال اعرف يا اسمعيل قد رضيت عن خلفائى واصحابى
ولا تسوبين تلامذتك الذين اجزتهم انت وبين خلفائى واصحابى واعملوا اعمالا
تقر بكم عيناى وانا فى قبرى واظن سيبنى عند قبرى نكية لفقراى ثم قام من
مجلسه ودخل الى الحرم بعد ما صلى فرض العشاء وهذا علمنا به قدس سره
وهو فى غاية صحة البدن وتمام العافية فجيتنا فى الصباح فلم يخرج الينا فسالنا

البواب عن سبب عدم خروجه فاخبرنا انه اصبح متوعك البدن فاردنا الدخول
فلم ياذن لنا بذلك ونحن كما ترانا فبتنا تلك الليلة وهي ليلة الخميس كلنا خائفا
ومريدون الى الصبح واذ قد خرج لنا الاذن بالدخول على جنابه قدس سره بشرط
ان لا ندخل مرة ثانية فاجتمعنا مقدار عشرين رجلا وتقدمنا امامهم الى ان
دخلنا الى الحجرة التي هو فيها فوجدناه مضطجعا على شقه الايمن مستقبلة القبلة
على عادته المستمرة وقت نومه ما يلا راسه الى جهة قلبه مشتغلا حر ربه لا يفتر
عن الذكر ولا يتالم ولا يتوجع ولا يتضجر ولا يتاوه والعرق قد كلل جبينه الشريف
فوقعنا كلنا على اقدامه الشريفة وساله الشيخ اسمعيل عن حاله ومزاجه فاشار
بيده الشريفة ان لا احد يتكلم ولا نطيلوا القعود عنده فعرضنا عليه شرب الماء
فلم يرض واشار لنا انه اعرض عن كل ما في الدنيا واشتغلت بما عند الله فقبلنا
اقدامه الشريفة وخرجنا الى البراني ولا زلنا واقفا لا احد يقربه فرادد موعنا
غزار وقلوبنا ملتهبة بنار نترقب خبرا مسرا عن جنابه هذا ما كان منا واما ما
كان من جنابه قدس سره اخبرني والدتي وشقيقتي انه لما صلى العشاء بين الناس
في المسجد الذي في البراني ودخل الحرم كما ذكرنا نادى اهله ونجاته الثلاثة و
طلب منهم براءة ذمته من كل حق لهم عليه واوصاهم ان لا يتفرقوا من بعضهم وان
يبقوا في الدار الى مماتهم وان يشتغلوا في حفظ القران على والدتي وبلا زموا
اعمال الطريقة العلية ولان ال يوصيهم الى نصف الليل ثم قام وتوضا و
صلى ركيعات وقال لهم انا طلعت الان وكانت الساعة الخامسة من ليلة الاثنين
واريد منكم ان لا تسالوني عن شئ بعد هذا الوقت فاني ما تركت لكن ولا
الى الخلف اشياء تسالوني عنه فلا احب يكلمني احد مرادي اشتغل مع ربي ولا
تمكنوا احدا يدخل على الا مرة واحدة واخبروهم اني ما احب احدا يكلمني ولا
يطيلوا الجلوس عندي ثم اضطجع على شقه الايمن مستقبل القبلة على عادته
المستمرة واخذ السبحة بيده واشتغل في الذكر قالت والدتي فوالله لم يزل
على هذه الحالة لا يتضجر ولا يتالم ولا يتاوه ولا يتوجع ولا يفتر لسانه الشريف
من التحريك بالذكر والتوحيد حتى شعره وبشره وكل جزء من اجزائه يتحرك

بتحريك

بتحريك لسانه الشريف الى ان سمعنا المؤذن الذي هو الملا عمر يؤذن المغرب فلما
قال المؤذن الله اكبر فتح عينيه وقال الله حق الله حق الله حق الله حق
هكذا اربع مرات ثم قرا قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فانكبت نساؤه ومعهم والدتي
لعلهم يسالوه عن احواله ومزاجه لما راوه اعلن بالذكر والقراءات فرأوه قد
اجاب داعي مولاه الكريم الوهاب بالذ جواب واتصلت روحه المقدسة بعالم
القدس وصارلها في مقعد الصدق الانس وصل الحبيب الى الحبيب فتلقاه
بالاحسان والاجلال والترحيب فذاب قلب كل مقيم وغريب وضجت العوالم
بالبكا والنحيب واظلمت الافاق وبكى كل من في الطباق فلما بلغنا هذا الخبر
ونحن واقفون عند باب الحرم والخلائق في البراني وفي ازقة القنوات صفوفا
والوف فما نرى الا عليه او اخرس اذا ناداه احدا لا يلتفت اليه ومنهم اقعد
ولم يقدر على القيام ومنهم من يقول هذا الامر لا اصل له بل انه اضغاث احلام
فاضطربت الخلائق وكاد يموت اكثر الخلفاء والصادقين بالاخلاص والحب
في ذلك الوقت ولكن ارادته تعالى ان يتاخر بعضهم الى يوم وبعضهم الى عشرة
ايام فان غالب الصادق في اخلاصه ومحبته ما عاش بعده عشرين يوما ولم يمت
في ذلك الوقت الا رجل واحد وهو الذي كان يوقد النار في حمامه قدس سره فانه
وقت هذا الخبر شهق ولحق بربه رحمه الله تعالى ورضي عنه وكفانا في ذلك اليوم نظن
انه اذا صار هذا الامر هو ت كلنا لكن الله تعالى ثبتنا حتى تنفذ وصاياه قدس سره
فصار بعضنا يوقظ بعضنا ويثبت الثابت منا الاخر فكان اكثر ثباتا من غيره الشيخ
اسمعيل فصار الناس اخبارهم ويذكر مصيبة الاسلام العظمى بوفاة رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة والتابعين والائمة المجتهدين ويقول
ما هو الا سيف سل من غمده ومحبوب اختاره اليه الحبيب وان الاولياء ينتقلون
من دار الى دار ليزدادوا رفعة وتزول عنهم حجب الاغيار ولا زلنا في الناس الى ان
صحا معه ستة من الخلفاء وهم الشيخ عبد الفتاح والشيخ محمد الناصح والشيخ احمد
والشيخ احمد المكي والشيخ محمد الصالح والشيخ عبد القادر الى ان امرهم بالدخول

الى الحرم لتعاطى مصالحه قدس سره العزيز فدخلت امامهم وهو معنا الى ان
صعد الى الحجرة التى هو فيها فلما دخلنا من باب الحجرة ورايناه قدس سره صعقنا
كلنا دفعة واحدة على اقدامه الشريفة حصة من الزمان فاذا الشيخ اسمعيل
يوقظنا فاما الفقير فظننت نفسى فى موقف الحشر وان القيامة قامت ولا
زال الشيخ اسمعيل يوقظ واحدا بعد واحد حتى صحا الجميع ثم رفع عن جسده الشريف
غطا كان عليه فوالله ما رايت وجهه الشريف اجمل ولا النور ولا ابهر ولا احسن
منه ذلك الوقت يخرج منه نور يخطف الابصار فوقعت على يده الشريفة اقبلها
فوجدت عليها عرقا فمسحت به وجهى فوجدت لهذا العرق رايحة ذكية بحيث لم
اشم مثلها لها شبه برايحة زهر الفل ثم اشتغلنا بحمل جسده الشريف فحملناه الى
المدرسة التى فى البراني على التخت الذى هو صنعه لنفسه ثم اشتغل اربعة من
الخلفاء بتغسيل جسده الشريف وكان اوصاهم بذلك وهم الشيخ اسمعيل
والشيخ محمد الناصح والشيخ عبد الفتاح والشيخ محمد الصالح وكان ابتداء التغسل
فى الساعة الرابعة من الليل ولم يزالوا فى تغسيل جسده الشريف الى الساعة
الخامسة والخلق مشتغلون فى قراءة القران والذكر والتوحيد والصلاة الى
ان ادرج فى الاكفان ووضع فى المسجد الذى فى الدار ثم اذن الشيخ اسمعيل
للناس فى الدخول عليه فدخل الخلق من الخواص والعوام ودار واحوله حلقا
وصفوفا يقرؤن القران وفرق عليهم اجزاء القران ولم يزالوا على هذه الحالة
الى ان اذن المؤذن الفجر فصلينا جماعة وعدنا الى تلاوة القران الى ان طلعت
الشمس فارسل قاضى الشام الى مؤذنين الجامع الاموى وبقية الجوامع المشهورة
للاعلام بانتقاله لاجل الصلاة عليه فنادوا فى منارات الجوامع بالصلاة عليه
ثم وضع فى النعش الذى صنعه هو قدس سره لنفسه وكان خروج النعش من
باب داره الشريفة عند طلوع الشمس واجتمعت الخلايق وعضت الاسواق
والازقة بالناس ودارت الخلق حول النعش حتى صار السعيد منهم الذى يصل
اصبعه الى طرف النعش وساورت الخلايق من الخاص والعام الى ان وصلنا الى
جامع يلبغا فامر الشيخ اسمعيل ان يصلى عليه هناك فوضع ملاصقا الحايط

واجتمعت

واجتمعت الناس للصلوة حتى لم يبق فرجة ولا خلا بين الرجل والرجل الاخرى و
بقى خلق كثير لم يتيسر لهم الصلاة فوعدهم الشيخ اسمعيل بالصلوة عليه مرة
ثانية على مذهب سيدنا الامام الشافعى ولم يرض الشيخ اسمعيل التقدم
للامامة فى الصلاة تأدبا معه بل اذن للشيخ عبد الرحمن الكزبرى ثم جاء رئيس
المؤذنين فى الجامع الاموى ووقف عند راسه الشريف ونادى باعلا صوته
سبحان مغنى الامم سبحان مغنى الامم سبحان مغنى الامم سبحان من تفرد
بالبقاء والقدم سبحان من لا تغيره السنون سبحان من لا يعتريه المنون
كل شىء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ابتهلوا الى الله تعالى
بالطاعة واعلموا ان موت العلماء من اقتراب الساعة قال الله تعالى فى كتابه
المكنون اولم يروا انا ناتى الارض ننقصها من اطرافها ثم الى ربكم ترجعون
فسره العلماء بموت العلماء الصلاة على قطب هذا العالم والولى المعصوم
سبحان الحى الذى لا يموت فصلى عليه الشيخ عبد الرحمن المذكور ولما تمت الصلاة
حمل على الاعناق واطراف الاصابع وكل بادى النظر الى النعش يراه سايرا بنفسه ليس
مما سا لاحد ق من الخلق وتلك الرايحة الذكية التى شممتها من عرقه الشريف تفوه
من نعشه وكل من فى الجنازة يشمها لكن بعضهم لا يدرى من اين هذه الرايحة
وبعضهم ادرك حتى الى الان هى باقية عند مرقده الشريف يدركها غالب
الناس وممن اخبرنى بوجودها دائما العالم العلامة الشيخ حسين الكبيسى
امين فتوى السادة الحنفية بدمشق والفقير ما خرجت للزيارة الا وادركتها
ولا زلنا سايرين الى ان وصلنا الى ذلك التل فى سفح جبل قاسيون المبارك الذى
وردانه دفن فيه سبعمائة نبى عليهم السلام وقيل اكثر من ذلك واضعافها من
الصحابة والاولياء والعلماء والمحدثين فوضع للصلاة هناك مرة ثانية فاصطفت
الناس صفوفا كثيرة وصلى عليه ونزل اربعة من الخلفاء الى القبر الشريف واحتملوا
جسده الشريف الى تلك البقعة المكرمة والناس يقرؤن ويذكرون ويتباحون شعر

فيا ليت امى لم تلدنى ولم ارى	امام الورى تحت التراب يوسد

ووقف للتعزية الشيخ اسمعيل وجلس على القبر الشريف بعد مواراة التراب

امامه وخليله الشيخ الحافظ ابو بكر لتلقينه كما ورد في السنة السنية فلما تم
التلقين انكب على القبر الشريف حصة من الزمان ثم افاق ورجع معنا لاجل
صلاة الجمعة وبقي هناك عند القبر خلق كثير من المريدين يقرؤن القرآن دائما
وفي تلك الليلة وهي ليلة السبت رأى الشيخ عبد القادر الديملاني كان حضرة
مولانا قدس سره جالس فوق القبر والخلفا حوله وكثير من المريدين واذا ابواب السماء
فتحت ووقف بها حور مزينة فسأل الحاضرين عن سبب هذا الحال فقالوا
جنابكم اعرف بذلك فقال هذا القدوم ملا بكر علينا فلما حضرنا في الصباح عند
القبر الشريف اخبرنا الشيخ عبد القادر بذلك فقلنا له ملا بكر لما نزل معنا
لصلاة الجمعة وطعن وهو على المنبر وما تم صلاة الجمعة الا بالتكلف وفهمنا
من هذه الرؤيا ان ملا بكر لا ينجو من هذا الامر وكان الامر كذلك فانه يوم الاحد
انتقل بالوفاة الى سعة رحمة الله تعالى ورضي عنه ثم تتابعت الناس بعده فصار
يموت كل يوم ممن يتعلق بجنابه قدس سره اثنان او ثلاث واكثر ما بلغ الى
تسعة من اطفال ونساء ومريدين وخلفا الى ان طعن الشيخ محمد الناصح والشيخ
عبد الفتاح في يوم واحد فمات بعد يومين الشيخ محمد الناصح وطعن الشيخ
اسمعيل وبقي في المرض نحو من عشرة ايام فجمع الخلفا والمريدين واستشارهم
عمن يكون خليفة بعده على سجادة الارشاد المطلق فاضطربوا اضطرابا كثيرا
وكل من يريد هذا لنفسه فقلت ياسيدي انا عندي شيء من جنات حضرة مولانا
وهو لما ذهب الى الحج الشريف في العام الماضي كتب وصية في المزيريب وارسل
خطابها للفقير وللشيخ محمد الناصح وهي وقفية الكتب وانه جعل وصيا على
اولاده ووصيا وخليفة في محله على سجادة الارشاد المطلق الملا عبد الله الهروي
ثم بعده الشيخ محمد الناصح ثم بعده الشيخ عبد الفتاح ثم بعده الفقير ولم يتعرض
لك لا في الخلافة ولا في الوصاية في هذه الوصية فاذا حضرت مولانا اجعله
خليفة في تلك الوصية كما ترى المناسب ان يكون هو بعدك فقال جزاك الله
خير الجزاء والله ذكرتني برجل لو كان حاضرا ما كان لي من هذا الامر شيء ولا اليق
خادما له وامر ان يجتمع الناس من خلفا ومريدين فارسلنا طلبنا الجماعة

من دار

من دار الاستاذ فجاء مقدار عشرين رجلا من الخلفاء والمريدين فقال لهم
اشهدوا اني جعلت خليفة بعدي على سجادة مولانا سيدي ملا عبد الله
الهروي كما جعلني مولانا امرانا هيا على سائر الخلفاء فقلت ياسيدي الرجل ليس حاضرا
في البلد ويمكن ابطا مجيئه وهذه ايام طاعون يمكن ما يبقى من هؤلاء الحاضرين
احد فاكتب جنابك له اجازة بخطك فقال اجبت فاخذ القرطاس فلم يقدر
يكتب ولا حرفا فاعطاني وقال انت اكتب وانا اقول لك فكتبت ما املاه علي
وهو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
اما بعد فقد اقمت خليفة على سجادة الارشاد والمشيخة المولى الصالح
والمجاهد الفالح درويش هذا الزمان القايم مقام الاحسان السايرفي طريق
القوم المسلك التقوى سيدي الشيخ عبد الله الهروي وجعلته خليفة في محلي
كما جعلني شيخي واستاذي وعمدتي وملاذي قطب هذا الوجود ابو البهاضيا الدين
مولانا خالد النقشبندي المجددي امرانا هيا على سائر الخلفاء والمريدين كل
من خالفه فهو مطرود عن طريقتنا وقد اوزرت كل احد يتوجه في المكان
الذي هو فيه في ايام حضرة مولانا الى ان ياتي جناب الشيخ المذكور قاله بفمه ورقمه
باذنه الشيخ اسمعيل الانارني الخالدي ثم بعد ذلك اوصى بثلث ماله للفقراء
وجعل وصيا على ذلك الخليفة الشيخ محمد الخاني وجعل وصيا على ولده شقيق
زوجته الشيخ عمر الحمصي ثم بعد اربعة ايام من ذلك انتقل بالوفاة الى سعة عفو الله
تعالى ورضوانه سعيدا شهيدا رحمه الله تعالى ورضي عنه وفي اثناء مرضه
توفي الشيخ محمد الناصح فرحمه الله تعالى ورضي عنه وفي اليوم الذي توفي فيه اسمعيل
الخليفة توفي الشيخ اسمعيل الزلزلوني الذي جاء بالرسالة الخبيثة من المدينة
المنورة وتسابقت المريدون وصار الناس يتسابقون الى الموت ووالله الذي
لا اله الا هو كنت اشتهي الموت لما ارى ما يحصل لهم من البشارات والمرائي و
المبشرات فانه قل احد من المريدين والمخلصين والمحبين وبعض المنكرين لم يرى
مبشرة واحب الآن ان اذكر بعض المبشرات عن ثقات صادقين وبعضهم منكرين

وملمحة شهدت لها ضرائرها والفضل ما شهدت به الاعداء

منها ماذكرته عن السيد محمد عابدين واخبرنى السيد محمد المذكور عن رجل من
اهل الصلاح انه فى تلك الليلة رأ القمر سقط من السمآء على الاستاذ ودارة اخبرنى
جماعة انه راى كل منهم ان المنارات انهدمت وسقطت الى الارض فذكر بعضهم
هذه الرؤيات لحضرة الاستاذ فقال يموت عالم من علمآء الاسلام وبعضهم
لم يذكر ذلك الا بعد انتقال الاستاذ لكن بعضهم راى منارة الجامع الاموى و
بعضهم راى منارة جامع العدّاس وبعضهم راى منارة المسجد الذى فوق داد
الاستاذ سقطت على دار الاستاذ والفقير رايت كانى على ساحل بحر وعلى حافته
جمل ملقى وانا واقف بحاذى لبطن ذلك الجمل فجلس فدفعنى ببطنه فوقعت فى البحر
فاخذنى الخوف فوجدت نفسى قدرت على المشى على وجه الماء فوكضت حتى اتيت
على ساحله الاخر فوجدت عليه ابنية عظيمة لم ار مثلها ولم اجد لى محلا للخروج الى
تلك الاماكنة من تشابك القصور والرواشن فتعلقت بشباك من شبابيك روشن
ودخلت من طاقة فاذا انا بمحل لا تقدر الواصفون على وصفه فدانى مكان منه
مبنى من اللآلى والجواهر والياقيت مشتمل على قباب كثيرة فى وسطه بعضها له
باب وجالس على الباب رجل من اتباع الاستاذ وبعضها ليس له باب اصلا وبعضها الى
جانبه قباب صغار وبعضها من لؤلؤة واحدة وبعضها على اعمدة من انواع
الجواهر وعند كل قبة من الاشجار والانهار والازهار مالا يوصف ورايت قصورا
واواوين ورواشن ليس لها احد ورايت اماكنة فيها رجال كثيرة اعرف غالبهم الآن
ورجال لم اعرفهم ورايت اماكنة عظيمة فيها رجل واحد فسرت فى ذلك المحل فاذا
اسبق فى سيرى البرق الخاطف مع هذه السرعة وخفة السير طال فى هذا الحال
وانا اتفرج على محاسن هذا المكان الى ان انتهيت الى قاعة عظيمة وفيها اناس
اعرفهم كلهم ذلك الوقت ومن جملتهم جناب سيدى حسين افندى المرادى
فقام الى واقبل على وقال نحن نريدك لتاخذ لنا اذن من جناب الاستاذ للاجتماع به
وان كان يعطينا مكانا احسن من هذا المكان فقلت له اين جناب الاستاذ وما هذا
المحل الذى انا فيه وكيف وصلتم انتم الى هذا المحل فقال ما تعرف هذا المحل
فقلت لا والله ولا سمعت به وذكرت له كيف وصولى اليه فقال هذا دار جناب

الحضرة قدس سره الذى بناه لنفسه ولجميع اتباعه ومريديه فكل احد اخذ
عنه بنى له محلا فى هذا المكان فاذهب انت وخذ لنا الاذن فسيكشف لك حقيقة
ذلك فقلت ومن اين اذهب حتى اجتمع بجنابه فقال من المحل الذى جئت منه فاذهب
فى الجهة الاخرى الى ان تصل اليه فذهبت مثل السرعة الاولى الى انتهيت الى
روضة واسعة جدا احسن مما رايت فى جميع ذلك المكان وبها اشيا لا اقدر ا
عبر عنها من اللآلى والانهار والاشجار والمياه وغير ذلك وفى وسطها قبة
صغيرة على ثمانى اعمدة من اللآلى شبيهة بقبة صغيرة على حافة سطح صخرة بيت
المقدس من جهة الغرب وبحذاء تلك القبة بحرة بقدرها وبها فوارات كثيرة
من الماس يتصاعد منها الماء ويتناثر على حافتها وجناب الاستاذ جالس بين
هذه البحرة والقبة متكى على صفة القبة وبين يديه ولده محمد بهاء الدين
يلعب فلما راانى تبسم وقال الى الآن حتى جئت البنا قلت ياسيدى قبل العتاب عفى
من هذا المحل وعن هذه القبب فقال هذه النكية التى بنيتها لاتباعى والمريدين
ولاهلى فكل من له تعلق بنا جعلت له مكانا هنا اما ترى هذه القباب خلفاتى
والتى لا باب لها هى نسائهم والصغار لاولادهم فلما سمعت ان النساء هنا
اخذتنى غيره فقلت ياسيدى وشقيقتى هنا فى احد هذه القباب فقال لا وانما هى
فى محل الحريم مع نسائى قلت ياسيدى وهل بقى موضع غير هذا الذى تريه غير
محل المخصوص بى وانما انت رايت مكان اتباعى ومكان ابنى بهاء الدين هذا الذى
نحن به وانا لكثرة محبتى بهاء الدين اترك محلى واجلس عنده فقلت ياسيدى
الجماعة الذين فى ذلك المحل وهم فلان وفلان وسميتهم مرادهم الاجتماع
بجنابكم لاجل ان تعطيهم مكانا احسن من مكانهم فقال اذهب اليهم واذن لهم
فى الزيادة فى اى وقت اراد وا قل لهم هذا محلكم ما فى غيره فذهبت فنادانى فرجعت
فقال لى وهو يتبسم هل احد بنى بالشام دارا او نكية مثل هذه فقلت لا والله ياسيدى
ما رايناولا سمعنا بمثل هذا فقال احسن من الدور والنكايا التى بقيت تذكرهم لى
قلت لا مناسبة بينهم اصلا فقال اردت بهذا اطمئنان خاطرك فاذهب فاخبر الجماعة
فذهبت فاخبرتهم ففرحوا وقاموا ليذهبوا لزيارته فانتبهت من النوم فذكرت

ذلك لجنابه فقال هذا محلنا في الجنة وارجو الله تعالى ان يعطينا الحسنى مما رايت
واخبرني الفاضل الكامل السيد عبد الغني السادات انه راى جناب الاستاذ عليه حلتان
من ذهب وهو يتبختر بهما فوقع في قلبه كيف يلبس هذا جناب الاستاذ وهو ذهب
مع كثرة اتباعه للشرع فقال له الاستاذ هذا حلال لنا حرام على غيرنا واخبرني الشيخ
عبد القادر الديملاني عن رجل من اهل التقوى والصلاح انه راى نفسه في مسجد
الشيخ الاكبر قدس سره واذا الشيخ الاكبر خرج من قبره الى المسجد ومعه نفر
من اتباعه فسأل الرائي عن سبب خروجه فقال له احدهم يريد الذهاب الى
سفح قاسيون لاجل السلام على حضرة مولانا خالد قال فاتبعته الى ان وصل
الى التل الذي فيه مرقد الاستاذ واذا باعلاه التل ابنية عظيمة لم ار مثلها واذا
حضرة الاستاذ خارج مسرعا لتلقي سيدنا الشيخ الى ان وصل كل منهما للاخر
فتعانقا وسلما على بعضهما سلام القادم من السفر ثم عاتب الشيخ جناب الاستاذ
بعدم الاجتماع به الى ذلك الوقت لان تلك الرؤيا كانت بعد وفات الاستاذ بنحو من
عشرين يوما فقال حضرة الاستاذ كنت مشغولا لان الله سبحانه وتعالى
فتح لي ابواب الجنة الثمانية وامرني ان اضع على كل باب رجلا من اتباعي يدخل
كل من يموت في هذا الطاعون الى الجنة فقال الرائي فنظرت فاذا ثمانية
ابواب مفتوحة لا تقدر الواصفون ان يصفوا شيئا منها واذا على كل باب رجل
من اتباع الاستاذ ينظر الى القادمين عليه فاذا راى رجلا مقصرا في مشيه
اوضعيفا ياخذه من يده ويزجه في الجنة بعنف فسالت الاستاذ من ذهاب هذا
الطاعون من الشام وطلبت منه المدد في دفعه فقال ندفعه ان شاء الله تعالى
فقلت يا سيدي اذا كان بقدر الله تعالى وقضائه كيف تدفعه فقال ندفعه بالله
لله واخبرني في حضرة الاستاذ انه اخبره العالم المحدث الشيخ عبد الرحمن
الكزبري قبل وفات الاستاذ بنحو عشرة ايام انه رأى جناب الاستاذ في محل
منتزه لم ير مثله في دار الدنيا جالسا على روشن مرتفع واتباعه واقفون
حوله وهو اي الرائي يريد الوصول اليه ويخاف ان لا يصير له اقبال من حضرة
الاستاذ فاذا الاستاذ قام اليه وعظمه فوق عادته ورحب به وقال له اعجبك

هذا اللطف الذي صار هنا في حق اسمعيل الزلزموني والعفو عنه قال نعم وهذا
شيء لا يكثر على مثلكم واخبرني الاخ السيد عمر افندي الغزي انه قبل وفاة الاستاذ
باشهر راى حضرة الاستاذ جالسا في قصر لم ير قدر الواصفون على وصف ادنى
شيء منه على فرش لم ير مثلها في زاوية ذلك القصر واضع يده اليمنى على الوسادة
ويده الاخرى على الوسادة الاخرى مرتفع في ذلك الجلوس عن جميع من هناك
بحيث كل من حضر يتطاول حتى يراه وهو ينشد بيتين فحفظتهم منه وهما شعر

طار حتى العلوم حتى كانى	لم ادع في الملا من الفضل شاردة
وامتطيت العلا جوادا كريما	وارتقيت الذرى مع الغر خالد

واخبرني الشيخ محمد الصالح عن رجل من اهل دمشق انه راى حضرة الاستاذ
جالسا على سرير في اعلى التل الذي دفن فيه عليه حلل من ذهب مرصعة بالجواهر
فخطر في قلبه كيف يلبس مثل هذه الحضرة هذه الثياب فقال له حضرة الاستاذ هذا
حلال لنا حرام على غيرنا كما في الرؤيا الاولى قال الرائي ثم رايت الاستاذ طار في الهواء
حتى غاب عن اعين الناس حصة من الزمان واذا بخلق كثيرين طائرين مقبلين الى
جهة التل من جهة القبلة واما مهم رجل لم ير اجمل منه ولا احسن صورة فسالت
عنه فقيل لي هذا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والصحابة معه فنظرت اليهم
فاذا حضرة الاستاذ بينهم وهو في غاية الفرح والسرور فلم يزل حضرة الرسول
صلى الله تعالى عليه وسلم سائرا والصحابة وراءه الى ان وصل الى التل وجلس
عند مرقد الاستاذ والصحابة حوله بعضهم واقف وبعضهم جالس فالتفت الى
الاستاذ وقال لو اعطوني الدنيا وما فيها على ان ارجع اليها مقدار نصف ساعة
ما رجعت لما اعطاني الله سبحانه وتعالى من النعم والفضل وفي ليلة الجمعة رايت
نفسي في داره الشريفة وكانه الآن توفي الى رحمة الله تعالى والخلفا والمريدون
في اضطراب عظيم مثل ما كان وقت الوفات وانا انظر الى وجهه الشريف فاذا
فتح عينيه وتبسم فاسرعت انا ومعي بعض الخلفا اليه فقال تظنون اني مت
لا والله ما مت فاردنا ان ناخذه من تحت ابطه ليجلس فرايناه جلس بنفسه
فاردنا ان نعينه على القيام فسبقنا وهو يتبسم وقام واقفا فاردنا ان نمسكه

من تحت بطه ليمشي فلم يصل احد منا الى ابطه لطوله فنظرنا اليه فاذا هو
اطول مما كان في عالم الدنيا بنحو ثلثة اذرع والتفت الينا وقال انا والله ما مت
والآن في الحياة كما ترون وقال اسقوني ماء فذهبت واتيت له بماء فشرب رحمه
الله سبحانه وتعالى واستيقظت مسرورا واخبرني السيد عبد الرزاق ابن السيد
محي الدين القطب انه راى حضرة الاستاذ في مكان لم ير اعظم منه وعليه حلل
لم ير احسن منها ولا مثلها وخلقا كثيرين واقفين امامه في غاية الأدب وانا
واقف معهم ولكني اقرب الناس اليه منفردا عن جميع من حضر هناك من الناس
قال الراوي فاذا على يديه تقبلها وهو يتبسم وقلت له يا سيدي ارض عني فقال
انا راض عنك قال الراوي فطمعت في ذلك فانكببت على قدمه الشريف وقلت
له يا سيدي وانا كذلك ارض عني فقال انا لست راض عنك فقلت ولم ذلك فقال
لانك من حين وفاتي تركت وردك فقلت والله ما اتركه بعد هذا اليوم فقال
ارضى عليك ان ما تركت وردك وعليك بزيارتي يوم الجمعة واخبرني الشيخ
يحيى بن مصطفى الموصلي انه راى نفسه كانه مسافر حتى وصل الى مكان فرأى
في ذلك المكان رجلا شابا فجلس عنده فقال له ذلك الشاب هل انقطع الطاعون
فقال له نعم انقطع من الشام في اول الشهر فقال ذلك الشاب ماذهب حتى
اخذ خيار الناس فقال له ومن خيار الناس يا اخي فقال الشيخ خالد النقشبندي
ثم اخذ ذلك الشاب بالبكا بشدة حتى بكاني انتهى واخبرني الشيخ سعدي
افندي ابن الشيخ مصطفى افندي الرحيباني متولي الجامع الاموي ومفتي السادة
الحنابلة بدمشق انه راى نفسه داخلا الى مكان فيه جناب الاستاذ فلما
دخل وجده جالسا على فرش عالية عن ارض ذلك المكان بحيث لا يمكن وصف
المكان ولا الفرش وعليه حلل عجيبة فقبل يديه وذهب واستيقظ من نومه
هذا ولو اردت استقصا المبشرات والمرائي التي اشتهرت بين الناس لضاق
عن تقريرها القرطاس ولكن في هذا القدر كفاية وقد كان تاريخه في ذلك

	رزء الم ذوي النهى ومصيبة	عمت بموت الحبر محي السنة	

	روح الورى نادت تفقد دوايها	ارخ طبيبي خالد في الجنة	

وقد رثى حضرة الاستاذ جماعة من العلماء والفضلاء منهم السيد محمد
امين عابدين فقال

اي ركن من الشريعة مالا	فرأينا قد مال الحبالا
مذ رزئنا باوحد العصر علما	وبهاء وبهجة وكمالا
واجتهادا وطاعة وصفاء	وسخاء وعفوة ونوالا
هو بحر العلوم شرقا وغربا	ويمينا وقبلة وشمالا
فاذا عن مشكل كل عنه	كل شهم يجل عنه اشكالا
مذ تجلى سناه فينا ادانا	كل بدر وقت الكمال هلالا
وسقى اهل عصره كاس قرب	وحساهم منه الرحيق الزلالا
هو قطب عليه دارت رحى العر	فان وهو الفريد فالا وحالا
هو شيخ السلوك من نال هديا	من سناه فقد تزكى فعالا
ولعثمان ذي الحياء وذي النو	رين صح انتسابه اجلالا
وبه ازدان ديننا وطريق النقشبندي زاد منه جمالا	
ما رأينا كعلمه وتقاه	ولجدواه ما رأينا مثالا
دمث الخلق لم يكدر صفاه	جاهل رام منه شيئا محالا
كثرت حاسدوه فازداد هديا	مذ شاعوا الوذي وزاد وضلالا
ورموه بالافك ظلما وراموا	ذلة مذ راوه فاق خصالا
فتغاضى عن القبيح وابدى	ما به زاد رفعة وجمالا
ابطن الحسود يطفئ نورا	قد اراد الاله ان يتلالا
دأبه نشر حكمة وعلوم	كم به مبعد تقرب حالا
كعداد النجوم اتباعه في	كل قطر به صفوا اعمالا
كم له من خليفة زاد قربا	وامتطى في التقى مقالا تعالا
كم به مسجد اعيد سناه	واكتسى من جماله سربالا
ولكم عال عاجزا وفقيرا	فقضى من نواله آمالا

ولكم شاد سنة قد تداعت | وشفى باللسان داء عضالا
ولكم حان خصلة قد تسامت | دونها النجم فى علاه منالا
ومزايا اذا اردت عداد السـ | ـرد قل منها فلست تحصى الرمالا
قد اجاب الاله لما دعاه | ولدار النعيم رام انتقالا
فبكته العيون دمعا غزيرا | فكان العيون اضحت ثكالا
خالد القطب ان يزل فهدا | خالد فى الانام ليس بزالا
فعليه من المهيمن رحمى | كل حين على ثراه توالى
ما سرى فى الضمير ذكر خفى | وارتضاه سبحانه وتعالى

وقال بعضهم هذه المرثية ايضا

كاس الحمام على البرية جارى | والدمع من فقد الاحبة جارى
والدهر ينجح دايما يفعاله | وحوادث الايام للاحرار
والموت حق صاحبى وانما | روت الثقات البدء بالاخيار
كم انجم فى الافق صاح منيرة | والكسف دوما حلة الاقمار
لو كان فى طول المقام بدارنا | شرف لكان اخى للمختار
ابليس اخر من يموت وآدم | قدمات قدما ياذوى الابصار
لا تبغ خلى للحياة وخل ذا | ان الممات لتحفة الابرار
فهل الحياة سوى خيال زائل | والمرء فيها صار فى الاكدار
ولكم فتى فيها اقام بلذة | وبطيب اوقات وخلع عذار
وبنى القصور ونال فيها مراده | فدعاه داعى الواحد القهار
فكانما قد كان فى حكم الكرى | او كان محمورا بكاس عقار
بالله لا تجزع على الدنيا وقد | غابت شموس الرشد والانوار
والخل عقد الفضل بعد نظامه | بضياء دين الله ذى الاسرار
افلت شموس الرشد يوم وفاته | من ارض جلق بل من الامصار
ومدارس للعلم كم درست وكم | عم المصاب فهل يفرقرارى
حزنت لفرقته البلاد وحق ان | تبكيه دوما فى مدى الاعصار

ودمشق اظهرت الحداد واهلها | باكون لا بل سائر الاقطار
والكون اظلم عند فقد ضيائه | وعذا من ثواب المسرة عارى
يا للرجال وهل ارى من مسعف | او من يكن ياصاح من انصارى
يا للرجال وهل رايتم حفرة | ضمت لبحر العلم والاثار
ماجانا من قبل دفنك فى الثرى | دفن لبدر صاح فى الاحبار
ايضا ولا طود المفاخر قبل ذا | آووه تحت مرمة الاحجار
ماكان موتك موت شخص واحد | بل موت اهل العلم والاسرار
يا ليتنى قد كنت فى طبق الثرى | كيلا ارى ناعيك فى الامصار
لو كنت تشرى بالنفوس فكم فتى | بالروح منه تراب نعلك شارى
لكن امر الله حكم نافذ | والمرء تحت مدارج الاقدار
يا خالدا خل الفواد مخلدا | من بعده فى جذوة من نار
اصبحت فى دار النعيم مخلدا | فلك الهنا يا واحد الاخيار
فيحق لى ان اشدو من الم النوى | بيت الذى اهل المعارف سارى
جاورت اعدائى وجاور ربه | شتان بين جواره وجوارى
اعطاك ربك دار خلد لم تزل | فى لذة ياحبذا من دار
واباح روحك راحة بجواره | فلك البشارة فزت بالاوطار
فعليك من رب البرية رحمة | تزرى بطيب عبقر الازهار
وعليك منى بكرة وعشية | از كى التحايا فى مدى الاعصار
ماحنت الورقاء من سوق ومآ | هبت نسيم الانس بالاسحار
اوماخليل قال ارخ سيد | كاس الحمام على البرية جارى

سنة ١٢٤٢

وقال اخر مرثية لحضرته الشريفة طاب ثراه

ما للجبال الراسيات تميل | ما للبدور يرى بهن افول
ما للظلام يجر ذيل ردايه | فوق الضياء فلم يقله مقيل
ومخدرات الحى تنثر لؤلؤا | من دمعها فوق الخدود تسيل

والورق اكثرت النواح وخضبت | كف البطايح دمعها المهمول
والدهر ليس لاهله حلل العنا | وعلى رياض الشام منه زبول
والحزن قام على منابر حيّنا | ابدًا خطيبًا لايكاد يزول
والارض ترجف والنوائب ادهمت | والبين يهجم والخطوب بحول
هذا مصاب ليس يحدث مثله | تالله كم دهشت لديه عقول
ماذا بدا في الكون يا اهل النهى | هل مخبر عني الشكوك يزيل
هل كان يوم الصعقة الاولى وهل | دهم الورى بالصور اسرافيل
ام تلك زلزلة القيامة وانطوت | حجب الحياة وعاجل التهويل
افصح لنا عما بدا يا ذا الحجى | فغد اللسان الحال منه يقول
قف وانتبه ماقد بدا فيما استوت | فيه الخلايق عالم وجهول
قدمات كهف العلم سلطان التقى | حبر له المعقول والمنقول
سند السيادة والرياسة للورى | قاض ودان فضله مأمول
صدر المجالس ان بدا فكانه | النعمان يروى عن عطا ويقول
بحر افاض على الورى مدراره | فروى العطاش زلاله المقبول
وتفجرت منه ينابيع حلا | منها لوراد الهدى التعليل
بكت العيون على فراقك سيدي | وبكاؤها لك بالدماء قليل
وافى ضياء الدين بدر زمانه | قطب الوجود وللعلا اكليل
عند المليك الحي قد اضحى له | في مقعد الصدق الاجل مقيل
هيهات ان جاد الزمان بمثله | ان الزمان بمثله لبخيل
ياخالدا في حضرة القدس التي | كم طاح دون فنائها مقتول
ادناك ربك منزلا ترقى به | فلك الشهود وعم ذاك نزول
واباح روحك حضرة قدسية | عند المهيمن مالها تبديل
واباح سحب الفضل تهطل دائما | بفناء رسمك لانكاد تزول
ماقال اسمعيل برثي سيدا | ما للجبال الراسيات تميل

والحمد لله وحده والصلاة على
من لانبي بعده

تمت

منظومة في اسماء المجددين المشار اليهم في قوله عليه الصلوة والسلام
ان الله ليبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة امر دينها

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول اسمعيل نجل الغزي | من بعد حمد ذي البقا والعز
مصليا على النبي التهامي | واله وصحبه الكرام
قد صح في الاخبار ان ربنا | في راس كل مائة يبعث لنا
مجددا يجدد الدين القويم | ويهدنا الى الصراط المستقيم
فاول المجددين عمر | وعدله وفضله مشتهر
ثاني المجددين كان الشافعي | وهو الامام القرشي الالمعي
والاشعري ثالث يعد | وفضله جل بان يجحد
والاسفرايني رابع اتى | وعده بالنقل عنهم ثبتا
وحجة الاسلام كان الخامس | والرافعي بلا نزاع سادس
وابن دقيق العيد كان السابع | وعده مافيه من نازع
والثامن الحبر شهاب الدين | احمد الغزي والبلقيني
والتاسع الهمام زين الدين | قاضي قضاة الحق والتمكين
والعاشر المكي احمد ومن | يقل بانه مجدد حسن
اما السيوطي فقول يسند | له بانه هو المجدد
وحادي عشرهم هو المجدد | احمد الفاروقي ذاك الاوحد
وثاني عشرهم هزبر اقدس | عبد الغني العارف الناسي
وبعده من قد درى في المراقي | محدث الشام وكذا العراقي
ومرشد الخلق لدين الحق | بالفيض والارشاد والترقي
النقشبندي الكريم المحتد | بعلمه وفضله كم مهتد
اعني ضياء الدين وهو خالد | غوث الورى ابو البهاء الماجد
قد جدد الدين واحيا ما اندرس | فالعلم والعرفان منه يلتمس

هو ابن عبد العزيز

كم ضربت اباطها النياق | وضمرت لقصده العتاق
دانت له معالم التنزيل | بالبحث والتفسير والتأويل
بارك لنا يا ربنا فى مدده | وامنحنا من نفحات مدده
ثم الصلاة والسلام ابدا | على النبى الهاشمى احمدا
واله وصحبه وعترته | ومن حمى لشرعه وسنته

Süleymaniye U Kütüphanesi
Kısmı | Esat ef.
Yeni Kayıt No |
Eski Kayıt No | 2516